

١٠٣٣
اربعين

كتاب
روايات هارلوك

١٥٠٢



HARLEQUIN
سلسلة قصص و روايات

شراهم

لينيل

www.tilas.com

فابسيا عنوان

HAKKAAT



نوران

خاندسا نهرافت

مصدر: www.Gifas.com وحقوقها محفوظة. لا تنشر المحتوى دون موافقتنا.

HAMASAAAAT

hamasaat

لرام آنجيلا

غرام انجيلا فانيتا غرات

لماذا تخافين مني؟

لم تستطع انجيلا جواباً. آخر ما كانت تريده،
هو أن تقع في حب كيتن في غسون.

لقد تأذت في العاشر وصُممت على قطع كل
علاقة مع الرجال... خاصة لمثال كنت الوقحين.
ومع ذلك، وبرغم هواجسها، وجدت نفسها
تتجذب نحوه وتهيم به.

هناك حل واحد... باستطاعتها الابتعاد عنه.
ولكن غريزياً كانت تعرف أن هرويها، ليس
هروباً من الشخص الذي تحب فقط... ولكنه
هروب من نفسها، أيضاً...

مكتبة الفداد ٢٠١١ - ٦٤ - ٢
ضباء - شارع زهراء العروس - الدور العلوي
للمطبوعات والكتب المدرسية والتربوية
د. سعيد العيسى (البيت)

الجزء الأول

إجراءات مسح للتجار في مرافق تأمين نزل للتأكد من رضاهم عن خدمات التأمين...
أجاب أنجيلا بحزن: «كلا.. لا أود المشاركة بعملية المسح.»

«لكن نتائج عملية المسح ستستخدم لـ...»
أصرت أنجيلا: «أنا لست مهتمة.»

طرفت عيناً هارفي وكان ما يزال يتنفس بصعوبة. «ماذا؟ أنجلي، إذا كنت تعرفين أين هي، فيجب أن تخبريني، أنا مجبور على...»

رفعت أنجيلا يدها لتهديه، فانزالت قطعة القماش إلى الأرض. اللعنة عشرون قيمتها للصيادين. عشرة منها مزركشة باللون الأحمر والستة الأخرى مكتلولة الأزرق وكلها يمكن هنا - وهي القسم العادي عشر - ويفيد أن رقم الطادي عشر منذ البداية كان محكماً عليه بالهلاك. تزامن ارتفاع صوت هارفي، مع استرداد الصوت في أنها يعني بإصرار ونفاد صبر.

«أنجي، هل سمعتني؟ لقد رحلت شارلوت! إنها ليست على متن قاربها!»
نعم... لا لم أكن أتكلم معك! كلا، لا تريد أن تشارك في عملية المسح.»

لكن الصوت في الجهة الأخرى راح يتكلم مستعماً بعذوبة: «هل تعاملون مع شركة تأمين محلية؟»
نعم... أجاب أنجيلا ألياً. ضرب هارفي المنضدة بقبضة يده بعنف. «أيني، هي ربما... أسمعني. إذا كان هذا سؤال يتعلق بمسألة المسح فنحن لا...»

رفعت أنجلي قدمها عن «دواسة» آلة الخياطة، واستدارت يكرسيها للتقطط ساعة الهاتف. مد إحدى يديها إلى الوراء لتثبت قطعة قماش كانت تخيطها قيمتها لأحد صيادي الأسماك. وضاقت فتحتها عينيها الخضراءين إزاء وهج شمس الصباح، المنبعث من خلال النافذة، واتسعتا عندما فتح باب الدكان بقوّة.

دخل جوردن مارتن إلى الدكان بخطوات قوية، ولاحظت أن حركاته حسنة وحادة، وفكه مطبق بالحراك. في العادة، كان هارفي يجعلها مسؤولة الكلام والآدلة يتسع لهم رأس الآخرين، لكن جسده النحيل حصار متقدلاً ومنهوكاً في الوقت الحاضر.

ووضعت أنجيلا ساعة الهاتف على أنها وأجابت: «شركة دلتون ويدفعون أند كانتناس للخياطة ولل浣اء ثم وضعت يدها على قلم الساعة وهمست بصورة ملحة: ما الخطيب، أبي؟»

سمعت أنجيلا صوت امرأة كانت تسرد تفسيرات طويلة معتقدة، لم تتمكن أنجيلا من سماعها جيداً، إذ استرعى انتباها منظر هارفي المنفرد بشعره الرمادي، الذي أحاط برأسه وعينيه القلقتين المصطربتين. وضع هارفي يديه على المنضدة وهتف: «أين هي؟ أين شارلوت؟»
تابع الصوت الذي كانت تستمع إليه في الهاتف: «...

لرام أنجيلا

كانت شارلوت في منتصف العمر، وقد أبهرت في قاربها قبل شهرين إلى مرفأ تاونزند الهادئ «المختنق ببناء السفن». وكان هارفي الذي فقد زوجته الحبيبة آمناً، قد عاش وحيداً منذ ذلك الحين. لا يعرف الابتسام والضحك قبل أن تأتي شارلوت.

انحنى بارني فجأة قرب أنجيلا وقبعة العمل فوق رأسه وفمها: «ما هذا عن شارلوت؟ أنجي هل وصلت تلك الووصلات؟ لا أستطيع إنجاز العمل من دونها». ما يزال الصوت على الهاتف يكرر السؤال ذاته. لكن أنجيلا أجبت بحدة هذه المرة. «إسمعني. لا أريد أن أشارك في عملية المسح فهم ساغلق الخطوط ترددت لحظات وهي تتبع المساعاة، إذ أنها لم تقل الخط في وجه أحد من قبل. «الوصلات...».

استند هارفي إلى المنضدة، وجهه كان منهكاً وقد بدا أكبر سنًا. «هل تعرفين إلى أين ذهبت يا أنجي؟ هل عرفت برحيلها؟»

«لا، طبعاً لا»، هذا ما كانت تخشاه. ألم تعرف لها شارلوت بأن الهرب هو الطريقة الوحيدة لمعالجة المسعوبيات؟

وأشارت أنجيلا بيدها نحو صندوق في نهاية المنضدة، ودفعت بيدها الأخرى شعرها الأحمر الكثيف إلى الوراء. «هناك يا بارني، في ذلك الصندوق. لقد استلمته من رجل قبل خمس دقائق».

حمل بارني الصندوق وخطا خطوات سريعة باتجاه الورشة. وقالت له: «ألا تود أن تشكري يا بارني؟»

وتجاء فتحت نافذة دكان اللحام من ورائها وأطل منها بارني ثائراً: «أنجي، هل طلبت الووصلات الفولاذية للمجانيق؟»

لكن صوت المرأة في أذنها تابع: «هل التقطتة التقديمة للحرائق تتعذر مئة ألف دولار؟ أم أقل؟»

لمحت أنجيلا من خلال الحقائب المعروضة في واجهة المحل، شخصين في منتصف العمر، يعبران الشارع المرصوف باتجاه المتجر. كل ما كانت تريده هو صباح هادئ، يتاح لها فيه أن تنتهي من خيطة قصسان الصابدين المطلوب إنجازها. لكن، هنا هم الزبائن قد حضروا وبدأ هارفي وكأنه سيتجرأ بين لحظة وأخرى، كان بارني بلواس العمل يقف على مدخل المتجر. يكرر مثل الووصلات.

سمعت موظفة التأمين تردد سؤالها تنهدت أنجيلا وأجابت: «اسمعي ليس لدى وقت لعملية المسح هذه، إنني...».

مرة ثانية ضرب هارفي المنضدة بقوة وصاح: «أنجي». ثم قطع حاجبيه الكثيفين فوق عينيه القلاقتين: «اسمعي المساعاة مكانها وانتصري لي! شارلوت ليست على متن قاربها كل شيء مقلل، وهي ليست هناك». «هل ذهبت للتسوق؟ كلا، لو كان الأمر كذلك لتوقفت لإلقاء التحية».

انفجر غاضباً: «لقد رحلت، فجميع الستائر مسدلة على توأذن القارب، وقد أخبرني جارها بأن شارلوت رحلت مع القجر هذا الصباح، وكانت تحمل في يدها حقيقة».

الوجه. أخذ هارفي نفساً عميقاً و بدا مرهقاً ومقطوعاً.
«أنتي، أليس عندك أية فكرة أين يمكن أن تكون؟»

تنكرت أنجيلا اليوم الأول لوصول شارلوت لغيرغسون إلى شركة دالتون للخياطة واللحام، حينذاك، طلبت أن تجري معاينة قاربها وإجراء الكشف عليه. أحبتها أنجيلا من أول لقاء لها. في تلك اليوم أصر هارفي على أن يذهب بنفسه لتقدير القارب، برفقة أنجيلا بدلاً من بارني، مع أنه قلما كان يعمل بيده. فهو شبه منقاداً منذ ثلاث سنوات. نعم، إنها تنكر ذلك اليوم حين قال بارني لها رفي: «ساحاكاً ومحذراً: «ذهب، ولكن كن حذراً. سوف تلسعك، فإنها قبلة موقوتة في الخمسين». كان هارفي أرمل منذ ثلاث سنوات. لم يتصور أحد أنه سوف يهتم باليه امرأة تقرى بعد أن فقد زوجته أيام

ولكنه يقف اليوم مصطرياً يسأل: «هل تظنين أن سوًاء قد أصابها؟ من الأفضل أن أتصل بالمستشفى؟»

سالته أنجيلا ثم أضافت: «الم تقل أنها أخذت حقيبة معها؟ أبي هل قلت لها شيئاً أغضبها الليلة الماضية؟» قالت هذا وهي تكره أن تراه في مثل هذه الحالة.

مرر هارفي أصابعه من خلال شعره. قيل مجيء شارلوت كان شعره قصيراً ممتداً، ولكن بعد ظهورها غير طرازه. كانت شارلوت تبدي إعجابها بالشعر الطويل. وسرعان ما ألى هارفي مواعيده مع الحلاق فوراً. ولقد اعترف هارفي قائلاً: «لقد أعددت طلب الزواج منها».

يا إلهي. تنكرت أنجيلا أنه في نهاية الأسبوع الأخير، عندما اخذتها شارلوت في نزهة بحرية، قد رست في خليج

عندما ينخرط بارني بالعمل فهو لا يغير اهتمامه لشيء آخر. كان يشبه والده تماماً، فكلامها كان طويلاً القامة جميل الطلة ذا شعر أشقر وعيونين بنبيتين، لكن بفارق بسيط، هو أن شعر والده كان قد غزاه الشيب الجميل.

رجعت أنجيلا بذاكرتها إلى الوراء وتنكرت الحادث الذي أدى إلى تهشم أنف بارني. لقد حصل ذلك منذ وقت طويل خلال شجار في الليلة التي سبقت طلب بن، شقيق بارني الأكبر، يدها للزواج، حينذاك. حاول بارني حماية أنجيلا صاحبة السبعة عشر ربيعاً. كان بارني يعامل أنجيلا دائماً كشقيقة الصغرى، ويعامل بن كشخصاً غريباً، ونتيجة لذلك فقد بن أعصيه وضرر بارني على أنهه مما أدى إلى تهشمها في الواقع. لم يكن أنجيلا بحاجة للحملة فقد كانت متربة في تلك الوقت، بيين فعلأ.

كان زواجهما من بين معاشرة متبرة ولويس وزوجها عاليها. فقد حصل الأمر بسرعة دون مباركة أهلهما وبدون تحطيمه. كان ذلك منذ وقت طويل وقد أصبح بن الآن مجرد ذكري. وأصبحت عائلته بمثابة عائلتها، فهي لم تر عائلتها منذ سنوات. حاولت أنجيلا كثيراً أن تخيل صورة بن في ذاكرتها ولكن عبثاً. أصبحت هذه الذكرى في طي النسيان، إن الأهم قد انتهى ولكن مرارة مذaque ما زال لها بعض الأثر في داخلها. كان بن دالتون هو الشخص الذي أحبته بشغف شديد. لكنه تركها في النهاية وحيدة. وما ضاعف من المها ووحدتها، إنها لجهضت جنينها.

وقف شخصان في الخارج يتأملان وجهة المحل. كانت المرأة تشير باصبعها، بينما كان رفيقها الملتحي مقطب

هيسيري بناء على رغبتها. وفي أثناء هذه الرحلة أخذت لها شارلوت باسرار لم تخبرها لأحد. وعلى الرغم من أن فارق السن بين المرأتين كان أكثر من عشرين سنة، إلا أن شارلوت اختارت أنجيلا لنفسها لها باسرارها.

وتساءل هارفي بكتابته: «لقد هربت. لماذا تهرب مني؟» أخذت أنجيلا بيده هارفي وحاولت تهدئته. «أمي، إهلا. ربما أرادت الاختباء بنفسها لفترة». لكن أنجيلا كانت تعرف حقيقة سفر شارلوت والعودة لم تكن ضمن المخطط.

غض هارفي بريقة. «لقد دفعت شارلوت رسوم رسو القارب حتى يوم الأحد. ستعود قبيل أن يحين ذلك اليوم، ليس كذلك؟ لا يمكن أن تترك قاربها على هذا النحو».

كانت كيتن فيرنون صباح يوم الخميس برقية شوكولاته لزوجها شارلوت.

عندما دخلت باتريشا مكتب كيتن بهدوء، دفع تقرير المسح جانباً بعزم. كان كل شيء منظم. كان طويلاً القامة، حوالي ستة أقدام. يرتدي بنطلون سوداء من ثلاثة قطع. وقد سرّح شعره الأشقر بعناية فوق رأسه. كان وجهه مقطباً وهو يراقب مساعدته تقترب نحوه تحمل في يدها ملفلاً. ظهرت من وراء ظهره ناطحات سحاب الحى العالى فى فانكوفر والتي بدأ رائعة الجمال إزاء زرقة مياه مرفا كول. كان كيتن، كما عادته مشغولاً لدرجة أنه لم يعر ذلك المنظر أي اهتمام أو انتباها.

قال: «باتريشا، اطلبى إيمرسون على الهاتف وأخبريه أننى أود الاجتماع به بعد الظهر».

فقالت بحذر: «لقد وصلت هذه البرقية لتورها. هل تريد رؤيتها أولاً؟ كان صوتها مناسباً يطابق شخصيتها، واضحًا رقيقاً وعليناً. كانت باتريشا في الثلاثين لكنها كانت تبدو أكبر سنًا بلباسها الرسمي الهدادى» وشرها الأسود المعقوض. كانت قد وصلت لتورها إلى المكتب ولم يكن كيتن بحاجة إلى معرفة أن الوقت هو التاسعة.

كانت البرقية تجارية ولم تكن برقية عمل، وذلك يعني أنها كانت مرسلة من شارلوت. تجهم وجهه وهو يتذكر الازعاج الذي كانت شقيقته الكبيرة تسببه وشتم: «ألا تعتقدين أنه كان في إمكانها أن تتصل معي على الأقل...» صمت قليلاً ثم تابع: «حاولى اتصار الاتصال بإيمرسون. مهما كانت المشكلة التي تورط فيها شارلوت، يمكن الاتصال حتى لو ليس إيمرسون».

لقد مصت خمس ساعات متقدة أن شاهد شارلوت وجهها لوجه. أخذ يتأمل البرقية المقلقة بعموس. متذكرًا اليوم الذي رجع فيه إلى البيت، حين سمع شجاراً مندفعاً بين أمه وشارلوت، ولم يتمكن من سماع سوى بعض كلمات لأن النقاش توقف بمجرد دخوله البيت. لكنه استطاع سماع صوت أمه الحازم يقول: «لا، أبداً إذا فعلت سوف... ثم ساد الصمت.

يكتي يشعر بالتوتر الذي ساد بعد ذلك والذي استمر حتى يوم مات أميه، عندذاك، غادرت شارلوت المنزل من دون أن تخبر أحداً بمكان وجودها.

على الرغم من أن شارلوت وكيتن لم يكونا متتفاهمين،

إلا أن كيتن كان يفتقدها كثيراً، وهذا الشعور أزعجه كثيراً وحرمنه ألا يعترف به لأحد. لقد فكر مرات عديدة بالزواج وإحضار زوجة إلى بيته وحياته، ولكن، أي نوع من النساء يستطيع التعامل مع أم؟ وهكذا، طرد هذه الفكرة من رأسه فقد كانت لا تستحق عناء التفكير بها، فحياته تعجبه كما هي، إنه يملك كوخاً على شاطئ البحر، ليس بعيداً عن مكتبه الذي يقضى فيه معظم أوقاته والذي يجد فيه الراحة التي لا يجدها في بيت العائلة القديم في مارين درايف.

كان يقضى معظم وقته في العمل، وكان، من وقت لآخر، يصطحب امرأة إلى العشاء والرقص ثم يعود إلى شقته، إلا أنه لم يحدث أن طلبت منه امرأة أن تبقى الليل بطوله في قصبة المختبر التقنية للعلاقات الحميمية، تكفي موجودية تلك كيتن.

كان يوده أن ينجب الأطفال ولكنه لم يجد المرأة التي يرحب في الزواج منها. كانت شقيقته تتقول أنه لم يلتقي يوماً في الحب وإن يقع أبداً. ولكن، بمقارنة حياته مع حياة شارلوت فإن الحب بدا كارثة أكثر منه متعة. تركت شارلوت خلفها على الأقل رجلين عند المنبع. كانت تبعد عن الارتباط في اللحظة الأخيرة.

يعرف كيتن أن الخطأ منه، فهو لم يرض بعمله في سبيل امرأة. حدق في المغلق الذي كان أمامه. تذكر صوت شقيقته يرميه، قبل سنوات، بتهمة الوغد وتحجر القلب.

ربما كان بارداً لكنه كان أفضل حالاً من شارلوت التي

كانت تتخل من أزمة لقمع في أخرى، مختلفة وراءها المستاعب التي كانت تتوقع أن يتخللها أحد ما منها. كان والده يقوم، طيلة سنين، أخطاء شارلوت. وبعد وفاته، أصبح هو المسؤول عن تلك المهمة الشاقة. فبعد وفاته، أتتنيه ترأس كيتن إمبراطورية فيرسون. كانت رفقة أبيه تراقبه بست عشرة سنة ولكن، طالما كان كيتن شارلوت تكبره بست عشرة سنة ولكن، طالما كان كيتن هو الذي يثق في عائقه المسؤولية. لقد حصل على المركز الأعلى. هذا بالإضافة إلى تعامله مع أشخاص تربieron بينما كانت شارلوت تستمتع بحياتها وتتفق سال بحرية.

انتابت لهنات من المعاشر القوية أراد فيها لو يهز شقيقته هزاً شديداً، ولكن ما القاعدة؟! لأن الأمر يتطلب صبراً حتى أن تعود شارلوت من أغصانها الصبيانية ريق الكلف، مرة أخرى، بعيديه الزرقاء وتساءل عن مضمونه، في آية ورطة وقعت الآلة؟ كانت تستعمل مع والدتها الهاتف، لكن الأمر معه مختلف. فهي لا تتكلف نفسها عناء التكلم معه، بل تكتفى بإرسال البرقيات عند الحاجة وربما يعود سبب ذلك إلى علاقتها المتوترة به. مد يده إلى جهاز الاتصال الداخلي قريباً، وسال باتريشيا: «باتريشيا أين يقع مرفاً تاونزند؟»

مررت لحظات قصيرة قبل أن تجيب باتريشيا: «في الولايات المتحدة. عند المدخل المؤدي إلى بوغت ساوند» وجدت باتريشيا العنوان في أحد المراجع التي تحتفظ بها في مكتبتها.

سألها ثانياً: «أهذا، بالقرب من سياتل؟»

«تقريباً، نحو ستين ميلاً إلى الشمال».

إن الأخبار الأخيرة التي وصلته عن شقيقته كانت تفيد بوجودها في سينيكا في الأسكا. لذا ما زلت بحاجة إلى مكسيكي أو تاهيتي أو إلى أي مكان آخر إلى مكان ذاهلي؟ ولكن لم يفهم شارلوت أبداً وهو الذي اعتقد أنها مجذونة عندما ابتعات زورقاً.

لماذا لا تتصرف كالية لمرأة في مثل سنه؟ تستقر وتتنفس إلى بعض النوادي حيث تلعب البريدج وتتوقف عن التصرف ببرعونة. إذا أردت أن تتصرف بهور يمكنها على الأقل أن تفعل هذا في مدينة مثل تورونتو أو سياتل أو أي مكان آخر لديه اتصالات معه، أما تاونزند، يا إلهي.

باتريشيا، أخبرني وبين بسرعه إلى من لا تاونزند، وجهوني سياراتي للاقاتي هناك، وأخبرني الذي أنتي له أتمكن من ملاقاتها مساء اللد».

كان يُوكل المحامين في الحالات العادلة لحل مشكل شارلوت، ولكن الأمر يستدعي في هذه المهمة أن يتدخل هو شخصياً فمن الصعب التعرف على زورق مهجور في مرفا تاونزند. إذا أردت شارلوت أن تشتري القارب الملعون، فلماذا لا تهتم به؟

ترك كينت زورق شارلوت غير مقفل، وتوجه إلى الشاطئ ليبحث عن مكتب الملاحة، ولكنه لم يحالقه الحظ على الرغم من أنه حصل على إسم الشركة، في سياتل، المختصة بنقل القوارب. ترك حقيقته والهاتف اللاسلكي في

القارب. لهذا توقف أمام هاتف عمومي مثبت على حاجز شبابيل سقيقة لبناء السفن وطلب الرقم، مستخدماً بطاقة اتصالاته. ارتفعت خلقة إلى جانب الطريق ببيوت مبنية على الطراز الفيكتوري المزخرف. كان منظراً يستحق أن يكون موضوع لوحة رائعة. انتظر الإجابة على المكالمة الهاتفية.

بينما هو ينتظر، توقفت أمام سيارته سيارة كبيرة خاصة للنقل وخرجت منها فتاة كانت ترتدي ثياباً عادية، تختلف من سروال وبلوزة من القطن. توجهت الفتاة إلى خلف السيارة، كشفت عيناه عن ببطال شيق فوق رقبتها الفتاة. دامت استقامته وهي تحاول أن تعدل من وضع الرزمة خزانة التي كانت بين يديها، عرف أنها ليست فتاة كل ذلك في أو أخوات العشيقات، وتخيلها رائحة في غباء حضراء بشرها الأحمر القاعم الكثيف.

لمست المرأة شعرها ثم مد يدها وأغلقت باب السيارة. كانت تتمتع بغضلات قوية وتنسم ببشرة ببيضاء ناعمة. ثم سالت بنفسها قليلاً لتنظم الرزمة فوق ركبتيها. أضاف لنفسه إنها ذات مقلوبين أنتوية

فرع رجل قصير معتنٍ الجسم، يرتدي لباس العمل ثم توقف قرب الفتاة ورفع يديه ليأخذ منها رزمة القماش. ضحكت الفتاة وهزت رأسها. أخذ كينت يقيم الرجل على غير عادته. ربما كان رجلاً شنيطاً في عمله توقف للمساعدة من باب اللياقة الاجتماعية، الفتاة... شعر بتصلب في جسمه. «اعقل يا فير غسون» تعم لنفسه عندما سمع صوت رنين الهاتف في الخط الثاني. إن

وأنت منها؟ الأزرق؟ اللعنة! لماذا الاهتمام بالموضوع؟ هل من داخل ذلك الشِّرِّ الضخم الراسِي قبالة مركب شارلوت؟ هناك شاهدتها واقفة على ظهر مركب شارلوت. كانت الآيات الزرقاء مبعثرة أمامها. ووقف يحدق بها.

«ماذا تفعلين هنا؟» سمع صدى صوته الغاضب. لم يعرف من أين أتى هذا القusp ولماذا أزعجه الأمر كثيراً. سجدة التفكير في أن لهذه الفتاة علاقة بثيقته. «من أنت؟» كان صوته هادئاً الآن. وقف قرب بقعة مياه، على بعد يتيح له مشاهدة عينيها الخضراء أوين الواسعتين. تقي وألقاً خارج القارب ومشاعر مجونة تجتاح كيانه. ليس وجهها ويشعر بنعومة هذه التموجات. إنها فتاة حسنة عنه كلباً. يا لهذا الجنون. ماذا حصل له؟ يا حرفقة.

دمعت طرفيه قبل أن تتعبر أتجها. أشاحت بوجهها عنه، واستطاع أن يرى القماش الأزرق داخل سندوق فوق النافذة. لم تكن الملابس التي ترتديها مصنوعة من القطن. بدا القميص مبتداً مع الزركشة الخضراء عند العنق والرسفين التي تعكس لون عينيها. كان هناك شيء حول رقبتها تحت ياقنة العنق.

سألها مرة ثانية طالباً إجابة سريعة: «ماذا تفعلين هنا؟» «أنظم هذه الأشياء» خرج صوتها أجيش محبوساً. لحظات كانت تضحك مع العامل هناك قرب السيارة، ولكنها لا تبتسم الآن.

كان وجهها متوجهماً مع أن الخطوط حول فمها أظهرت فحكة حاضرة وجاهزة. يا لهذا الشعر النحاسي الكثيف

لديه أعمالاً كثيرة لينجزها وليس الوقوف في كشك الهاتف شاعراً بالصيبة إلى امرأة لن يراها ثانية. سوف يكون، هذه الليلة في منزله في قانكفر. وبعد أن ينتهي من لقاءات العمل مع المتعهدين سيلتقي بشيلاً أو آنبيت. في الحقيقة لا يريد أن يرى لا هذه ولا تلك. لا بد أنه في حالة دفعته إلى الوقوف داخل الكشك يراقب الفتيات. وقد لاحظ وجود بيت عنكبوت داخل الكشك فوق الهاتف. وحاول أن يركز نظره عليه.

أجاب الرقم في سيال ولكن آلة الهاتف هي التي أجابت: «ملق حتى يوم الاثنين». اللعنة على شارلوت واللوبيس التي شبيهها.

ترك الكشك وتوجه بخطوات واسعة نحو الطريق متushmanًّا بفن القارب شخص شارلوت. توجه متفكراً إلى عنكبوت والاتفاق مع المتعهدين والمقارلين بالنسبة لبناء الشاطئ الشمالي وتطويره.

لمح عند المنعطف الأخير ذات الشعر الأحمر المت marrow. أحس بدقات قلبه السريعة. وحاول أن يتخلص من هذه الفكرة الصبيانية، كما أحس بكلفة ثقلية في صدره.

ربما يبقى الليلة هنا... وقد تكون هذه المرأة غير مرتبطة هذا المساء. يا للجنون لم تكن تلك الفتاة جميلة لهذه الدرجة ولكن... ثمة شيء ما فيها...

تابع سيره على الرصيف، مر من أمام قارب أبيض ثم مركبين شرعيين. جال بنظرة سريعة على المرآك الراسية في المرفأ، عَلَّمِيرَا. هل هي داخل أحد هذه المرآك؟ في أي

وحركتها المليئة بالحيوية والشباب. لم يعرف بالضبط من تكون إلا أنها بذلت أفكاره. ولكنها أحسن نحوها بجانبها قوية.

الفصل الثاني

كانت تعيّد مترجميَن على الرزْمة وهمست: «هل أنت...» كان في إمكان أنجِيلَا أن تُعرِف عليه في أي مكان، كيَنْتَ فَيرْغُسون؟»
سر ولور لم تُشاهِدْ جيورته مع شارلوت في الميتان، لذاً، لأنها عُلِّمَتْ هنا شارلوت، أخبرتها شارلوت أنه في الخامسة والثلاثين ولكنه بدا أكبر سنًا بهذا الوجه العَجَّبِ.
إنه صلب، بارد ورَابِطُ الجاوش. هكذا وصفته شارلوت.
وأدرجه كاتب مذكرة حلقات ماتجا، بصدره في وجهها. وهذا الأمر لم يرض أنجِيلَا. لذلك، اهتمت بجر السحاب، وراقبت القاش يمتد إلى مقدمة السفينة.

لقد بدا طويلاً. كان يرتدي بدلة سوداء، تاركاً السترة
مفتوحة وربطه عنقه تدل على الثراء والمستوى الرفيع. إنه
رجل ذو طبع حاد. هكذا فكرت أنجيلا في نفسها. كل شيء
فيه مثير، على الرغم من أنه يبدي بروفة شديدة ابتداء من
له حتى أحصن حذائه الأسود.

كان سيد وسيماؤلو انه ابتسם. عرفت انها لن تحصل منه على جواب ومع ذلك تجرأت وسائلته: «هل تعرف أين شارلوت؟»

ازداد تجهیز و میتواند: «کیف عرفت انتی شفیق
شارلوت؟»

«ومن، إنن، يليس هذه الثياب الشينة في مكان كهذا؟»
وابتسمت ليتسامة صفيرة وقالت بصدق: «التشابه الكبير».«أنت تحلمين..»

لرام أنجيلا

شيلاء «القطط يحمي القارب كثيراً. سوف يمنع الماء من التسرب إلى داخل القارب».

تقال ساخرة: «ستأخذ كلامك على محمل الثقة». شعرت أن المساحيرة التي ألقتها عليه كانها كانت موجهة إلى طفل سر السادية من عمره.

أحسست بالقارب يهتز عند صعوده إلى متنه. كانت نظراته سخيفة ووجهه عابساً. تخيلته مرتعشاً قليلاً كصياد سمك عادي وبينطال جينز. قد يقلل ذلك من مظهره المهيب.

«هل أنت صنعت هذا؟» سأل وهو يضع يديه على طرف القارب. وقد خافت عيناه وهو يتأمل صعوبة ودقة صنعه. سمعت: «نعم أنا سيدم الأغطية». وسرعان ما لفست كل سكين محسيناً له ولوحه الأزرق مناسب، مع لون الأشرعة المكتلم يعكسى ساحة حفلة. كانت تبرة حلوة قوية وغاضبة. لا يحمى شخصاً ولقنا في العقدمة».

نظرت إليه ووجدت عينيه تتظاران إليها. وقد حل محل التبرة الباردة نظرة تفوس مزاجة.

قال شيئاً ولكنها لم تسمعه لأن قارباً متوقفاً قرب بسيط قيتَه أدار محركه وعلا ضجيجه. «ماذا قلت؟» سالت أنجيلا وهي تفكك في أن هاتين العينين تتضاجان بالعاطفة عند شارلوت بينما عنده تتفحص بالبرودة عندما حلمت بوجود الحياة فيهاها.

«قلت، كم؟
كم ماذا؟»

من المستحيل أن يكون مفزعى سؤاله كما فكرت، عندما قالت: «هل أنت من الشاريين». وهو سال: «كم». شعرت بحرارة شديدة تزحف حول عنقها. أحسست بجلدها الحساس

كان عدم تصديقه لها إهانة لشارلوت. فقراربت في هذه اللحظة أن تصفعه على وجهه الغائر، ولكنها جشت على الأرض تنشر الخطاء الأزرق بغضب وانفعال وهي تعرف أن ضربه سيكون أمراً لا فائدة منه.

«هل أرسلتك شارلوت؟» إذا فعلت، فهذا يعني أن الأخبار غير حسنة بالنسبة لها هاري. وغضبت أنجيلا على شفتيها «لهذا أنت هنا؟»

ستستطعين أن تقولي هذا، ماذا تفعلين أنت هنا؟ ما هذا الشيء الأزرق؟»

«إنه غطاء... يحمي القارب من المطر، طليته شارلوت». تحركت أنجيلا باتجاه حاجب الريح وانزلته بدقة لدقائق كان

القطط مطابقاً، موتنلاً، مشدوداً، لكنه متسماً للقارب كان على حسبها له ولونه الأزرق مناسب، مع لون الأشرعة المكتلم يعكسى ساحة حفلة. كانت تبرة حلوة قوية وغاضبة. لا يحمى شخصاً ولقنا في العقدمة».

نظرت أنجيلا إليه والابتسامة على وجهها وسألته: «هل أبحرت مرة، خلال هطول المطر؟

«مثلاً. أنا لا أبحر أبداً».

سألت: «أنقضى معظم الوقت في العمل؟ يفوتك، إذن، الكثير في الحياة». وأخرجت قطعة طبشور من جيبها ورسمت علامات حيث تريد أن تخيط قطعة أخرى. إذا أعطنى أسبوع يبحر فيه خلال الصيف. وذلك الشعر المرتبط النحاس يتحول لونه إلى لون يخطف الأنفاس، ويمكنه أن يتعلم الابتسام، فكانت أنجيلا في نفسها.

مسحت جزءاً من خط الطبشور ثم أعادت رسمه إلى اليدين

ـ هذا ليس من شأنك. أنا هنا بناء على طلبها.» ورفع
صيغة عن دفتر الشيكات.
ـ لكن شارلوت...»
ـ رحلت. إلى مقامرة أخرى كما أعتقد.» وبدت نبرة
سروره على الصبور.

ـ آه، كلا.» أطلقت صيحة خافتة. مسكنه هارفي. مسكنة
شارلوت تقع في الحب وتخاف أن تتورط ثم تهرب لأنها
تحاف من مواجهة هارفي. واحتاجت بوه恩: «لكن القارب
كان مفتوحاً. لا بد أن شارلوت قد عادت...»
ـ مقاطعها: «أنا فتحته». كان يكتب شيئاً على الشيك. ما
هو اسم مؤسسته؟ وكم تريدين؟»

ـ أسلك أندريا لفماش يذهب
ـ هارفي أن رسوم الرسو دفعت حتى يوم الأحد
ـ حتى تلك اليوم تكون قد رجعت.»

ـ استقام في وقوته وشعرت هي بالخوف. كانا وحيدين
من وسط العرفا. ولكنه سالها: من هو هارفي؟» فقفز قلبها
من مكانه.

ـ إنه... كانوا... متحابين» بالطبع لن يفهم معنى الحب
والاهتمام. طالما هو يملك هاتين العينين الباردين.
ـ اسمع يا سيد فيرغسون، تستطيع أن تضع قلمك جانباً.
ـ شارلوت سوف تعود قبيل يوم الاثنين. لقد رحلت لفترة
تصيره لتفكير و...»

ـ شارلوت لا تذكر، إنها فقط تفعل..»
ـ عدت أنجليلا على شفتيها. «وأنت بالمقابل لا تشعر بل
تفكير فقط.»

يلتهب ولا بد أنه لاحظ هذا. هناك تفاعل يحصل في داخلها
كانت نتيجته هذا الشعور بالاحتراق. إن وجوده القوي
وشخصيته الفذة قد أشعلها تارةً في داخلها.

ـ ملأوا تريدين؟ مالاً، دولارات؟ كم تدين لك أختي لعمك؟
ـ آه، هذا...» مورت أصابع يدها بين حوصلات شعرها.
ـ وعديه إلى جيب سترته وأخرج مجلفة جلدية. سحب منها
دفتر الشيكات وقلماً من الذهب الخالص، كما خمنت أنجليلا.
ـ فتمتنعت: «سوف تدفع شارلوت لي.»
ـ ساد توتر شديد بينهما. «سوف أدفع لها ذلك.» كانت
نظراته مرکزة عليها.

ـ سلطه أنجليلا: «لمن هي؟ لم يقصد أن تفقد أعصابها
بوجهه...»
ـ الجبل: «لا أعلم» وتساءلت هل وراء هذا القناع الصلب
البارد مشاعر قوية غير تلك المشاعر الباردة التي يظهرها؟
ـ «ألا تهتم بمكانها؟»

ـ طيس بالضرورة.» واحتوت عيناه وجهها بنظراته
الحادية. وشعرت بعينيه تخترقانها وقد ساورها...
ـ وكانها... أهينت. فقدت توازنها وقد ساورها غضب
شديد. وقال هو بسرعة: «أنا في عجلة من أمرى. قولى لى
فقطكم تريدين. اتركي البضااعة كما هي ولآخرجي.»
ـ ما توقعت يوماً أن من الممكن أن تكره أحداً في حياتها
ـ كما كرهت هذا الشخص الآن. دفعت بشرها إلى الخلف
ـ وارتجمفت شفتها.

ـ قالت بعنفور: «ظهور فجأة وتعتقد لك ستغير كل شيء كما
ـ تريدين، تسيطر على علاقات شارلوت و...»

وسرعان ما أدركها التدم لقولها هذا.

ومن قارب بسرعة جعل القارب موسٍ فيت يهتز، فامسك
كينت بحافة القارب كي لا يقع. «هل تريدين المال أم لا؟»
عفست مرة ثانية على شفتيها. كان هارفي واثقاً من
عوده شارلوت. «كيف لي أن أعرف إنك تقول الحقيقة؟»

«سيدتي، انتي أحارو أن أدفع لك قليلاً من المال. أنا
لست سوى رسول يحاول أن يعيده تنظيم الأمور هنا. إذا
كنت تريدين دليلاً على صدق كلامي... فهيل تفني هذه
الخلافة».

أخرج البرقية. «هذه» تركت أنجيلا القماش وتوجهت نحوه لتتناول البرقية من يده. شعرت برغبة تجتاح جسدها عندما لمست أصابعها أصابعه. دفعت يدها إلى الوراء وركلت نفكيرها على البرقية. «ات ستأخذ القارب؟ إلهي في سياتل؟ في أي فندق؟»

تغيرت نبرة صوته قليلاً: «أرسلت البرقية من سياتل ر بما في الآن في هونغ كونغ أو باريس. من يعلم؟»
 «لا بد أنت تعرف». يا إلهي! مسكيين هارفي. تذكرت لرحلة مع شارلوت. حين تكلمت شارلوت واستمعت أنجيلا التي لم يكن لديها الكثير لتقوله سوى: «لماذا لا تخبرني هارفي؟ لا بد أنه سيتفهم الوضع».

ولكن شارلوت هربت الآن. لا بد أن يكون الأمر غير مناسب لقوله. ماذالورحلتشارلوتسبسبأنهاقالتأن تخبرهارفي؛ولكنهذامستحيل.

كينتغيرغسونموجودههنا لأنها طلبت حضوره. يا لسخرية. قطع حبل أفكارها: سوف أعرف أين هي عندما

كتابي الغواتير. إذا كنت لا تريدين الشيك الآن، يعيشى لى
الدكتورة. أخرج شيئاً من محفظته. ووجدت بين أصبعها
بطاقة عناته.

أرادت أن ترمي البطاقة في وجهه. «لا تستطيع أن تكتب
لشيكات بهذه الصورة وتدبر ظهرك على هذا النحو.

«ألا أستطيع؟» لوى شفتيه. «الشيخ المناسب يحل أصعب لمسكلات».«

إذا كنت أنا من هذه المشكلات، فلن تخلص مني بهذا
الخط، ويدفعك بالبطاقة إلى جيبيها. «أتأخذ القارب الآن؟»
ـ هل القارب كان الرابط المعمولية لهارق في بشارلوت، «أيلز...»
ـ لا تستطيع أخذها عندي بعض التعديلات الإضافية على
الحصار يجب أن تترك القارب هنا حتى..»
ـ إن الخطاء مناسب كما هو.

سید علی

ترجعت قليلاً عندما سار باتجاهها. كانت عيناه تلمعان وأصبحت غير قادرة على التنفس. دفعت ينقيسها إلى جانب السطح بعيداً عنه، وضفت على شفتيها لتمنع خروج ماءة من فمها.

«النقي لا أريد أن الحق بك أذى» قال مخلفاً نظره إلى الأرض. «اعذرني، ولكن أريد الدخول لأخذ حقيتي». لمس كتفها وهو في طريقه إلى الداخل. فاجتاحتها تلك الرعشة القوية التي شعرت بها من قبل. اختفى لثوان ثم عاد يحمل بيده حقيبة جلدية. لم تتحرك خلال هذه اللحظات

توقف عن طلب الرقم وطلب توضيحاً سريعاً: «أنا لم
سأنا...»

«ألم تتساءل لماذا أرسلت لك شارلوت برقية بدلاً من
هذا بالهاتف؟ ولماذا أنا أتجنب الحديث إليك؟ أنت رجل
سلف دون قلب، لا تحفل بأحد، أليس كذلك؟»

لمسك بذراعها وأطبق على رسفيها بأصابعه. صعدت
وحاولت أن تصعب ذراعها من بين أصابعه الطويلة. كان
المكان ضيقاً، ولم يكن هنا سوى هذه الفسحة الضيقة وهذا
الرجل الضخم، فشعرت باضطراب في معدتها. والتقت
أعماق عينيه.

«حل إلى بيتها لنها تسمع وتنتنا. ولترى أن هذا الرجل قادر
على إسعادها. حذرت في مكانها للحظات وكان سحره قد
سيها. غالقت أصابعه حول معدتها ونزلت عينيه
لتختبر عينيها تكاد أن تبلغ أعماقها.

«ماذا تريدي؟» لهثت. حاولت أن تخلص يدها منه ولمع
خاتم الزواج في أصبعها. ووجدت نفسها حرة فتراجع
إلى الوراء وتغادرت ووجدت نفسها تجلس على مقعد
القراءة، محدثة صوتاً خفيفاً.

استعادت توازنها ووقفت. «إذا لمستني مرة ثانية
سوف...» هزت رأسها بعنف وسمعت تنفسها العميق ولهثت.
«دعني أخرج من هنا».

كانت تقع وهي تقفز من القارب إلى الرصيف. وسمعت
تحركه وراءها. يجب أن تخرج من هنا قبل أن تنتشرقطعاً.
هذا الرجل يدفعها إلى الشعور بالخطر وانها معرضة
لسقوط تحت تأثير الإغراء، وشعرت كفتاة مراهقة.

ولكنها تمنت لو فعلت. شعرت وكأن السطح قد ضاق وأصبح
صغرياً جداً.

وقف مواجهها لها وراح ينظر إليها مباشرة. لم يكن طويلاً
كما بدا لها ولكن كتفيه العريضتين جعلتا منه شخصاً
ضخماً، فلا بد أن بذلك قد مُنعت خصوصيات الاتهام الكثرين.
إنما لم تبسم ابتسامة خالية من أي شعور، كانت ابتسامة غير
ودود، مجرد التواه عند الشفتين.

«اعترف بأن فكرة التحرش بك قد راودتني ولكن كان ذلك
قبل أن تفتحي فمك..»

ففرت عنها وبدا منظره أشد خطورة. «الإعجاب قد زال
بسرعة». تعمت لنفسه: «أنت تبددين مشاكسته بقدر ما هي
شيقيتها عليه..»

قطعت يديها، هذا الرجل يمتنع بشخصية قوية لا يمكن
تجاهلها. لقد أخافتها لكنها لا تستطيع أن تتركه يبكي، من
أجل هارفي.

تمتنع: «شارلوت مغفرة بهارفي.. أنا متاكدة من ذلك.
هي فقط.. هما فقط.. إذا كان بإمكان هارفي أن يراها،
يتحدث إليها...»

وضع حقيقته على حافة النافذة وفتحها وأخرج منها
جهاز هاتف وقال: «كانت شارلوت مغفرة مرات عديدة.
وهذا ليس شيئاً جديداً. وعندما تنتهي تترك وراءها فوبيـ
أنا المسؤول عنها».

فقالت: «إتك المشكلة وليس الحل..»

حق بها وقال: «عم تتكلمين بحق النساء؟»

ترجمت قليلاً وأجبت. «لا شيء.. أنا... أنت لم...»

وعندما أمسك بها يدها كان قريباً جداً منها أحست برغبة شديدة وقوية لتنقى كلنك.

«ما اسمك يا سيدة الخطاء؟»

لم تجده، بل تابعت هروبيها دون أن تلتفت إلى الوراء، أو تعرف إلى أين كانت تتجه. ولم تتوقف حتى صادقت امرأة تدفع أمامها عربة، كانت أنجيلا أن تصطدم بها.

«آسفه» اعتذر أنجيلا وهي تلهث. «تريرا! أنا آسفة لم أكن أنظر.»

كانت تريرا صديقة حميمة تهتم بالجميع. ولبسها:

«كيف الحال يا أنجي؟ هل سمعت بالحادث الذي جمل في وأترسترت؟ سيارة أحقر وحالة أصمّها. يقولون أن ابن ليكوني وشنّ كان يقود سيارة الأجرة. وقد وجه إليه الاتهام»

شررت أنجيلا لها حسرة بين ثنيتين. تريرا لها:

«تحدث بحديث لن ينتهي وكيفت فيرغسون وراءها. تريرا هل صادفت أن التقيت بكيفت فيرغسون؟ شقيق شارلوت. هل تعرفيتهن؟»

ذعرت تريرا للحظات وشعرت أنجيلا بغضب الرجل وراءها وأضافت أنجيلا: «شارلوت صاحبة ميست فيت.»

«أه» لمعت عيناً تريرا وهي تنظر إلى الرجل الذي وقف وراء أنجيلا. «شقيقها؟ أنت تبدو أصفر سناً، أليس كذلك؟»

تحت أنجيلا جانباً وأنسحت له المجال كي يواجه تريرا، هكذا لن يستطيع أن يتخلص من تريرا بسهولة.

وكرجل مهذب لن يستطيع أن يتتجاهل اللياقة الاجتماعية. وإذا هو استطاع التخلص منها في خمس دقائق، فهذا يعني

سمعت صوتها يجيب وهي تفاجر. كانت أن تخشك. فهو لن يكون فقط مع تريرا.

لقد أمسكتها منذ لحظات بقوة شديدة كرجل بدائي. كان تشيماً أن يتحطم بين ضلوعها عندما تنكرت كيف أمسك بها، نسحاولة ليضمها إلى صدره. عيناه... لا. لم يقصد أن يفعل ذلك. لم يقصد أن يجعلها قريبة منه بهذه الطريقة. لقد كان أمراً جنونياً بالنسبة له. وفي الوقت الذي يكون فيه قد تخلص من تريرا يكون قد فقد الرغبة في مطاردتها.

وصلت إلى سيارتها وصعدت إليها بسرعة. كان الجو ساخناً في داخلها. ففتحت نافذتها وحاولت أن تغير محرك السيارة.

رات قادماً يخطى ثابتة، ليقف قرب سيارتها ويدرك أن على حافة الشارع وأصابعه إلى داخلها غير بعيدة عن كتفها. وشعرت بقليلها يخلق بجنون.

«سا اسمك؟» سالتها.

لقد بدا مهابياً، فقد تغيرت نبرة صوته. ارتجفت قليلاً ثم أجاب: «أنجيلا دالتون». لم يكن هناك داعً لعدم إخباره. دالتون؟ حدق في يدها التي على المقدور. «هل هذا اسمك بعد الزواج؟»

نظرت إلى يدها. إلى خاتم الزواج. إن الوقت قد حان للتخلص منه، قال لها هارفي أكثر من مرة ناصحاً. كانت سعيدة لأنها لم تفعل، لقد أرادت حواجز تحمي نفسها من هذا الغريب المجنون.

أنطبق يديها على المقدور بشدة. «نعم، هذا اسمي بعد الزواج.»

إليه، انتظرت حتى انتهوا من رفع المركب ثم دفعت سيارتها إلى الأمام ببطء بين الرافعة والسيارات المتوقفة. قالت لها أن تترك الغطاء في مكانه، وعلى الرقم من أنها سنت التعديلات الفضورية عليه، فمن المحتمل، إذا هي سنت غداً أن لا تجد الرزق، ولا يعود بإمكانها إكمال

حستاً، لقد ربع هذه الجولة. كانت آنجيلا تتفنن عملها ولكنها كانت غير مستعدة لمواجهة كيمنت فير غسون مرة ثانية. إن العمال الذي أودعته شارلوت كان كافياً للقطفية بكثافة المواد. لا، لن ترسل فاتورة. وعندما تلاحظ شارلوت يوماً أن ثمن النظام لم يدفع، فقد يدفعها هذا الشعور.

لم يكن هارفي في محل عند عودتها. فاتصلت بالمنزل وأجابها هارفي. «أبي هناك رجل في قارب شارلوت. إنه... إنه آخرها، يا الهي! هذا شارلوت الكبير». أضافت سرعة: «لقد أتي ليأخذ القارب». أرسلت شارلوت له برقية تحذّف فيها أن يأتي وينهي كل شيء هنا، ويأخذ القارب إلى شانتوكور.

لم يجب هارفي. ثم قال مصمماً على أمر: «أنا ذاهب لأنكم معه».

تنبّت لو ترافقه، ولكنها لا تود مشاهدة ذلك الرجل مرة ثانية. فأخذت تتحقق في قطعة القماش أمامها. لأن تستطيع أن تتجزّع عملها بمزيد من السرعة، لأن اليوم كان مخصصاً للعمل على قارب شارلوت.

ارتفاعت عندما سمعت الجرس يقرّع معلناً دخول أحد

«أين هو زوجك؟»

كان رجلاً يعرف ماذا يريد. أدارت رأسها نحوه، وحاولت أن تنتظر في عينيه لتعرف ماذا يريد. ماذا قد يقصد بالضبط عندما قال، وهو على سطح المركب أنه أراد التحرّش بها، غضط قليلاً وأشاحت ببنطلونها عنه. أين قناعها المعمود الذي يقول لا دون أن تلتقطها، وكرّسونه: «أين هو؟»

«هل تريد مقابلته؟» دفعت دعاية الوقود إلى الأمام لتجعل المحرك يصدر صوتاً يعلن عنّها على الرحيل فيبيتعد هو عنها، زوجها. إن بارني كان محقاً. كان يجب أن تتخلص من خاتم الزواج منذ سنوات. مرّت رأسها وفتحت الرغبة إلى أن تقول له الحقيقة وقالت على عجل: « تعال إلى المشغل وسوف أعرفك به».

استدارت لتنظر من النافذة الخلفية للسيارة واستعدت للرحيل. اللعنة! شاهدت ناقلة قوارب تتجه نحوها من الخلف. في العادة، غالباً ما تؤخذ القوارب إلى الترسانة لأعمال الصيانة وأحياناً تترك على الأرصفة. حالياً يوجد هناك، أمام ورشة دالتون للحام والخياطة، قاربان للقيام عليها بأعمال الصيانة التي يقوم بها بارني وعمالة.

لوب آنجيلا شفتيها وراحت عملية سحب المركب من خلال النافذة الخلفية. واستطاعت أن تشعر بالرجل الواقع. وأحسست برحة كبيرة عندما رفع يديه عن السيارة واستقام. لم تكن شقة سيارات في الجوار أو يد ممسكة بالنافذة. تحركت سيارتها إلى الوراء. أكان يراقبها أم كان يراقب الرافعة؟ تساعدت آنجيلا. أجبرت نفسها على عدم النظر

الزبائن إلى الدكان. ولكن، عندما نظرت شعرت بالارتياح إذ لم يكن ذلك الشخص سوى سالي، زوجة بارني، وابنهما الصغير جاكى.

بادرتها سالي: «هل بارني هنا؟» كانت سالي قصيرة مكتنزة الجسم ذات شعر طويل أشقر وابتسامة رائعة أدت إلى زواج بارني منها حينما كانت في الثامنة عشرة. كانت تمسك لينها جاكى بيده وباليد الأخرى تتحسس بطنها المنتفخ فقد كانت حاملًا. تعلمت جاكى وأراد أن يحرر نفسه من يد أمه. لكن سالي لم تتركه، إذ خافت من أن يعيث بأغراض المشغل. فهي تعرف ما يمكن أن يقوم به ولد صغير عمره ست سنوات في مكان مليء بأدوات تثير الاهتمام. أجبتها آنجلينا: «بارني في ورشة اللحام. من الأفضل أن تتركى جاكى هادئاً وتنبهي إلى هناك لرؤيته. إن القهوة جاهزة». أضافت آنجلينا وهي تشير برأسها نحو إبريق القهوة الموضوع على طاولة في الزاوية.

تحرر جاكى واتجه نحو طاولة التفصيل مباشرة وراح يداعب بيديه الصغيرتين حافة الطاولة: «هل أستطيع مساعدتك يا خالتى آنجي؟ لننى أحب اللون الأحمر». كان جسمه تحيلاً وللون شعره يميل إلى اللون الأبيض أكثر منه إلى اللون الأشقر. وكانت ملامح وجهه جديدة بالإضافة إلى عينين ينقيتين واسعتين.

نظرت آنجلينا ياتجاه الطفل، لأنها كانت تعرف ضرورة مرافقته جاكى، قبل أن يؤذني نفسه أو يعيث باشياء مهمه. بدت سالي، نتيجة انتفاخ بطنها، أقصى. نظرت نحو إبريق القهوة وقالت بعد تردد: «لا، من الأفضل لا. عندما

اكتفى من هذا التعيس الصغير في بطني، سوف أشرب خمسة غالونات من القهوة». وقالت آنجلينا باسمة تذكرها: «ولتكن سوف تقديمك على النار، أرضاعه. ما رأيك بكأس زهورات؟ فمعي القدر على النار، وسأكون معك في دقيقة. ماذا قال لك الطبيب؟» تنهدت سالي وأجبت: «بقي أسبوعان. ومن المؤسف أن أسوأ تحت وطأة الحرارة». وهزت رأسها وقد بدلت في عينيها الزرقاويين نظرة كثيبة. متجرأً ذلك الرجل وأخبرتني أن الصيف ليس حاراً، بل أن جسمى هو الذي يشتعل». سقطت يديها على يدها المنتفخة وأضافت: «لماذا لم نوقت وبارني لهذا الجمل بشكل أفضل؟ لو حصل في الشتاء لكن أفضل، انت تعرفين لفتنا نستطيع. في الشتاء، السبكة

هي درجة الحرارة». ابتسمت آنجلينا لأنها كانت تعرف بأن سالي وبارني كانوا يحاولان من فترة طويلة أن ينجبا طفلهما الثاني. ولا يهم أن كان شتاء أم صيفاً.

ذهبت سالي إلى مشفى اللحام وأعادت آنجلينا لاتباهها لكل حركة يقوم بها جاكى. أوكلت إليه مهمة حزم الأشرطة المبعثرة على الأرض... «سوف أختيط» أعلن جاكى عن انتهاءه من لف الشريط.

«حسناً ما رأيك باللون الأحمر؟» سالته آنجلينا. لمعت عيناه: «هل أستطيع أن أصنع غطاء شرائط كما تفعلين؟»

جهزت له خيطاً أحمر وأعطيته إيهامه مع قصاصتي قماش كانتا على الأرض وكان قد تعلم كيف يستعمل آلة الخياطة

ووجهه كان متحفظاً. أخذ كينت فيرغسون الواقف وراءه يحول بنظره في أرجاء المكان. وركز نظره على قطع النشان المبعثرة بين قدمي آنجللا ثم نقل نظره إلى جاكي. قال هارفي: «كينت هذه زوجة ابني، آنجللا. إنها تدير هنا المكان بنجاح، وتقوم بالخياطة وتنظم أعمالنا». شارب كنت بالتقساب: «لقد سبق وتقابلاً، على قارب شارلوت».

ازدررت آنجللا ريقها وهي تتحقق به. ما الذي يزعجها في هذا الرجل؟ وهو الذي يجب أن يشعر بالانزعاج في هذا الرجل الغريب عليه. لقد نجح في حملها على الشعور بسراس حولها.

ستق جاكي بها وهو يدقق بالدرب أضاف هارفي: «ومن أهدى جاكي، عندهم مجموع من قصص الصراخين لا تصدق». ثم أشار بيده إلى رف قرب الباب. «يدأت آنجي تحفه أقمشة للمرأك... خرق... كما تسموها... فلم تستطع أن شيء كل الطلبات لفرازتها».

ستت آنجللا لو يتوقف هارفي عن الكلام. لماذا كينت سيرغسون موجود هنا؟ إذا كان هارفي قد دعا إلى المنزل لياتها ستترك البيت ربما إلى سياتل أو إلى أي مكان آخر من المستحيل أن تبقى وهذا الرجل تحت سقف واحد.

وقال هارفي: «... أعنروني». «سادا!» سالت آنجللا كان شيئاً قبيل ولم تسمعه. لمحت من عيني كينت ضحكة ذات معنى إذ شعر، بطريقة ما، أنها لم تكون مصفية. «سادا قلت يا أبي؟» «لقد قلت بأنني ساقوم بنقل قارب شارلوت إلى فانكوفر.

منذ سنة، لكن درزته كانت بحاجة إلى قليل من الممارسة. كانت تحب أن تعمل ابن أخي زوجها حولها.

لو عاش ابنها لكان...

دفعت هذه الفكرة بعيداً عن ذهنها. فلا جدوى من أن تتنكر شيئاً قد انتهى. ضمت القطعتين معاً وبدأت تخيطهما. فتح الباب ودخل رجل من شركة شحن وسلمها لفافتين من القماش وثلاثة صناديق. فوقعت له على قسمة التسلم. ثم أعطته صندوقاً مليئاً بالقصاصان الجاهزة كي يرسله لنادي رياضي في سياتل. وإذا ما استمرت هذه الحال من الطلبات، فإن عملها سيزدهر بسرعة، وستستطيع بعدها أن تجد من يساعدها في الخياطة.

كانت تفضل القماش عندما فتح الباب ثانية «مارشي، كيف...؟

تممت. عندما رأت الرجل الذي يقف خلف هارفي. ومن دونوعي منها، حركت بالمقص على القماش أمامها خطأ. ثقت نظرة على ما فعلت. يا للعنة! لقد شوهت القطعة. وعليها الآن إما أن تلقى بها و تستعمل قطعة أخرى أو إيجاد طريقة للتتصحّب بها الخطأ الذي سيؤثر على شكل الغطاء. كان جاكي، في هذه اللحظة، ينهض مبتعداً عن آلة الخياطة. فتوجهت آنجللا بالكلام إليه: «جاكي، حبيبي، أقطع الخيط، إنه ما زال متصلاً بالآلة».

انحنى بجسمه النحيل ونظر إلى العمل الذي أنجزه: «إنه غطاء قارب صغير». وتحول إلى جده. «أريد قطعة حمراء الآن لأريك قميص صياد». «قطعة أخرى؟» استفسر هارفي مبتسمًا على الرغم أن

لة خيطة أخرى في الطابق العلوي، لخياطة الخيوط المترجة للأغطية والأشرعة.

وأعلن جاكي وهو يلحق بها: «وأنا أيضًا»
الدت أنجيلا قطعة القماش من يدها وسرحت بذكريها بعيداً. وانتبهت إلى نفسها عندما سمعت جاكي يخاطبها: «خالي أتحمّل، أتن تخيط؟ لقد قلت أنت تريدين أن تخطي». «نعم». وكانت تشعر بالأسى تجاه شارلوت وهارفي، لكنها اشتهرت، عندما يفادر ذلك الرجل المكان، براحة كبيرة ما أن تجر همسة هيئات من هنا، لن يبقى هناك من داعٍ لرجوع هذا الرجل إلى المكان.

«من هذا الرجل؟» سأله جاكي، كأنه قرر أفكارها. «أنت شقيق شارلوت». وأضافت: «وأنا لا أتحمّل». يجلس جاكي على كومة من الأكمام ورفع رجله ووضع ثقته بين راحتي يديه وقال: «لماذا لا تحببئه؟» «لا أعرف». دفعها سؤاله إلى الشعور بقشعريرة تحتاج جسدها. منذ سنوات لم يتملّكها مثل هذا الشعور تجاه أحد وراحت تعمل دون أن تدري ما تفعله بالضبط. «لأنه يرافقني باستمرار». اعتبرت أنجيلا. وعرفت أنها تبالغ كثيراً. ولكنها أدركت غريزياً أن كيّنت غير غسون، يعني المتابعة لها. وهي لا تزيد متابعة من هذا القبيل مرة ثانية في حياتها.

«وأنا لا أحبه أبداً». أجابها جاكي كأنه يدعمها في موقفها.

لم يمض سوى ثلاثة سنوات منذ أن فقد هارفي أثني. وكان الجميع يعتقدون أنه لن يعرف معنى السعادة والحب

كيّنت بحاجة لمن يقوم بذلك. احتاج إلى يومين. سوف أرحل يوم الأحد وأعود يوم الثلاثاء..».

«آه». عرفت لماذا كان يفعل ذلك. إنه يأخذ قارب شارلوت كي يتمكن من لبقاء خيط اتصال مع المرأة التي يحب. هل اطلع كيّنت على حقيقة علاقتها مع شارلوت؟ فقد لاحظت أن الاثنين كانوا يحدقان إليها فاسرعت تقول: «سوف أعيد جدولة البرنامج بالنسبة للحمل زورق القطر».

فقال هارفي: «دعني يارفي يقوم بهذا العمل». وأضاف موجهاً كلامه إلى كيّنت: «يارفي هو يبني شاب نسيط طبعاً. وقد أصبح اليوم محترفاً يدير العمل في ورشة التخييم والهندسة. وأنا لا أعمل إلا القليل كـ ايقى مشرقاً». أريد أن تكون عامل تخييم». قال جاكي. جاء صوت رفيقاً من خلفها واعصمت أنجيلا أن أحداً لم يسمع ما قاله. فسألها كيّنت: «تماماً مثل أبيك؟» وفكّرت أنجيلا، لا شك أن لهذا الرجل سمعاً خارقاً.

نعم». قال جاكي «تماماً مثل أبي». تمنت أنجيلا لو توقف كيّنت عن مرافقتها. كان يتكلم مع جاكي، ثم سحب دفتر الشيكات من جيبه. وحرر عليه شيئاً. ثم نازله لهارفي لتفطيره مصاريف النقل. هز هارفي رأسه فعلمت أنجيلا كم هو مؤلم هذا الوضع بالنسبة لهارفي، لأن يتألق أتعاباً مقابل عمل يقوم به لشارلوت.

قال هارفي: «دعك منه هذا كثيراً. الأمر لن يكلف أكثر من مصاريف الوقود فقط. فلا أريد شيئاً لنفسي. لم أبحر منذ فترة طويلة. وسوف تكون رحلة ممتعة لي». «سوف أصعد إلى أعلى لأنتهي من عملي». إذ أنها تملك

مرة ثانية، ثم ظهرت شارلوت في حياته كنسيم على أدخل البهجة إلى حياة هارفي. بضحكتها وحنانها الصادق. ولقد أحبتها هارفي إلى درجة أنه طلب الزواج منها.

«الزواج؟» اعترفت شارلوت لأنجيلا: «إن الفكرة مخيفة كالجحيم. كدت أن اتزوج مرتين يا أنجي، ولكن... لم استطع الاقدام على هذه الخطوة... ماذا إذا... ماذا لو لرتبعت بربدة؟ ماذا لو...؟»

«نالت أنجيلا: «هارفي ليس وغداً»
مثلاً، ليس هو أبل أنا جبانة. كنت دائماً كذلك. أنا... إذا فشلت... إن أية علاقة لا بد أن تقوم بين الطرفين على ثقة متبادلة. أليس كذلك؟»

أومات أنجيلا برأسها إيجاباً، رغم أنها لم يبيت خبرة. لقد شاهدت الحب والسعادة عند الآخرين. من دون أن تختبرهما بنفسها. مثل بارفي وسالي، هارفي ولاري، وبهـما الوحيد تحول إلى رماد.

لقد هربت شارلوت وهي لا تستطيع مواجهة هارفي بحقيقة موقفها. واستقرد هارفي:

«لو أعرف لماذا هربت؟» صعد هارفي إلى أعلى بعد أن غادر كيـنت فغضـت أنجـيلا عـلى شـفـتيـها وـهي تـفـكرـ، هل يـجـبـ إـطـلاـعـهـ؟

وسائل أنجـيلا هـارـفي: «ومـاـذا عنـ أـخـيهـاـ؟» لم تستطـعـ لـفـظـ اسمـهـ، وـلـكـنـ، كـانـ عـقـلـهـاـ يـهـمـسـ بـهـ. فـقدـ شـعرـتـ بالـرـعـبـ منـ ذـلـكـ وـهـيـ لـاـ تـزالـ تـتـخـيلـ نـظـرـتـهـ إـلـيـهـاـ عـنـدـمـاـ كـانـاـ فـيـ الطـابـقـ الـأـسـفـلـ. وـقـالـتـ لـهـارـفيـ: «أـلـمـ يـكـنـ فـيـ إـمـكـانـهـ أـنـ يـجـدـهـ إـنـ أـرـادـ؟ـ»

جديدة. ولا يوجد تفسير آخر لهذا التغيير المفاجئ.^٤ رفع كينت سعادة الهاتف ليتصل بالمحاسب، لكنه وجد نفسه يطلب رقم المطار، ويعطي أوامره للطيار للاستعداد ليقوم برحله أخرى إلى تاونزند. فربما هارفي هو الشخص الذي يرحلة أخرى إلى تاونزند.

كانت شارلوت تبحث عنه طوال حياتها. من مكان إلى آخر. لم يوجد كينت سبباً واضحاً يبرر به سفره إلى تاونزند. فهو لم يتدخل في حياة شارلوت من قبل. كل ما قام به هو نفع الفوائد وتنظيم الأمور ولملمة المشاكل التي تتخللها شارلوت ورعاها. ولا شيء جديداً في هذه المغامرة التي قاتمت بها في مرأة تاونزند... فقط تلك المرأة التي سيطرت على أحلامه في الأونة الأخيرة. كانت أحلاماً غريبة تحركه وصلته برقة شارلوت أثناء وجوده في أوتاوا ولقيها يقول: علينا موعدة هي فندق سيداتون سان فرنسيسكو الرجال الذين لا يلهمون حسناً.^٥

لابد وأنه يحيى بوراء المتعاب. يا لقباته، ولكن إن لم تكن، أنجيلا دالتون هي سبب سفره إلى تاونزند، إذاً فما هو السبب؟ لماذا لا يتصل بهارفي ويعلمها بعنوان شارلوت؟ امرأة متزوجة، ومعها طفل. برغم ذلك، يريد العودة إلى هناك، ربما كي يراها برفقة الرجل الذي تزوجته، لم يرى ماذا؟ ليروى عنديها المشاعر بحب رجل آخر؟ ربما هذا اللقاء يساعد ее على التخلص من هذه المشاعر المجنونة والخسيفة التي تسسيطر عليه. لقد استيقظ من نومه مراراً خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة والعرق الغزير يتصبب منه. دعا شيئاً الأسبوع الماضي إلى العشاء، ثم اصطحبها إلى شنته لكن الأحلام لم تتوقف.

إنه في الخامسة والثلاثين، أليست هذه هي السن التي

الفصل الثالث

سافر كينت، في الأول من آب، إلى جزيرة ثانكورث لمقابلة المهندس المسؤول عن مشروع تنمية. ثم عاد للاطلاع على تفاصيل مشروع الشاطئ الشالي مع المقاول. توجه بعد ذلك إلى أوتاوا ليجتمع مع لجنة حكومية بشأن تجديد المناطق السكنية وتطويرها حيث عقد عدة لقاءات خلال يومين في مطعم مزعج.

وصلته برقة شارلوت أثناء وجوده في أوتاوا ولقيها يقول: علينا موعدة هي فندق سيداتون سان فرنسيسكو الرجال الذين لا يلهمون حسناً.^٦

عاد كينت إلى مكتبه، ثم طلب من باوريشيا إحضار البريد وإرسال برقة مستعجلة. إذ كان يتوقع من شارلوت أن تتخل عن حياتها المحتورة يوماً ما، لكنه الآن يشعر بأن أمراً مختلفاً يحصل لها، فعندما قطعت علاقتها بالمحامي في نيويورك، سافرت إلى طوكيو، وعندما قطعت علاقتها بالمكسيكي منذ سنتين، هربت إلى قبرص، فشارلوت تهرب دائماً إلى أماكن بعيدة جداً لا يتوقعها أحد. ولكن وجودها في سان فرنسيسكو أمر يدعو للسخرية. هل كانت أنجيلا على حق؟ هل شارلوت حقاً مقرمة بهارفي دالتون؟ كل شيء وارد. إذا كان الأمر يتعلق بشارلوت، فمن المستحيل التكهن بما قد تفعل. أن تغزم شارلوت بأحد، وهذا يعني المتعاب، ماذا يعني كل هذا؟ لا بد أنها في ورطة

يطلق عليها جهل الكبير؟ بل أنه الجنون بذاته، فهو لا يعرف عنها شيئاً، سوى لون شعرها الأحمر الكثيف، وعينيها الخضراء اللامعات، وطبيعة عملها، والأشياء التي تقوم بخيالها، ورفضها لأن تترك عملها الذي لم ينته. ولا تتردد في قول ما يقول في خاطرها. وهي تمشي بطريقة تفقد الرجل صوابه، ثم هي تتضع خاتمة زواج.

تنكر كينت نظراتها الحانقة وهي تخاطب جاك.

إذا أراد إقامة علاقة مع امرأة فلم لا تكون مع امرأة قريبة منه، في ثانكوفر مثلاً، أو في الشاطئ الشمالي، وتكون امرأة غير متزوجة، تقبل بإقامة علاقات عابرة. لكن آنجلينا ليست من النوع الذي يخون الزوج، فهي وفية و... اللعنة، وأنه ليس من الرجال الذين يسعون وراء نساء متزوجات أبداً. لم يجد السيارة التي طلبتها في مطار تاونزند، فاستقل سيارة أخرى إلى الوكالة التي تقوم بتجهيز السيارات. انتظر حوالي ثلاثين دقيقة قبل أن يحظى بسيارة من طراز شيفروليه عندما يأتي إلى هنا في المرة الثانية سوف... يأتي بسيارته الخاصة و...

المرة الثانية؟

وصل كينت إلى الطريق التي تؤدي إلى مكان دالتون للحم والخياطة. كانت الطريق أمامه ضيقة لكثرة الآلات والمعدات فيها، وكانت إحدى الآلات الضخمة متوقفة أمام الورشة. وبقي في السيارة يراقب.

كانت هناك قاطرة قوارب ضخمة تتسلق منها نراعان ضخمتان وثلاثة عمال يثبتون هذه الأندرع المتسلية حول قارب أحضر.

لستهن العمال من تشبيت العبال بالحکام حول القارب، ثم صدر عن القاطرة صوت قوي، فاختفت النراعان ترتفعان بالقارب، أرجح العمال الدعامات الخشبية من تحت القارب، بعد أن أصبحت الأخيرة يتلقي في الهواء. وخرج كينت من السيارة.

إن الرجل الواقف في مواجهة القارب المتسلل تدل سلامحة على أنه من عائلة دالتون. كانت كثافة ضمختين سجلات بارزة. أخذ ينظر ناحية كينت، ربما كان في الثلاثين من عمره.

أشار بارني ولد نشيط هكذا وصفه هارفي. إذن هذا هو زوجها. تنكر كينت لمسة يدها تحت قبضته، وتنكر أيضاً الرغبة الشديدة التي شعر بها ليضمها إلى صدره بجانتها، ثم تنكر لانتicipation الشديد في معدته عند رؤيتها سلامته زوجها حول أصبعها.

تحرك بارني نحو كينت وهو يبتسم: صرف تصميم

الطريق سالكة خلال خمس دقائق، هل أستطيع مساعدتك؟

نظر بارني إلى بذلة كينت الفاخرة ثم أضاف: «هل أتيت من أجل الإيجار؟»

«لا، إننى أبحث عن هارفي دالتون هل هو موجود؟» أشار بارني بإتجاه الباب في المبنى المجاور. «إنه داخل الورشة؟»

شعر كينت بمرارة في قمه. لا فائدة من التظاهر، لقد جاء من أجل آنجلينا. شعر بالذنب وكان الخيانة قد حصلت بالفعل وليس من نسج الخيال.

كان جاك يجلس على الأرض ويحمل بيده مقهى آنجلينا

يا إلهي! إنه كيمنت فيرغسون. لماذا عاد؟ حدق أنجيلا به
وكان كيمنت يحدق إليها أيضاً، نهضت بسرعة وابتعدت عن
الباب.

وقالت بالقصاب سرّحاً: «وركزت نظرها على هارفي:
ـ أنا ذاهبة لأرى بارني ليساعدني في تقدير كلفةقارب
الجديد..»

حملت حقيبة أدوات القياس ودفتر الملاحظات واندفعت
إتجاه الباب وهي تتمتم: «أبي راقب جاكي، وأجب على
الاخباررات الهاتفية لثناء غيابي..»

رن جرس الهاتف أثناء مغادرتها، ولكنها تابعت طريقتها
إلى الخارج. مما اضطر هارفي للإجابة على الهاتف. لا
يس. سيعطى لها ثمود إلى الورثة طالما هو هناك. ولتحت

سرّها يختفي زمام باب الورثة.
ـ مرحباً، بارني إنتي بحاجة إليك لمرافقتي إلى ذلك
القارب..»

ـ تلك الرجل من الاسكا. أنا...»

ـ بارني! لقد وعدناه بإنجاز العمل اليوم..» ووضعت
بيدها فني جيبين سروالها.
ـ حسناً! أمهلني ساعة لـ...»

ـ لا عودة إلى الورثة. بارني! الرجل الذي في الداخل...
هو شقيق شارلوت. لا أريد رؤيته... أنتي لا أحبه.. ثم
أضافت: «إذا ذهبنا الآن سيكون قد رحل عندما نعود..»

ـ أوما بارني برأسه: «ماذا يريد؟»

ـ لا أعرف. لا أهتم للأمر. فقط دعمنا نذهب. هل تريد
مرافقتي الآن؟ أرجوك!»

القديم، ويستعمله على الأقمشة العتائرة على الأرض
ـ خالتي أنجي، كم تبقى الأمهات في المستشفى؟»
ـ أجابت أنجيلا وهي شاردة الذهن: «عدة أيام فقط..»
ـ هل الأطفال يولدون دائمًا صغاراً جداً؟»
ـ والفتة وهي تخيط ياقنة القميص: «دائمًا..»
ـ لكن المولودة الجديدة ليس لها شعر على رأسها، ومن
المفترض أن لا تكون صلعاً..»

حاولت أنجيلا منع نفسها من الضحك: «الاتقلق سوف ينمو
الشعر لاحقاً». أجابتة وهي تضع رجلها على دواسة آلة الخياطة.
أشار زدين الجرس إلى دخول أحد ما إلى المحل. نظرت
أنجيلا باتجاه الباب، لم يكن سوى هارفي وليس زبونا.
تابعت خياملة القميص الذي بين يديها.
ـ يقول أبي أنه لا بد من وجود أبي وأم لإنجاب طفل..»

ـ إذن، لماذا لم تنجحا طفلًا، أنت وعمي بن؟»
ـ جاكي! صدر صوت هارفي مؤنثًا.

لدت أنجيلا شقيقها وحذقت إلى قطعة القماش أمامها.
عيس جاكي ولكنه تابع أسلنته غير أنه لم يصياح هارفي.
ـ هل لأن عمي بن مات؟ ولهذا لم تنجحا طفلًا لأنه لم يكن
هناك متسع من الوقت؟»

سمعت أنجيلا صوت تنفس وراءها ظلتته في ياديه الأمر
تنفس هارفي، ولكنها تنبهت الآن، إنه لم يكن يشبه تنفس
هارفي أبداً.

نظر جاكي إلى الأعلى ثم إنفتحت عيناه وقال:
ـ أنت الرجل الذي لا تحبه خالتي، أليس كذلك؟»

تعود برفقته وجلاكي إلى البيت، حيث تحضر لهما طعام العشاء ثم باستطاعتها الإختلاء بنفسها للتسعيده بعض عيونها الذي فقدتهثناء وجود كيتف فيرغسون هنا. الآن عرفت سبب معاناة شارلوت من شقيقها. إنه رجل مزعج، مجرد وجوده يقربها يشعرها بالتوتر، ونظراته إليها تقدّها لترانها.

مشت باتجاه المدخل ولكنها وجدته مغلقاً. اللعنة؟ أين ذهب هارفي في مثل هذا الوقت؟ لعانا ترك السيارة هنا؟ وكان باب الورشة مفتوحاً أيضاً. وكان المكان يكمله غارقاً في الظلام، ورأت اللوحة التي تشير إلى أن المدخل مغلق، معلقة على النافذة. ربما ترك هارفي السيارة لها، كي تعود بها إلى البيت، وغادر مع جلاكي وحفل أحد الزبائن. لكن المشكلة هي أنها قد نسيت مفاتيح السيارة ورخصة القيادة وحقبيتها داخل الورشة المغلقة.

بارتني في المستشفى وهارفي في البيت، وهي هنا دون مفاتيح. نظرت إلى داخل السيارة لعلها تجد المفاتيح في الداخل ولكنها لم تجد شيئاً. آه لا يأس، ستنتشي.

أقفت نفسها يان المشي رياضة مفيدة. بعد عدة منتعطفات شعرت أنجيلا بالراحة. هذا ما تحتاجه. أن تمشي بمفردها. وتسلقت ثلة كبيرة باتجاه مكتب البريد.

توقفت سيارة بمحاذاتها فيما كانت تعبر مبني البريد الحجري القديم. لتسمع صوتاً يخاطبها من داخل السيارة: «اتجي، اتخلي، سوف أو حملك». إنه تشارلز المتخصص في تقويم كسور العظام، الذي

أخذوا ساعة كاملة برفقة الزوجين القابعين من الاسكا. كانت أنجيلا تأخذ القياسات وتقوم بتدوينها في الدفتر، بينما اهتم بارتنى بالأمور الميكانيكية والصيانة. إنه سوف يقوم بتركيب دعامات من الفولاذ على الهيكل والتوازن البلاستيكية. أما أنجيلا فستتجهز الأمور التي تتعلق بالخياطة. عملاً معاً على دراسة التكاليف. تجادلا كثيراً، ولكن جدالهم كان ينتهي دائمًا باختيار الأفضل لإنجاز عملهما.

حاولت أنجيلا إمداد الوقت قدر الامكان حتى تستطيع أن توجه مباشرة إلى البيت، وهكذا تتجنب ملاقاة كيتف.

ربما لا يزال في المدخل، أو قد يكون في طاولته عادةً إلى لغير طورته فيكتا. هذا حسن، لربما أنجيلا تقيّد لفكرة سفره، ثم عادت وركبت تقسيطها على البحار وزوجته، ثم عالت تفك كيتف لم يكن يومها معرفة سبب مجده، الأمر الذي يوهما فقط، هو أن يرحل.

واقتصرت أنجيلا عليهما: «لماذا لا تقوم بجولة حول الأرضية لرؤية بعض الأغطية الجميلة».

«لا أن بارتنى عارض وقال: «يمكنكم القيام بالجولة، أما أنا فسأذهب إلى المستشفى لرؤية سالي».

ولننته جولتهم قرابة الساعة السادسة.

كان بارتنى قد ذهب بشاحنته، لذلك اضطررت أنجيلا إلى العودة سيراً على الأقدام. ولما وصلت عند المنعطف المؤدي إلى المدخل اختلت النظر للتأكد من أن سيارة الغريب غير متوقفة أمام الورشة. لم ترها، ولكنها رأت سيارة النقل الخاصة مازال متوقفة، إذًا هارفي هنا. سوف

سفيرة سانجلا لا تقله من الحياة شيئاً، فكيف كان لها أن تعرف أن بن لم يكن قادرًا على تحمل المسؤولية. في باديء الأمر، كان كل شيء يبدو لها في منتهى الروعة. حلمت أنجليلا أحلاً ما وردية ووسمت خططاً لمستقبلها هي وبين ولكنها لم تكن تعرف أن هذه الأحلام لم تقلق مع خطط بن. عاشا في تقلّ دائم لا يستقران في مكان واحد. أحست أنجليلا بالاثارة في ذلك الوقت، ولكن تقلّهما الدائم أفقدها الكثير. فقدت الاصدقاء والاستقرار. عملت في أعمال مختلفة وفي الولايات مختلفة عاشا في قاطرة، وربما كانت القاطرة هي الشيء الوحيدة، الثابت في حياتهما في ذلك الوقت.

إن حلم أنجليلا في تكوين عائلة كان أمرًا مستحيلاً عند رجل، لأن بن ركض نكرة النجاشي الأطفال وب Sikra، ولم تكن تعرف كم كان جاداً في رفقة، حتى جاء اليوم الذي أخبرته فيه بأنها حامل، حينذاك عرفت كم كان جاداً. أحست في ذلك اليوم بأنها غريبة عنه وبأنها لم تعرف بين مطلقًا حتى بعد خمس سنوات على الزواج.

ارتعدت عند تذكرها لذلك اليوم الرهيب، اليوم الذي وجدت فيه نفسها وحيدة في الجهة الأخرى للقاراء. أفاقت من شرودها عندما شعرت بهواء ساخن يلفح وجهها. إذ أن تشارلز كان قد شغل منفأة السيارة مما جعل الجو داخلها خالقاً. كان يتكلّم ولكنها لم تسمع كلمة واحدة مما كان يقوله. أومات برأسها دون أن تعلم على ماذَا وافقت. لم تكن تريده أن يشعر بعدم انتباها له.

سوف أخذك بعد نصف ساعة «هل يناسبك؟

اعتادت الخروج معه في السنة الماضية. كان يبتسّم، داعياً لياتها إلى الركوب في سيارته الرياضية.

عرفت أن ثمن ركوبها معه، يعني اعطاء تشارلز فرصة ليطلب منها موعداً. لكنها كانت تشعر بالتعب الشديد بعد أن تسللت التّل فقبلت عرضه، جلست قريبة على المقعد الجلدي، ثم أغلقت الباب وتحركت السيارة بهدوء.

نظر إليها تشارلز وقال:

«ماذا كنت تفعلين متاخرة، يا أنجي؟»

فأجابـت بهدوء: طيس بالكثير. إنني تعبـة جداً من صعود التّل، اعتـدـتـ أنـي بـحاجـةـ إـلـىـ التـرـيـضـ.»

فـسـالـهـاـ:ـ سـأـرـأـيكـ بـيـوـمـ الـاحـدـ إـلـتـنـاـ نـسـتـطـعـ التـمـشـيـ عـلـىـ الشـاطـئـ حتـىـ بـوـتـ وـبـلـسـونـ؟ـ»ـ

ـهـلـ اـعـتـدـ لـذـلـكـ،ـ كـانـ يـبـدـيـ أـنـ تـنـتـابـ مـسـيرـهـ مـشـاـ عـلـىـ الـأـدـمـ،ـ كـانـ تـشـارـلـزـ رـفـيقـاـ طـيـبـاـ وـلـكـ،ـ ماـ يـرـيدـ هـنـ الزـوـاجـ وـتـاسـيـسـ عـائـلـةـ.

لوس هذا ما كانت تريده. فهي، إذا ما تزوجت مرة ثانية، فيجب أن يكون من تختار هو الرجل الذي يشاركها النظرية نفسها إلى الحياة. وتشارلز ليس الرجل المناسب. إنه انسان يطبع إلى شراء عبادة في سياقين وهي ما اعتادت حياة المدينة كما أنها ليست متشردة كما كان بين يديها أن تكون. لن ترتكب الخطأ نفسه بعد الآن لن تعيش حياة التجوال التي عاشتها مع بن في المدينة. لقد أحبت بن بشغف وجونون، لقد أحبتـهـ لـدـرـجـةـ الـهـرـبـ معـهـ عـنـدـمـ رـفـقـنـ أـهـلـهـ زـوـاجـهـ مـنـهـ.ـ إنـهاـ الآـنـ تـعـرـفـ أـنـ وـالـدـيـهـ كـانـاـ عـلـىـ حقـ،ـ وـلـكـنـهاـ عـرـفـتـ لـذـلـكـ بـعـدـ فـوـاتـ الـأـوـانـ.ـ كـانـتـ فـيـ لـذـلـكـ الـوقـتـ

«ماذا؟» يجب أن تنتبه إلى ما ي قوله وإن انتهت إلى الزواج منه، دون إدراك منها. إنعطف بالسيارة باتجاه بيتهما بينما هي تجبيه: «لا أعرف ما إذا كان باستطاعتي الخروج الليلة، تشارلز.»

سوف نقضي وقتاً ممتعاً، أعدك». إنها تنتكر الآن صوت الدافن. «أعرف لك تحبين المسرح. وهناك مسرحية فاكاهية تعرض الليلة في الصالة.» توقف تشارلز أمام منزلها. وكانت سيارة الشيفيت متوقفة أمام المنزل.

كانت كينت في غرفة الجلوس.

لقد كان هارفي كريماً جداً، ربما دعاه لتنعيم الليلة هناك. أمّ يا لها، أمسية كاملة تجلس معه وتحقق بها. كما كرهت الطريقة التي ينظر بها إليها. والآن بعد أن عرف بكرهها له، فهذا سيجعل الأمر أكثر صعوبة.

كان تشارلز مسترسلام في كلامه، مستخدماً كلماته العذبة لاقناعها. وهذا هو سبب توافقها عن الخروج معه السنة الماضية. خافت أن ينتهي الأمر باقناعها بالزواج منه، حيث تنتهي حياتها في ثلاثة من ثلاثة غرف في سياتل، مع رجل لطيف وعمل بعض الشيء».

لكن تنعيمية أمسية كاملة برفقة كينت كان أمراً أكثر صعوبة.

وقالت بسرعة: «حسناً، سوف أخرج معك. قلت بعد ساعة؟» سوف أكون جاهزة».

سمعت صوت كينت في غرفة الجلوس عندما دخلت المنزل. كان صوته يختلف كليةً عن صوت تشارلز. فصوت كينت كان

قوياً وحازماً ولم تكن تلك النبرة اللطيفة موجودة. لم يكن كينت المعتمد الطريقة اللطيفة المغربية في تعامله مع الآخرين، بل كان يسود أسلوبه بعض الجفاء والوقاحة. علقت حقيقتها في الخزانة الموجودة في الصالة. سوف تحاول اختصار اللقاء قدر المستطاع. ومن ثم توجهت إلى غرفة الجلوس.

كان جاكى يجلس أمام جهاز التلفاز مسترقعاً في مشاهدة فيلم ستريللا. لا بد وأن جاكى قد حفظ كل أحداث هذا الشريط لكثرة مشاهدتها.

كان كينت يجلس على المقعد الكبير الخاص بهارفي، بينما جلس هارفي على الأريكة في مواجهة كينت. وبدا متحمساً. وتساءلت أنجيلا عمّا يجري. كان كينت يقول: «... عند الفجر، يجب أن تكون هناك عند التاسعة، إليها موجودة نفس أو شيل كيرتون». أنجيلا دخلت الغرفة. «هل تتحدثان عن شارلوت؟» تصلب جسم كينت ولكنه لم ينظر باتجاهها. وشعرت أنجيلا بالانزعاج لذلك.

وتساءلت أنجيلا: «كيف قارب شارلوت؟» فاجاب كينت: «ما يزال عائداً». وتساءلت في نفسها عن يفسر له شيئاً.

وعادت تسأله: «أين؟»

«إنه يرسو في نادي ثانكوفر الملكي لليخوت. صبيدو الأمر متراجعاً بالنسبة لـ شارلوت». هذا الأمر يناسبه تماماً، فهو لا يحصل إلا على الأنفل والأفل، لا بد أن نساءه هن الأجمل والأكثر أناقة وتهذيباً... وتجارباً.

وجهها، على الرغم من أنها لم تكن تنظر إليه وأحسست بوجهها يشتعل أحمراراً.

«سوف أهيني» السرير له والحقيقة لك».

ثم أضافت: «عليكم أن تجهزو عشامكم بأنفسكم لأنني سوف أخرج مع تشارلز. سوف أذهب لأجهز لك حقيبيك».

قالت هذا وغادرت الغرفة بسرعة.
«تشارلز؟» قال هارفي وهو يبتسم. طالما أحب هارفي تشارلز. «سامعني يا آنجي، جهزني نفسك للقاء بسرعة وأنا سوف أجهز الحقيقة بنفسى».

فأجابته: «لا. لدى الوقت الكافي. بعد أن تنتهي من تجهيزك للغرفة للزائر، سيكون لديها الوقت الكافي لتجهز نفسها. لا تزيد أني تبقى دقيقة واحدة في المكان نفسه الذي يوجد فيه كيئنهم فهو لا تزيد أني تعود إلى غرفة الجلوس ومتظاهراً بعدم الاهتمام لوجوده».

طبعت قبلة على شعر جاكي وهي تفارى. صعدت آنجيلا إلى الطابق العلوي. حيث قامت بترتيب السرير للزائر. كان هذا سرير بن في الماضي ولكن بن قد رحل الآن، والذكري الوحيدة له في هذا البيت، هي صورته وهو طفل الموشعة على مكتب هارفي. إن بن لم يكبر يوماً. يقى طفلاً في داخله، غير قادر على تحمل المسؤولية. فهو تركها وحيدة حين عرف بحملها. وفي النهاية مات وحيداً في الشارع بولالية آياوا ولم تعرف العائلة بموته إلا بعد مرور عدة أسابيع.

بعد تجهيز حقيقة هارفي، أخذت آنجيلا حماماً دافئاً. عم يتكلمان بحق السماء؟ فإنها شخصان مختلفان كلباً، هارفي

وقال لها هارفي: «إنها في سان فرنسيسكو يا آنجي. كيئت سياخذنى معه في الطائرة عند الصباح».

فسألته آنجيلا: «هل تعرف شارلوت بالأمر؟ هل ستقتصر عليها المكان هكذا؟ من دون انتشار؟»

فأجاب هارفي: «يجب أن اتكلم معها يا عزيزتي».

عرفت أنه على حق. لن يعرف هارفي الراحة حتى يواجه شارلوت. ويتقول له بتقصها. إنها ترقضه. لكن لماذا هذا الرجل يساعدها؟ أراد هارفي الزواج ولكن شارلوت رفضت فكرة الزواج ولم تكن آنجيلا واثقة بأن زواج هارفي من شارلوت سيدوم، لكن الأمر الذي يزعجها أكثر هو لماذا يتصرف كيمنت بهذه الطريقة؟ لماذا يحاول جمع الاثنين معاً هذا التصرف النبيل لا يتوافق وشخصيته الفعلة والقاسية.

وتسألاها هارفي: «هل تستطعين تجهيز حقيبتي؟»

فأجاب: « بكل سرور. سوف أفعل هذا الآن لقد ذهبت بارني إلى المستشفى».

فتسأل هارفي: «كما تصورت. هل سيبقى هناك حتى العشاء؟»

«ربما. سوف يأتي ويصطحب جاكي إلى البيت عند عودته من المستشفى». كان كيمنت فيرغسون يستمع إلى كل كلمة تقال الآن. عرفت آنجيلا السبب. لقد اكتشف أنها غير متزوجة.

توجه هارفي نحو النافذة. سيبقى كيمنت هنا الليلة. كنت أتساءل عما إذا كان بإمكانه النوم في الغرفة المقابلة لغرفتك؟

أحسست آنجيلا بحركة كيمنت. وشعرت أنه سلط نظره على

بثبات العمل والوجه الشاحب يتحدث إلى كيتن المرتدي بذلك أنيقة شديدة ويتدقق بين يديه المال، والذي إذا أراد شراء حذاء رياضي بسيط فسوف يكون الأغلبي ثمناً في السوق.

قد تتعود شارلوت على نمط حياتهم، ولكن كيتن غريب كلها عنهم وعن بيتهما.

سيرحل غداً برفقة هارفي إلى سان فرنسيسكو. تمنى أن ينجح الأمر وأن لا تشعر شارلوت بأنها حوصرت، عندما تقابلا بهما، يدخلان عليها.

كينت... كلا... إنها لا تريد أن تفكّر به بهذه الطريقة، بل الأفضل أن تفكّر به على أنه السيد فيرغسون. ولكنها غير معتادة على معاشرة أحد بالسيد فجعلت الأشخاص الذين تتعامل معهم هي أنها بسطاء من الصيادين والعمال. ذلك يقال رغم أن كيتن سيد قنابله.

حاولت التخلص من الصوت المجنون في داخليها. قد يكون سبب نفورها منه هو معرفتها بسر شارلوت وإذا بقيت ينتظر إليها بهذه الطريقة الوجهة، فقد تنفجر بوجهها بأية لحظة وتكتشف السر قبل أن تتدارك الأمور ويكون الأوان قد فات. وهي تعرف أنه ليس من حقها أن تكشف أسرار غيرها فهذا ليس من شأنها. إن شارلوت هي الشخص الوحيد الذي له الحق بذلك.

وصل تشارلز قبل خمس دقائق من الموعد المحدد. كان يرتدي ببطالاً أسود وكتفه، كانت قد أخبرته يوماً بإعجابها بها، بينما لرنت هي تدور مكسيكية زرقاء أحنتها أياماً شارلوت وقديماً ملائمة للتوردة. «تشارلز هنا، إنني راحلة». أعلنت أنجيلا للجميع.

فأجابها هارفي وهو يبتسم: «استمعي بوقتك». ضحكت أنجيلا ولكن ضحكتها تجمدت على شفتيها عندما وقف كيتن فير غسون بعينين عابستين، وكان لون عينيه يميل إلى السواد أكثر منه إلى الزرقة، وقف وهو يحدق فيها قائلاً:

«سوف أراك لاحقاً».

ووجدت أن المساحة، كما أخبرها تشارلز، مسلية جداً.

وأنمسك تشارلز بيدها وهمما متوجهان إلى السيارة. كان لسوته هادئاً ولطيفاً كعادته: مليء زجاجة شراب و قال حلواً من الشوكولا في شفتي». «إنه ما زال يتذكر أنها تحب الشوكولا؟» «لا أعتقد» أجبتها بطفف. وهي تدخل نفسها وحيدة برفقة تشارلز في شفتها، وطبعاً لن يكون مسيطرًا على أعمابه كما هو الآن.

«ما رأيك بتناول شراب، الآن؟» اقترح عليها بعد أن رفعت عرضه. هي المقصف عند نهاية الطريق المعطل على البحر؟»

«ما رأيك بعشاء متأخر في أي مكان؟» اقترح عليه أنجيلا ذلك، فقد كانت جائعة إذ أنها لم تتناول شيئاً طيلة اليوم وكان الوقت لا يزال باكرأ للمغيرة.

«هي شفتي إين».

«لا تشارلز، ما رأيك بطعم ماكدونالد؟» ظهرت على وجهه علامات الانزعاج، ضحكت أنجيلا. ثم توجها إلى مطعم صغير. ومن ثم ذهبا إلى المقصف بعد

«هذا جيد». تذكرت أنجيلا الفتاة ذات الشعر الأسود الطويل والوجه العابس. «إنها فتاة رائعة». ساد الظلام والهدوء المكان، فيما عدا الضوء الخافت المنبعث من المصباح المعلق فوق السلم. سمعت أثناء صعودها صوت سيارة تشارلز وهي تبتعد. لن تخرج معه مرة ثانية. كانت قد نسيت كم هو إنسان متعب ومزعج. كل شيء كان هائلاً. لا بد أن بارني قد اصطحب جاكى منذ ساعات. تحركت أنجيلا نحو المدخل، ثم فتحت الباب ودخلت إلى البيت دون أن تنسى النور، فلن القمر كان يرسل نوره إلى داخل غرفة الجلوس أيضاً.

ظلام وهدوء، وصحيفتين. لا بد وأنه مstill على لسرير في الغرفة المقابلة لغرفتها. اتجهت إلى المصطبة ثم انحنت ثلاثة وسكنت لنفسها كاساً من شراب العجر ووضعت قطعة شمع في الكأس. شربت أنجيلا قليلاً فشعرت بالانتعاش، اغلقت باب الثلاثة وحل الظلام مجدداً. كانت تتحرك دون أن تحدث صوتاً، فقد تركت حذاءها عند المدخل، كانت تشتهي الشعيب في تنقلها، وكانت روح تسكن هذا البيت الكبير القديم.

كان منزلها كبيراً بالنسبة لها ولها رفيق، لكنه البيت الذي وجد فيه هاري السعادة مع زوجته آنا، وهنا أتيحت له مطلبيهما، وهنا أيضاً ماتت. أحست أنجيلا بأن شبح آنا لا يزال هنا. كانت آنا امرأة لطيفة اهتمت بإنجيلا كابنتهما.

توجهت إلى غرفة الجلوس ووقفت أمام النافذة تنظر إلى

العشاء. أحب تشارلز أن يرقص معها على أنقام هاته لكنها فضلت الرقص على أنقام الموسيقى الصاخبة كي لا تضطر إلى الإلتصاق به. عندما غادر المقهى كان الوقت قد قارب منتصف الليل. ضمها بين ذراعيه عندما دخل السيارة. «أنجيلا». تعمت باسمها ثم مال عليها وهمس: طقد اشتقت اليك خلال هذه الأشهر».

«تشارلز...» اللعنة إن خروجها معه ضرب من الحماقة. «اقبلي الزواج بي». همس عندما اقترب ليمانقها. «مكفي يا تشارلز! أنت تصايقني لا أريد الزواج».

وتعلمت تحاول الابتعاد عنه. ثم... شعرت بيده على جسدها... تصلب جسدها. «لا أريد هذا أبداً يا تشارلز». أشع إننا فقط... نحن أصحاب، هل تفهم؟ فقط أصحاب».

طبعاً لم يعجبه الأمر. فقد أمضت في السنة الماضية ثلاثة أشهر تحاول فيها أخباره بأنها ليست المرأة المناسبة له. إنها تتدفع ثمناً باهظاً لتجنب الرجل القابع في منزلها، صاحب العينين الزرقاويين والذي يراقبها باستمرار. لو بقيت في غرفتها لكان ذلك أفضل لها.

استطاعت ارجاع تشارلز إلى المقود بعد جهد، ثم وافق أخيراً على إرجاعها إلى البيت... حاول مرة ثانية معاونتها، عندما توقف بالسيارة أمام البيت، دفعته عنها بصعوبة وخرجت من السيارة مسرعة وهي تقول له:

«فتشر عن فتاة غيري يا تشارلز».

فقال بيقطه: «التي أخرج مع موظفة الهاتف».

التلل والجبال المقابلة للمرفأ. تستطيع أن تشعر بوجود الأشباح حولها ولكنك كان شعوراً مريحاً. ولكنها شعرت أيضاً بأنها ليست وحيدة في الغرفة مع أنها لم تستطع رؤية أحد في الظلام.

وكادت أن توقع الكأس من يدها عندما سمعت الصوت الآتي من خلفها.

الفصل الرابع

لم تر سوى خيالات في الغرفة. كل شيء كان أسود رمادياً. وسطع ضوء القمر على ظهرها وهي تنظر في الغرفة وأخيراً وقع نظرها على مقعد هارفي لتلمح شبح رجل يجلس بصمت.

«أرجو أن تكوني قد تمنتت باجتماع الشمل مرة ثانية». كان صوته هادئاً في الظلام. لا بد وأن نظرات عينيه كانت مركزة عليها. لم تر سوى الخيالات التي راجعت إلىoram عندها تكلم.

وتساءلت، «أي اجتماع شمل؟» أخذت بالنافذة منتسب بظهورها. كان كل شيء هادئاً من حولها إلا وجوده في الظلام وكلامه الذي يحمل نبرة اتهام.

«يقول هارفي لك لم تخزمي برفقة تشارلز منذ أشهر. لماذا خرجت برفقته الليلة؟» ضغفت على الكأس بشدة وكانت أن تحطمها بين أصابعها كان عليها أن تقول شيئاً لكنها لم تعرف ما هو. أخيراً تكلمت بصراحة: «أنت تعرف لماذا، لأنجنيك».

كان يتحجزها في هذه الزاوية بجلوسه على ذلك المقعد الكبير وكان لا بد أن تمر بقربه قبل أن تخرج من مكانها مساعدة إلى غرفتها للتقلل بأيابها على نفسها. لكنها لم تستطع التحرك من مكانها. لماذا لو قام من على الكرسي ومنها من الذهاب؟ لماذا لو أمسك بها؟

فهست بعصبية: «لماذا يهمك أمر تشارلز؟ ولماذا تهمن لأمري؟» وشعرت بضيق في صدرها. لم تعد ترى شيئاً أمامها. طقد جعلتني أعتقد بأن بارني زوجك». تراجعت خطوة أخرى إلى الوراء وكانتها تدافع عن نفسها. «هذا ليس شانك».

سمعته يتحرك في المهد، إنه يقف استعداد للحركة لكنها لم تستطع التحرك في نفس الوقت. إنها تتقدّق عليه ففي تعرف تفاصيل الفرقة فتستطيع من ثم أن تهرب منه. ... أحست فجأة بالذعر. حاولت التحرك، لكنه لم يمسها بعد. لكنها أحست بوجوده وجسمه الضخم ألمتها كثنة مائة من السوار. كانت تعى الظلام حولها والبيت النائم وجحيم الرجل الذي أمامها. دعنى أمر. وكان يجب أن تكون أكثر حزمًا، لكن صوتها كان ضعيفاً. أحست ببرد يمسها. أجابها: «كلا».

أرادت إبقاء أكبر مسافة بينهما، لكنه عرف بكل حركة تقوم بها، تقدم نحوها حاولت التحرك، لكنه يستطيع أن يصل إليها.

وأحسست بالخوف الشديد.

«ماذا تrepid؟» وتنصلب جسمها.

«أنت تعرفيين ماذَا أريد».

هل يستطيع سماع ندقات قلبها السريعة إنها تعرف ماذَا يريد. هذا جنون - مستحبيل. لكنها عرفت بالرغم من عدم رؤية عينيه في الظلام.

«أنا لا أحبك». حاولت الرجوع إلى الوراء. استطاعت سماع تنفسه. يا إلهي انه يقترب منها.

«هكذا يقول جاكي. لكنها كتبة».

أرادت أن تتحجج لكن الكلمات لم تخرج من فمها. «أنجيلا، اللعنة أنا أعرف أنك تشعرين أيضاً بما أشعر به». أصبح صوته أكثر وضوحاً. «نعم. والإلأمادا. كنبت على بشان زوجك؟ لماذا هربت مني الليلة مع تشارلز، مع أنك لا تهتمين به؟»

«لا أريد أن أكون قريبة منه. أنا لا أحبك»، وعندما شعرت بيديه تلمسان ذراعيها، تنصلب جسمها.

«لا تفعل». شحّك. ماذا سي فعل؟ لماذا لا تمنعه؟ لماذا تشعر بالضعف؟ هل وقعت في فخ كلماته وحضوره القوي.

سوف أطير». «لا. لن تفعل». «لا. لن تفعل».

ووجدت أصابعه طريقها إلى وجهها. أحست ببرد يمسها. لمساته. سماعته يهمس.

«أنت تريدين أن تعرفي، أليس كذلك يا أنجيلا؟ كما أريد أنا أن أعرف».

كانت تستطيع سماع تنفسه. وازداد ارتعاش جسمها.

«أعرف ماذَا».

كيف سيكون الأمر عندما المسك».

«كلا...» كانت يداء على وجهها، لمساته رقيقة لطيفة. حرك يده باتجاه رأسها. لمس خصلات شعرها بلفظ ورقه، أفقدها صوابها.

أحسست بتصلب ظهرها: «كفى».

«أنا لا أريد...» لمس بيده الأخرى شفتيها كان قريراً جداً منها.

«أهربني إذن أنجيلا». جاء صوته همساً. غطى شفتيها

بشفتية. كانت قبلة سريعة خطفت أنفاسها. أصبح تقسها متقطعاً وكان صدرها فارغ من الهواء.

«إهربني، أنجيلا إذا كنت لا تريدين أن العمل إذهبي الآن».

«لا أستطيع». كان جسمها يرتجف. لا تزال يداه على عنقها لكنها شعرت بالتوتر في كل جزء من جسمها أرادت أن تتسلل لكنها لم تستطع حتى أن تهمس بكلمة. حتى ولا أن تتحرك. دفع بأصابعه بين خصلات شعرها. «كنت أعرف أنه شديد النعومة كالجحير». حملت ثيابه صوته غامضة كبيرة.

«ليأساً لا أستطيع أن أذهب». ارتعش جسمها بمحاولة يائسة للتخلص من الرغبة الشديدة في داخليها.

وتلاقت شفاههما مرة أخرى يا للرققة. لم تتوقع هذه العاطفة والنعمومة من شفتيه ويديه. لو عاملها بقوّة وأرغمها على تقبيله لحاربته وحاولت منهعه. لكن هذا... أراحت يديها على صدره فاستطاعت أن تشعر بدقنات قلبه القوية.

«تعالي إلى هنا». حاولت الرجوع لكنها تعثرت. أخذها بين نراعيه إلى ذلك المقعد الكبير. لتجد تقسها تجلس في حضنه بين نراعيه القويتين. ان التهوض سيكون أكثر صعوبة. أحست بالفضول لعدم قدرتها على القيام بمجهود للهرب منه.

ووجدت نفسها تجلس في أحد جوانب المقعد بين نراعيه وانحنى هو فوقها.

قال بنعومة وكأنه يتحدث إلى طفلة: «لا تخافي.. أنا». أحسست بتلبيها يخفق. يجتون بين خلوعها. قبل عتقها وأهدلها. وصلت يداها إلى شعره وعنته. فضمها بقوّة إلى صدره.

ووجدت شفاتها شفتيها مرة ثانية ليفيما في قبلة طويلة. وأحاطته بذراعيها. «إنني بحاجة إليك يا أنجيلا». قال ذلك شفاف وهو يحملها بين نراعيه بسهولة. قام بها من المقعد ووقفت هي وأسماء بين نراعيه، تحرك باتجاه الطاولة الأعلى. يا لهي، هارفي، إنه دائم على بعد بعض خطوات منها. وعلمت: «لا تستطيع».

أخذها إلى غرفتها. كان الباب مفتوحاً، دخل. كان القمر مرسلأ ضوءه إلى الغرفة. استطاعت أن ترى قسمات وجهه كلها، وضعها السرير.

«لا ليس هنا»، توسلت إليه. ضمها إلى صدره وشفاتها تبحثان عن شفتيها.

لن تستطيع أن تنام هنا على سريرها دون أن تشعر بيساته وقبলاته. يجب عليها أن تتجه في دفعه والتوقف. يجب عليها. توسلت إليه.

طيس هارفي في البيت». جلس قربها دون أن يلمسها. استطاعت سماع تنفسه اللاهث. أدار وجهه نحوها وهمس في أذنها.

تعرف ماناً سيحصل، وأرادته أن يحصل، أرادته أن يأخذها بين ذراعيه وأن يقبلها ويحبها، حب؟... وترجحت كلًا، إنه لم يكن حبًا، لقد عاد من أجل سعادتها، لقضاء عطلة، كما قال، أراها منذ اللحظة الأولى على العرك سيسقط، لم يكن يعرف من هي، مازاً كانت، كان يمكن الحصول عليها الليلة لكنها يريد فقط تذكرة بما يحتاجه وتحتاجه، هكذا قال، قضاء عطلة، لو بقى في الغرفة هذه الليلة لا عطنه كل ما عنده، الأملاك، العطلة.. ماناً يمكن أن يكون الأمر بين سيدة مثلها ورجل مثل كيتن فيرغسون غير الرغبة المجنونة؟

لا يريد أحدًا أن يعرف ماناً حصل الليلة، يريد أن تمحو تذكرى هذه الليلة من حياتها إلى الأبد، لم تتحرك لمسات بن شاعرها كما حركتها المسات كيتن فيرغسون، إنها امرأة ناضجة تستطيع أن تسيطر على نفسها، هذا ما اعتقاده في السابق، لكن ما حصل الليلة قد غير ثقتها بنفسها منذ اللحظة التي لمس فيها كيتن ذراعيها.

ما زالت شارلوت عن اختيار الرجل غير المناسب؟ لا بد أنها تعاني من هذه المشكلة أيضًا، لأن تورطها مع كيتن سيكون من أكثر الأمور خطورة قد تحصل لها، إنه لا ينتهي إلى عالمها وليس لها مكان في عالمه، في الماضي كانت تحلم بالفارس المناسب، لكنها الآن امرأة ناضجة تعدد مرحلة أحلام المرأة إنها ناضجة بما فيه الكفاية لستطيع التمييز بين الحلم والحقيقة، أرادت الاستقرار، وليس المخاطر، رجلًا مناسبًا لها ولأولادها، لقد قامرت

«لا أريدك أن تنسى ما نحتاجه نحن الاثنين». «تنسى؟... إنه يتكلم وكأنه راحل، اهتز جسمها لهذه المكراة، «غداً، عندما أعود أنا وهارفي من سان فرانسيسكو، شعرت بالجفاف في جلقها.

مكوثي جاهزة، فقط حقيقة صديق لحظة تفكيره، مازاً، هل ستتركها بهذه الشكل؟ سذهب بعيداً، وأمسك بذراعيها بقوة، «أنا وأنت يا أنجيلا المثيرة، سذهب لقضاء عطلة سوياً»، وتحرك مبتعدًا، أحسست بضوء الغرفة يشتعل، نظرت إليه، رأته ينظر إليها، اختفى اللون الأزرق من عينيه وحل محله لون سواد قاتم، كان يحدق بها.

«أردت أن أراك بوضوح،» بين ذراعيه تحت رحمة شفتيه أرادت أن تتقول شيئاً أو تتعرض على أي شيء، خيم الظلام في الغرفة مرة ثانية.

وقال منكراً إياها: «غداً»، وغادر الغرفة، فجلست دون حراك، لتصمم الياب المجاور يفتح ثم يغلق، سمعت حركاته في الغرفة، ثم ساد الهدوء، استطاعت النهوض أخيراً تسررت قليلاً في مكانها، هل كان نائماً؟ أحست بجسمها يرتعش ويقبela يتوقف عن الخفقان، مازاً لو رأها هارفي وهي بين يدي كيتن؟ يا إلهي، لا أحد سوف يعرف بالأمر، لقد حصل الأمر بسرعة، كانت تتف هناك قرب النافذة، اقترب منها، فقط لمسها، يا إلهي، تذكرت لمساته الرقيقة، كانت تستطيع الهرب أو منهه بقوة أكبر، لكنها استسلمت للرغبة الشديدة التي شعرت بها وهي بين ذراعيه، ولقت دون حراك، وكانت

أحسست بمرارة طعمه في فمه.

بكل هذا في الماضي، وكانت خسارتها فادحة. لا. لن تقاوم مرة ثانية. عندما تفكك بالاستقرار يجب أن يكون مع الرجل المناسب. طبعاً ان كيمنت فيرغسون ليس بذلك الفارس. إن رجلاً مثل كيمنت سيأخذ منها كل ما يريد دون أن يعطيها شيئاً ثم يرحل. لا. لا تريده هذا النوع من العنط إنه بالفعل رجال غير مناسب لها.

قال: غداً. سيدهبان في عطلة. لا. لن تذهب معه. إنها تخدع نفسها عندما تعتقد أنها تستطيع مقاومته.

أخذت المفاتيح الاحتياطية للسيارة من المخزق ونزلت إلى الطابق السفلي. وجدت السيارة قرب النكان كما تركتها. مشت من البيت إلى المحل. كان الليل هادئاً. احتجاجات الشوارع المتعش لتعيد تنظيم تفكيرها، تركت ملائكة لوهان في المطبخ. «ذهبت إلى النكان باكراً. بعث تحبياتي إلى شارلوت». سوف يستيقظ هارفي حوالي السابعة. لن يشك بالأمر. إنها ليست المرأة الأولى التي تذهب فيها باكراً إلى العمل.

جهزت إبريقاً من القهوة حال وصولها إلى المحل، ثم جلست وحيدة. كان الظلام في الخارج يزيد من شعورها بالوحدة. شعرت وكأنها وحيدة في هذا العالم.

شغلت نفسها بتنظيم بعض الأغراض وتحضير الأقمشة التي تحتاجها في الخياطة. قاربت الساعة الخامسة ولا يزال الليل مسدلاً ستائره السوداء. نظمت المكان وكأنها راحلة إلى مكان ما، ثم سكت لنفسها فنجاناً آخر من القهوة.

صعدت إلى الطابق العلوي. نظرت إلى التصميم أمامها الذي قام بتنفيذ شهر الماضي حين أُنجزت قميصاً لصياد، فلما زوجة الصياد براجاد بنطلون يناسب هذا القميص، ومنذ ذلك الحين جاءت أمرأتان إلى أنجيلا تطلبان نفس العمل. وجدت أنجيلا إقبالاً من قبل زوجات الصيادين على هذا التصميم.

توقفت أنجيلا أن يأتي غيرهن من النساء. كان الذي أنيقاً وفي الوقت نفسه كان مريحاً. وأخذت تثبت بعض الدبابيس في التصميم.

أخذ الظلام يتبدد تدريجياً في الخارج. يوم مشمس آخر ربما يكون مصحوباً ببعض الرياح الخفيفة. يوم جيد للسفر بالطائرة. لا. لن تفكر فيه. كل ما يهمها هو لقاء هارفي بشارلوت. تمنت أن تجري الأمور جيداً بينهما. كيمنت ليس سوى... سوى قريب لشارلوت. ولكن لا... لن تجلس هنا طوال النهار تفكك بالذي حصل البارحة. تذكرت كلماته. مكوني جاهزة، فقط حقيقة صغيرة... فنحن ذاهبان بعيداً... لعلة.

لا. لن تذهب معه. لن يستطيع ارغامها. لكن الأمر سيكون معياناً عندما يأتي ويقف أمامها وهو يعرف أنه لا يقازم. الحق معه فبعد الذي حصل البارحة يستطيع أن يذكر كما يشاء.

اللعنة، حتى أنه لم يسألها. إنه يأمرها: «احزمي أمتعتك». ثم غادر، لقد جلست هي على السرير كالبلهاء تنظر إليه. كم هو نكي بالطريقة التي يتلاعب بها بمشاعر الآخرين. كل ما تريده هو أن تتجنبه.

ليس لديها أدنى فكرة عما تستغرق الرحلة إلى سان فرنسيسكو. لكن ليس أقل من ساعتين. إذا غادرت عند الفجر، فلن يعودا قبل منتصف النهار وربما أكثر. إنها لن تنتظره بل ستعمل.

أتي بارني عند الساعة الثامنة. وعندما سمعت أنجيلا رنين الجرس معلناً دخول أحدم الدكان، ارتعشت لفكرة أن يكون هارفي برفقة كيتن. لكنها تنفست الصعداء عندما سمعت التصريح العالوف لديها. نادت: «أمسد يا بارني، إنتي في الطابق العلوي؟».

سمعت الخطوات القوية على الدرجات.

«أنتي باكراً اليين كذلك؟ أنت دايمًا في عجلة». تراجعت أنجيلا إلى الوراء نظرت بدقة إلى التصميم وسألته: «دايك؟ سمعت شكلك؟».

«ما أن تهب عاصفة صغيرة حتى يتسلط. يمكن خياطة بنطال من ورق». أخرجت لسانها باتجاهه. وكيف سالي وال طفل؟ وأين جاككي؟».

«جاككي مع العربية. سوف تعود سالي إلى البيت يوم الاثنين». وشعرت بالأسف لأن سالي لن تخرج اليوم لتجد عنراً للبقاء إلى جانبها بعيداً عن المحل عندما يأتي كيتن. «ذهب أبي إلى سان فرنسيسكو برفقة كيتن في غسون».

نجحت في قول اسمه دون أن تتفعل وكانت غريب. حاولت جاهدة أن تدفع ذكرى ليلة أمس من ذهنها حين كانت جالسة على السرير كالبلهاء. وشحذ وجه بارني.

«أجل القنبلة؟ يا الهي أنجي لا تعتقدين أن أبي أفضل حالاً بدونها».

فتنهدت: «لا أعرف، إن القرار يعود إلى هارفي، أليس كذلك؟ هل أنت واثق من أنه منزع فقط من الفكرة وليس لأنك لا تريد أحداً يأخذ مكان أمك؟»
«عقلهم إنك الآن تقومين باتهامي بانت الآباء الآباء». وركل برجله شريطاً من القماش على الأرض. شهف في قليلاً، ثم ابتسمت في محاولة لتغفير الموضوع.
«هل القميص مناسب؟»

فأجاب: «نعم، ثم تابع ربما فكرت حقاً كاين آنانى. لكننى لا أريد أن يتاذى أبي. ففي الوقت الذي يعتقد أنه حصل أعلمها إلى الأبد قد تعود وتختنقني. إنها لا تشبه أمي أبداً». قد يذكر بأمرأة أخرى، لكن ذكرى امرأة مثل أنا تبقى في عقولنا وعقله». رجال بارني في الدكان يفكرون بال موضوع، وأمالت أن سمعت صوت يصرخ.

سوف أرمي هذه القهوة، طعمها رهيب. سأصنع إيريدا آخر».

بدأ الزبائن يتقددون إلى المحل. وأاضطررت أنجيلا إلى ترك عملها طوال فترة الصباح، لتلبى طلبات الزبائن. عملت على خياطة دزينة من الحقائب القماشية، من قصلات غطاء قارب.

دخل فجأة إلى الدكان رجل ملتح هزيل الجسم - طدي غطاء معزق هل تستطيعين اصلاحه؟» وقف ينظر إلى البضاعة في الدكان دون أن ينظر إليها، لكنه كان ينتظر إجابة. وتتابع بفتقس: «لقد تمزق من العنق حتى الطرف الآخر».

ترك أنجيلا آلة الخياطة وتوجهت إلى المائد الذي

ارتفع رنيه لحظة دخول هذا الرجل. رفعت الساعة وهي تخطاب الرجل. «الأفضل أن تستبدل». سمعت صوت شارلوت عبر الساعة، كان تنفسها متقطعاً وهي تقول بهلع: «أنتي؟»

وقالت للرجل: «عندى واحدة من هذه». ثم قالت لشارلوت: طلحة واحدة. وأخرج الرجل محفظته وتناولها الشن.

«إنه هنا، أنتي... آه لا أعرف ماذا أفعل، الأثنان معاً. اتصل كيتن من الردهة في الأسلك. إنه كيتن وهارفي معه». «شكراً». قالت أنجيلا للرجل.

«ماذا أفعل؟» تابع صوت شارلوت بهلع ولدت أنجيلا شفتيها. «هل تستطعين مقابلتهم؟» سمعاً.

شارلوت، سمعت، حسنت، لماذا لا توكضن الأمر لكهما هما الأثنين؟ إنبعهم من الأمر الآخر. سمعت أنجيلا تنفسها تعطي تصريح لشخص آخر وهي بحاجة لمن يتصحها. إن شارلوت هي التي تعتقد الأمور. بينما هي التي وضعت نفسها في موقف لا تحسد عليه.

«كيف؟ لا مجال لذلك. أهي سوف تقتلني. أنا فكرت... فلمنت أنه عندما أغادر فإن هارفي سيensis أمري. لم أعرف أنه سياتي خلفي.»

وفكرت أنجيلا: إن شارلوت في الواحدة والخمسين وحان الوقت للتوقف عن الشعور بالخوف من أنها.

وقالت شارلوت: طو يستطيع هارفي أن ينسى... أنت لا تعرفين هارفي جيداً. قد يكون عمها رجلاً هادئاً

والطيفياً لكنه يستطيع أن يكون عنيفاً وصلباً كالحجر. «إذا أردت التخلص منه، يجب أن تقول له هذا بنفسك». لم تسمع جواباً من شارلوت. سمعت أنجيلا بعض الأصوات. «شارلوت، أين أنت؟ في غرفة الفندق؟»

«لا، في الشارع في كشك الهاتف. عندما اتصل كيتن إلى الغرفة، أنا... أنا خرجت من الباب الخلفي للفندق. ولم نسيط حقيبتي في غرفتي وبداخلها جواز سفرى. لو لم أكن أحمل دفتر المغابرات لما استطعت الاتصال بك. من السهل وصف شارلوت بالجبانة بينما هي نفسها كانت تحاطئ للهرب عند عودة كيتن إلى بورت شاوستن خلال هذا النهار.

إن شارلوت تهرب من الرجل المناسب أما هي، أيها الجني، فهو رب من الصد المناسب لها لكن هذا لا يعطها مختلفتين، فكلتا هما جبانتان.

رفعت أنجيلا رجلها عن دوامة آلة الخياطة، لتنتالو
قطعة قماش أخرى. أحسست بالألم في قلبها. شعرت برعشة
تجتاح جسمها. راقت القطعة تتحرك تحت إبيرة الآلة. كان
المكان هادئاً إلا من صوت الآلة. انتهت من القطعة فتوقفت
عن دفع الآلة مرة ثانية فعاد السكون يخيم على المكان.
رفعت رأسها باتجاهه لتراه يمسك إحدى حقات الأقمشة
بين يديه، ثم يسألها: «لأي شيء تستعمل هذه؟»
«إنها حقيقة للأغطية. يضع فيها البهارة الأغطية عندما
لا يحتاجونها». أما... هذه الجيوب الطويلة فصنعتها
لتحفظ فيها الآلات الضرورية للتصليح والصيانة.»
نظر باهتمام إلى الحقيقة ثم أخذ يعاينها بدقة، يتحقق
طريقة خياطتها وانتقام منعها.

«أنت تقومون بعمل جيد.»
«شكراً.» حتى الآن، تجري الأمور على ما يرام. شعرت
بالفوضى من حولها وأن أعمالها في الإزدهار والنمو في
عملها هو أمر مستحبيل.

«متى تنتهي من العمل؟»
ازدررت ريقها مرة ثانية. هل يظنها جاهزة بحقيقةيتها
للسفر معه؟ جاهزة لقضاء العطلة معه؟
«أنا... أنا لا أريد السفر معك.» كان صوتها خشناً وصلباً
بعض الشيء. «إذا كنت قد رجعت إلى هنا من أجلني، أنت...
أنا لن أذهب معك إلى أي مكان.» ساد صمت طويلاً. اللعنة!
لماذا لا يقول شيئاً؟ أضافت أنجيلا باهضطراب واضح: «لا
أريد إقامة علاقة معك. كان وجهه حالياً من التعبير إلا من
تعابير البرود والتجمد، الصفتان الملاذتان له.

الجزء الخامس

سيطرت على أنجيلا، منذ الصباح، رغبة شديدة للهرب
لكتها لن تهرب. أليست امرأة ناضجة واثقة من نفسها؟
لكن... ألم تكن هي نفسها المرأة المرتعشة والخائفة التي
استسلمت له... ليس بالضرورة الاستسلام الكلي، لكنها
كانت عرضة للسقوط بين ذراعيه... تنتظر... ترغيبه؟ كلا.
اللعنة، لن يسيطر عليها مرة ثانية لن تستسلم لهذه الرغبة
المجنونة ولن يسيطر عليها هذا الرجل.

تابعت أنجيلا الخياطة، ومر الوقت دون أن تشعر. كانت
تضجع لمساتها الأخيرة على إحدى قطع القماش، عندما يدخل
كيت المكان. لكنه كان يغرس أخته رأسها إلى الأرض،
وأخذت تنظر إلى الآلة. حاولت إلهاء نفسها بالعمل لكن لا
تنظر إليه. لم تتنفس بكلمة واحدة.

وقف كيت أمامها قرب المنضدة. كان يضع إحدى يديه
في جيب بنطاله. كان في كامل أناقته، كعادته.

وبارتة بالسؤال: «أين أبي؟»

فأجابها: «في سان فرنسيسكو.»

«هل عثرت على شارلوت؟»

هز كتفيه العريضتين باستخفاف «لا يزال اسمها ضمن
لانحة الزبان». إذن. يبقى هارفي هناك ينتظر عودتها وهذا
ما ستتعلمه شارلوت بعد أن تعرف أن لا فائدة من التهرب منه.
بالإضافة لذلك، فإنها لا تستطيع السفر دون جواز سفرها.

شيء يوده كيمنت هو الزواج والارتباط. وعندما يفكـر بالزواج فإنه سيختار زوجة نكبة وجميلة، ومن الطلاقـة الفنية التي تثيق بمركزه الإجتماعي. لقد رحل. هذا كل ما يهم في الأمر. اتصل بها هارفي في تلك الليلة بعد وصولها مباشرة إلى البيت.

«أنجـلي؟ لقد عادت أخيراً إلى الفندق. أعتقد... حسـناً... لا باسمـ يا أبي؟ إذا أراد هارـفي إقـامة عـلاقـة بعيدـة عن أعين العـائلـة فلا باـسـ، فـلا حاجةـ بهـ لإـعطـاء مـيرـرات لـزـوـجـةـ اـبـنـهـ.

بلغـ شـارـلوـتـ تحـياتـيـ وـحـيـيـ. استـمـعـتـ بـوقـتكـ. مـضـتـ سـتـ أـيـامـ مـذـ أـنـ اـتـصـلـ بـهـاـ هـارـفـيـ. أـنـهـ أـنجـيلـاـ غـطـاءـ مـركـبـ، ثـمـ بـدـأـتـ تـعـلـمـ فـيـ وـضـعـ تـصـمـيمـ جـديـدـ لـبـنـطـالـ. خـاطـرـاتـ وـلـحدـ الـلـنـسـنـ، فـكـتـهاـ قـاتـلتـ بـتـهـيـرـ شـكـلـ الجـوـبـرـ فـيـ نـهـاـيـةـ النـهـارـ. خـاطـرـاتـ وـلـحدـ الـلـنـسـنـ، لـتـ أـنـتـ إـعـاجـلـهـ بـهـ، وـكـانـ لـذـالـكـ مـنـ تـصـمـيمـ أـحـدـ الـرـبـاـنـ، الـذـيـ كـانـ يـمـضـيـ فـيـ ثـيـابـ مـصـنـوعـةـ مـنـ الـكـتـانـ. ثـمـ قـاتـلتـ بـخـيـاطـةـ مـجـمـوعـةـ كـامـلةـ

ثـيـابـ مـصـنـوعـةـ مـنـ الـكـتـانـ.

كانـ أـسـبـوـعـاـ حـافـلـ بـالـعـملـ. جاءـ الـزـيـاثـنـ مـنـ كـلـ مـكـانـ، وـلـكـنـ أـحـدـ الـأـلـمـ يـعـرـفـ الشـيءـ الـذـيـ يـشـفـلـ تـلـكـيـرـ أـنجـيلـاـ. تـوـقـعـتـ بـخـولـ كـيـنـتـ مـنـ بـابـ الـدـكـانـ فـيـ آـيـةـ لـحـظـةـ. وـفـيـ كـلـ مـرـةـ يـفـتحـ بـهـ الـبـابـ، تـعـنـتـ أـنـ يـكـونـ هـوـ. لـكـنـ لـمـ يـاتـ. دـنـ جـرـسـ

الـهـاـفـتـ. كانـ هـارـفـيـ الـمـتـكـلـ.

«أـنجـليـ؟ أـسـمـيـ، أـنـاـ... نـحـنـ مـسـافـرـانـ إـلـىـ كـوـبـاـ سـانـ لوـثـاـ لـأـسـبـوـعـينـ. هـلـ تـسـتـطـعـنـ لـخـبـارـ بـارـفـيـ؟ مـنـ أـسـبـوـعـ، وـرـبـماـ، لـأـسـبـوـعـينـ.»

مـحـسـنـاـ. رـمـيـ قـطـعـةـ الـقـماـشـ إـلـىـ مـكـانـهـ عـلـىـ الرـفـ غـيرـ أـبـهـ بـالـنـظـرـ إـلـيـهـ. شـعـرـتـ أـنجـيلـاـ بـصـدـمةـ كـبـيرـةـ. كـانـ مـكـنـ أنـ يـظـهـرـ اـهـتمـاماـ أـكـبـرـ لـوـ كـانـ الـخـاصـةـ قدـ أـخـبـرـتـهـ أـنـ طـبـقـ الـقـرـيـدـسـ الـذـيـ طـلـبـهـ لـأـيـمـ الـحـصـولـ عـلـىـهـ، لـكـنـهـ الـآنـ يـكـتـلـ بـهـ كـتـفـيـهـ غـيرـ مـهـمـ. مـطـدـيـ رـسـالـةـ شـفـهـيـةـ مـنـ هـارـفـيـ. يـقـولـ لـكـ بـاـنـهـ سـوـفـ يـتـصـلـ بـهـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ.»

فـيـ هـذـهـ لـلـحـظـةـ سـمعـتـ بـاـبـ الـمـحـلـ يـفـتحـ. وـيـدـخـلـ بـارـفـيـ. كـانـ مـاـ يـزـالـ بـثـيـابـ الـعـملـ الـمـتـسـخـةـ. «فـيـرـغـسـونـ - لـقـدـ رـجـعـتـ. أـيـنـ أـبـيـ؟» كـانـ صـوـتـهـ هـادـئـاـ. «فـيـ سـانـ - فـرـنـيـسـكـوـ.» أـلـقـىـ كـيـنـتـ نـظـرـةـ أـخـيـرـةـ عـلـىـ الـدـكـانـ ثـمـ نـتـنـذـرـ إـلـىـ بـارـفـيـ لـيـتـنـقلـ نـظـرـةـ أـخـيـرـةـ تـحـوـلـ أـنـجـيلـاـ. «أـلـوـدـاعـ. يـحـبـ أـنـ ذـهـبـ.» وـتـحـولـ بـهـادـرـ الـمـكـانـ هـلـ هـذـاـ كـلـ شـيـ؟ هـلـ سـوـفـ يـدـهـبـ هـكـذـاـ بـكـلـ بـسـاطـةـ؟ أـدـارـ كـلـهـهـ وـغـادرـ الـمـحـلـ.

نـظرـتـ أـنجـيلـاـ مـنـ النـافـذـةـ إـلـىـ السـيـارـةـ المـعـوـقـةـ أـمـامـ الـدـكـانـ وـالـتـيـ أـخـدـتـ بـالـتـحرـكـ. لـمـ يـكـنـ يـرـيدـهـاـ بـالـصـورـةـ التـيـ تـخـيـلـهـاـ. حـتـىـ أـنـهـ لـمـ يـتـنـمـرـ وـلـمـ يـهـزـهـ بـعـنـفـ تـائـيـهـاـ. كـلـ مـاـ قـعـدـ هـوـ أـنـهـ أـدـارـ ظـهـرـهـ وـرـحـلـ. سـمعـتـ بـارـفـيـ يـضـحـكـ، نـظـرـتـ إـلـيـهـ مـسـتـفـرـةـ، وـأـخـدـتـ تـحـدـقـ بـهـ.

مـفـتـحـدـتـ لـبـقـ كـالـشـيـطـانـ، أـلـوـسـ كـنـكـ؟ إـذـاـ أـرـادـ أـلـ فـيـرـغـسـونـ مـصـاـهـرـتـاـ فـاـنـاـ شـخـصـيـاـ أـقـشـلـ شـارـلوـتـ الـآنـ، أـنجـيلـاـ سـوـفـ أـغـيـرـ ثـيـابـيـ وـأـغـتـسـلـ، ثـمـ أـذـهـبـ لـرـؤـيـةـ سـالـيـ وـالـطـفـلـ فـيـ الـمـسـتـشـلىـ.»

«ـنـعـمـ.» الـزـوـاجـ. إـنـ شـارـلوـتـ قـدـ هـرـبـتـ مـنـ الـفـكـرـةـ وـأـخـرـ

وضع أحد رديفه على طاولة الآلة. «ما الذي دفعك لتقول هذا؟»
«لا أعرف». تفجست وجهه بسرعة ثم قالت: «لا يوجد
شيء فيك يدل على أنك تخسيع وقتك في شيء آخر غير العمل.
لديك نظرية الرجل الذي يأكل فقط لليتتبع عمله. وهذا لا يبعث
البهجة في الحياة».

«ربما تكونين على حق». قال هذا وهو يلتقط قطعة
تماشق صغيرة أخذ يلفها حول إصبعه.
«لكنك تستطيعين تغيير ذلك. وإن كنت أشك في ذلك».
ليس لديها أدنى فكرة عن الطريقة للتغيير. «أنا ميل وجائع. تعالى نخرج
وتناول العشاء».

نظرت من خلال النافذة إلى الخارج، السيارة المترفة
 أمام محل لم تكن سيارة مستأجرة.

«لك السيارة ليست مستأجرة، ليس كذلك؟»
إنها من النوع الفالسي. النوع الذي يمتلكه هذا الرجل. «لا
يد أن في داخلها مدفعية جيدة. أنت لم تليل إلا في طريقك من
السيارة إلى هنا». صمتت قليلاً ثم أضافت: «أتبيت بسيارتك
الخاصة أليس كذلك؟»
نعم، إنني أكاد أموت من الجوع. «مر باصابعه على
حافة الطاولة، تذكرت أنجيلا هذه الأصابع...»

«هذا متجر ماكدونالد عبر الشارع، تستطيع مرافقتي فانا
 Zahabia إلى هناك». ابتسمت وهي تعرف أنه سيرقص عرضها.
«أنا شخصياً أفك بمكان حيث يوجد طعام شهي
وشمع». ابتعد عن الطاولة ثم تابع: «وحيث يوجد موسقي
ورقص».

أجابته أنجيلا بنعومة: «لا بأس يا أبي، اهتم بنفسك». تمنت
لو ينجح الأمر بيدهما. لا تريد أن يلحق الآذى بهارفي، فيما إذا
قبلت شارلوت أن تقيم علاقة مؤقتة معه، ومن ثم ترحل...
نعم». سعل هارفي.
«ولبلغ حمي لشارلوت».

أسبوعان؟ إن دخول كيفت من خلال الباب، هو، إذن، أمر
يستحيل حصوله. لكنه جاء أخيراً. لم يكن بارتني موجوداً،
وما يزال هارفي في مكسيكو مع شارلوت. وكانت سالي في
البيت مع جاكى وظفتها الجديدة. كانت أنجيلا وحيدة في
ال وكان عندما دخل. كانت منهكة في قص بعض الأقمشة.
كان العطر يهطل بغيرارة في الخارج. استطاعت أن تعرف
إليه من ظهره وهو يقوم بالغلاق باب الدكان.
هل جئت تبحث عن شارلوت؟ شعرت بالراحة لأن
سوتها كان ثابتاً وهادئاً.

خلع معطفه ووضعه على المنضدة.
 تستطيع أن تعلق خلف المقعد». يا إلهي! لماذا قالت
هذا؟ وكأنها تدعوه للبقاء هنا لفترة طويلة. لكنه لم يفعل بل
أبقاه حيث هو. دار حول المنضدة باتجاهها كان يليس كنزة
بنية وقيمةً أبيض تحتها.
شارلوت ليست هنا.

توقف أمامها: «أعرف. لا ترتاحين أبداً كل مرة أتنى
إلى هنا، تكونين مستقرة في العمل حتى أذنك.
ماذا عنك؟ لم تشعر بالابتسامة التي علت شفتيها. «هل
تجد وقتاً للراحة؟ إنني أظن أنك تقضي، حتى أيام العطل،
في المكتب».

أنجيلا بكلمة واحدة. وهذا أمر طبيعي بالنسبة لشخصين لا يربطهما شيء، إلا تلك العلاقة التي تجمع بين عمها هارفي وشقيقته شارلوت... بالإضافة إلى تلك الرغبة المجنونة التي أظهرها في تلك الليلة. لكن، لماذا هو الآن هنا؟ وصل عند ماكدونالد. أوقف سيارته ثم أمسكها من ذراعها وتوجهها إلى داخل المحل: «ماذا تطلبين؟ سوف أحضر طلباتك بينما أنت تحجزين لنا طاولة».

قررت أنجيلا أن تصر على دفع ثمن تصبيتها من الطعام ولكنها تراجعت عن هذه الفكرة لأنها عرفت أنه سيرافقون ووهي لن تقتل مشاجرة معه من أجل أمر تافه كهذا. اختارت طارولة قرب النافذة بين طاولتين كان يجلس على إحداهما ثلاثة مراهقين وعلى الآخرى جلست امرأة عجوز، كانت تقرأ.

وضع كيانت الطلبات على الطاولة وأخذ ينتظر إلى محتويات العلب البلاستيكية. كانت إحدى هذه العلب تحتوي هامبورغر طلبه لنفسه والعلبة الأخرى تحتوي قطع بجاج لانجيلا. «هل أنت واثقة من أنك لا تريدين تناول طعام شهي في مكان آخر، ربما لازلتني... أو سلطاعين؟ كان كيانت يبدي كالغريب في هذا المكان. وابتسمت أنجيلا في وجهه. «ماذا تفتقر؟ أن نرمي كل هذا؟»

علت وجهه لبسامة دفعتها للتساؤل والدهشة. منستطيط
إعطاءها الهؤلاء المراهقين.» أقترح عليها بمرح فهزت
رأسها وهي تضحك. جلس أمامها وشعرت بقدمة تلميذان
تنبعها عندما جلس. فتحت أنسيبلا علبتها وتناولت قطعة من
الدجاج وغمستها في الخردل الحار.

«أسفة». إن الرقص يعني أن تكون بين ذراعي قريبة منه. مكنت على وشك الإلحاد والتوجه إلى ماكدونالد، أما أنت تستطيع أن تذهب للمكان الذي تريده؟»
ماك الكبير، وطعامه السريع التحضير، حسناً لذهاب...
جمدت في مكانتها. أخذت تحدق به وسألته: «هل أنت جار؟ أنا... أنا كنت أمة... ممكع... لم ي...'»

«أعرف. هل عندك معطف واقٍ من المطر؟»
ض عم.» شعرت بالاضطراب في داخلها. «إنه في
الخلف.» وعندما رجعت، كان كيتي ينتظرها عند الباب.
أخذ منها مقاتيم المحل ليفصل الباب.

هل ظننت أنني متذمّر لدرجة رفضي لتناول الطعام بعد ملوك ذلك؟

نعم، أفترضت بصرامة، وقد لاحظ وجهها حلاً بينما أحذر هو يضحك: **هل ظننت ذاتي ضربة هكذا انتقامي هنا حتى أتي بالسيارة؟**

«هيا، أصعددي.»
هذا جنون. لماذا وافقت على الذهاب معه؟ صعدت إلى سيارة وأغلقت وراءها الباب. آخر شيء توده هو تناول الطعام معه.
ركز انتباهه على الطريق ولم يلتفت ناحيتها. لم تتنطّق

«إن الطعام الفاخر الذي افترحته، كان آخر الأشياء التي أفكر فيها عندما اقترحنا عليك هذا المكان..»
ركزت تفكيرها في قطع الدجاج أمامها، بينما أخذ هو يتناول حصة من هامبورغر.
قالت له هذا وهي تعطيه متبلاً ورقياً: «هناك أثر خردل بجانب فمه..»

مسح بقعة الخردل وتابع التهام القطعة التي بين يديه.
«أراهن بأنك لخترت هذا المكان لأنك مزدحم بالناس ومضاء بشكل جيد. إنك لا تتقين بي في الظلام يا أنجيلا، أليس كذلك؟»

احسست بحرارة جسدها ترتفع ووجهها يشتعل. «لا تكون رائقاً من نفسك، قد تكون...» صاحت تليلاً قبل أن تتبع:
«مقدعاً لكثسي أنا...»
ماكمل لها: «إنك لا تتقين بي..»

نظرت إليه. لاحظت أن أحد المرافقين ينظر إليها.
«أليس عندك صدقة معينة من فانكوفر؟»

«لا يوجد أحد معين». فسكتت. لا أحد معيناً. إنه لا يهم بهن أيضاً. قد يهدى اهتماماً بها، ولكن فقط إلى أن يحصل على مراده. تستطيع أن تنتبه مستقبلها ونهايتها المولدة. لا تستطيع أن تدع الأمر نفسه يحدث لها مرة ثانية، وهو مشاهدة الرجل الذي وهبته جبها يرحل عنها تاركاً إياها وحيدة ومنهارة. اللعنة غمست قطعة أخرى في الخردل.

وسألته: «هل عرفت شيئاً عن شارلوت؟»
«ليس بالكثير». كان يلتهم آخر قطعة هامبورغر. «إنها في مكسيكو..»

«أجل، إنهم في كوبا سانلووكس - أعني هي وهارفي..»
«إذا استطاع هارفي أن يجدها في سان فرنسيسكو فهذا أمر جيد..»

فوجئت أنجيلا بكلامه.

«هل أنت فعلًا لا تمانع في علاقة شارلوت بهارفي؟»
«ولماذا أمانع؟»

«أنا... أنا ظننت... أن هارفي ليس بالرجل المناسب...
أنا ظننت أنك لن توافق أبداً..»
عيس قليلاً، ثم مسح قمه بالمنديل الورقي، معلناً إنتهاءه
من تناول الطعام.

«إذن، لقد كنت كونت فكرة مسبقة عن أنني سوف أمنع هارفي من الدخول إلى حياة شقيقتي أمي؟
أومات رسها، واعترفت لنفسها بأنها كانت مخطئة
بحكمها عليه..»

«إذن، لماذا تعتقدين أنني أخذته إليها في سان فرنسيسكو؟»

«لا أعرف. اعتقدت - حسناً، اعتقدت أن لديك سبباً آخر..»
لتتبهت إلى نفسها بأنها كانت تمعن قطعة دجاج أمامها
فتوقفت فوراً ثم أرجعت القطعة إلى مكانها.

فتسالها مستفسراً: «سبب شيطاني، على ما أعتقد؟»
«معك حق». ولا مت نفسها لتسرعها الأعمى في حكمها
عليه. اعتقدت أن سبب مجبيه هو لإغراقها وليس لمساعدة
شارلوت وهارفي. نظرت إليه والقلت نظراتهما، ثم أمسك
بيدها. أحسست أنجيلا بالذعر فتراجع إلى الوراء بسرعة
وهي تسحب يدها من قبضة يده..

ولم استطع المتابعة. انتظرت وقوع الأحداث المثيرة ولكنني استسلمت في النهاية».

فقالت بحماس: «أما أنا فقد انتهيت من قراءته». فسألتها: «هل كان للقصة نهاية؟».

أخذت نفساً عميقاً. شعرت بتوترها يخف تدريجياً. أحداث مؤلمة من بداية القصة حتى نهايتها. بلني بطل القصة ألموند يتخطى في الفراغ والعناء مثل هاملت حتى آخر صفحة في الكتاب».

أخذت كيتيت يضحك بصوت عالٍ، جعل المرأة العجوز تنظر بحدة باتجاهه.

وقال بمرح: «في المرة الثانية. سانتظر صدور الطبعة العالمية».

فأقررت: «أو تستطيع استعارته».

فقال موافقاً: «يمكن هذا أفضل». ثم اقترح عليها كتاباً آخر فأخذت يسألها رأيها. ثم أفرقا في نقاش طويول حول حسنات الأفلام الجديدة لستار ماك لين ومخامراته الشيقة. «أرى أنك لا تحبذ فكرة مشاهدة الأفلام في السينما».

«أنت محققة. فرسجيج المرافقين في الصنوف الأسمامية تعنفك من الاستمتاع بالفيلم. أفضل مشاهدة أفلام الفيديو.

إن نقطة ضعفي هي مشاهدة التلفاز قبل النوم، في الحقيقة أن هذا يساعدني على النوم - في الليل طبعاً».

وحرك. «يا إلهي لماذا سالت هذا السؤال السخيف. لامت نفسها ولكن بعد فوات الأوان».

وأجابها بهدوء: «في أغلب الأحيان. نعم».

«أنت ليس مثل شارلوت». دفعت بشرها إلى الوراء.

لقد انتظرها في الظلام تلك الليلة. لينال مراده منها، إن الذي حصل بينهما كان من المستحيل تجنبه وكأنه أمر محظوظ. دفعت بيدها بين خصلات شعرها ثم قالت: «هل يمكننا التكلم بموضوع آخر؟ أي موضوع».

لم يجب ولكنها استطاعت أن يلاحظ توترها. كان يراقبها كعادته. وضع يديه على الطاولة. أخذت أنجيلا تتحقق بهذه الأصابع الطويلة القوية، يجب أن تبقى بعيدة عن لمساته لكن تستطيع أن تحافظ على هدوئها واتزانها.

«هل قرأت ذلك؟» قطع صوته حبل أفكارها عندما سألاها، «جللت في أرببيك. صاذ؟ قرأت ماذا؟».

«ذلك الكتاب». وأشار بإيماءة من رأسه باتجاه المرأة الحمراء التي كانت تجلس على الطاولة المجاورة. «أوه، اتفتح أنجيلا أداتها وشطرنجلها لأنني متحمس عن موضوع مختلف. ابتلعت تعابها وتعنت لو تتخلص من الشعور بالجفاف في حلتها».

واستطاعت أن تجيب: «نعم فعلت». ودفعت بشرها إلى الوراء باززعاج. ظهر التوتر على وجهها بشكل واضح، بينما جلس كيتيت بهدوء وثقة.

وسائلها مرة ثانية: «سارأيك يه؟».

«أنا...» جمعت أفكارها المبعثرة ثم تابعت: «لم أحبه كثيراً. في الحقيقة أنتي قرأت أول كتابين للكاتب نفسه وقد أعجبت بهما. وعندما صدر هذا الكتاب أسرع بشرائه».

نعم. مثلاً حصل لي تماماً. دفعت ثمنه سبعة وعشرين دولاراً، ولم أستطع إنهاء قرائته. قرأت منه مني صحفة فقط

«لكن...» لا. لن تبوح بسر شارلوت. نظرت إليه بارتباك
كانت يدها متزال تمسك بيدها.

«إنها صديقة أمي». قال يجفاء. «صديقة في المدرسة.»
«ماذا؟» هزت رأسها. أحسست بالضيق وقالت: «لا بد أن

شیناً ما قد قلتة ولم أسمعه. ولوى هو شفتيه.

«يسني احاول ان اجد موضوعا يبعد عن التوتر يا
أنجيلا».

دفعت بنفسها إلى الوراء، وجدت يدها حرة مرة أخرى.
اللقت عيناها ثم قالت: «أعُفْكَ بِأَنْتَ أَتَصْفِيَّمْ أَنَا...»

۱۰۷

نعم؟ ثفت انه سيمسك بيدها مره اخري. تحول لون عينيه إلى سود اقاتم

«إنه الشك». عبّست. إنها لا تزيد مثاقلة هذا المرض بـ

«إن أمن الحقيقة هي إحدى صديقات أمري وهذه

الأخيرة قد تبنتني. هذا كل شيء. هذا كل ما أعرفه عن المعرضون.

وين لو تحتاج ولكنها أخيراً قالت: ملکن طبعاً... ألم

رسال يوماً اهـ... اهـ... من هي امـت الحـقـيقـيـةـ؟
ـإـنـهـ لـيـسـ مـنـ الـمـوـاـضـيـعـ الـتـيـ تـتـحـثـثـيـنـ بـهـاـ مـعـ أـمـيـ.

سوف يزعجهما الأمر. وفي كل الحالتين، فهو لن يقول لي كل ما أعرفه عن أمر الحقيقة هو أنها شخص قد يكتب

ربما هي إحدى صديقات أمي». عبس قبل أن يتابع: «أو

سأله امرأة عربية. إن هذا الأمر لا يهمني.
ـ وماذا عن أبيك؟

«إن شارلوت تكره أن تتجزأ أي عمل وحدها». انتبهت إلى موضوع حديثهما الذي أثارته في البداية وهو النوم دون رفيق. أضافت بسرعة: «أعني مشاهدة الأفلام أو... أي شيء». أنت... أنت وشارلوت غير متشابهين».

«لكن ليكما نفس العينين». تعمقت بصوته متلخص ثم أضافت: «ليكما نفس العينين الزرقاويين، وأظن أن شعرها كان أشقر مثل شعرك. أعني قبل أن يغزوه

الثانية: ما الذي جعلها يخوضان في هذا المشروع
لتحقيق النساء? حاولت أن أجيب على ذلك، لكنها أحببت
الختام: الكامل في تفكيرها، فهي لا تستطيع التذكر

بعضها اخر سلم عنده. وبينما هي ترفع يدها إلى رأسها لترفع بها شعرها، أمسك كينت فجأة يدها

«مازأ» خرجت كلمتها هذه كالهمسة ضغطت على
ردهعها بعيداً وصاحت: «مكفي يا أنجيلا».

أخذ يضغط بشدة على يدها وسألهما: طبعاً أنت خائفة

مني؟

حسناً. شارلوت. سوف نتكلم عن شقيقتي إذا كان هذا
ما تريدهينه. إنه ليس تشابه عائلي، فعائليتي الحالية قد

والديه بهذا القطاع. لكن وراء هذا القناع المزيف كان...
سحيط يدها من يده ثم قالت: «هل تحب المسرح؟ أعني
مشاهدته مسرحية حية حيث يكون الأداء تحت النجوم وفي
الهواءطلق.» غابت النظرة الدافئة من عينيه وحلت محلها
النظرة الباردة.
«لا. لم أشاهد مسرحية حية منذ سنوات، منذ أن انتهيت
من الكلية.»

«هناك عرض مسرحي هذا الأسبوع». «إذن، لماذا لا تذهب معًا؟» أخذ يحدق بها وهو ينتظر جواباً. أصبح المكان شبه خالٍ إلا من بعض الزبائن. كانت المرأة العجوز قد غادرت وكانت العرائضون حل النيلام في الخارج، لا بد أنه مرث سادمة تقريباً، وعندما جلسان هنا يשתعنان غير العلب البلاستيكية والأكواب الفارغة أخذ يدها بيده ثم أخذ ينظر إلى راحة يدها. «أظن أننا سنستمتع بمشاهدة المسرحية معًا، يا أنجيلا».

وَدِتْ أَنْ تُنْفَعْ بِبِدِّهَا بَعْدَ أَكْنَهَا لَمْ تُعْرَفْ كَيْفَ». «لَا أَعْتَدْ
أَنْ...» لَامَتْ نَفْسَهَا، لَأنَّ اثْرَارَ مَوْضِعِ الْمَسْرَحِ بَدَا وَكَانَهَا
دَعْوَةً مِنْهَا.

علم لا؟» كان يراقبها وكتابه يحاول قراءة أفكارها. أطلق
يدها أو ربما هي التي دفعت بها بعيداً - لم تكن متأكدة. «لا
فائدة من هذا. نحن... لماذا لا تعود إلى شانكتون وتحصل
أحداً هناك؟ أعتقد أن هناك كثيرون من النساء اللواتي...»
«أجل الكثيرون منهن، بل تستطيعين القول، بالمحات وهن
جميعهن راقبات وجميلات ونكبات.»

مكان الموضوع المفضل عند أبيه هو التحدث عن العقارات والأموال وأنه لأمر مدهش أن تكون شارلوت، ذات الروح المرحة والحررة، هي ابنة هذين الآباء! «أنت...» هزت أنيجيلا رأسها. إنها حقاً تشعر بالارتباك الشديد. ملئنت أنك لا تهتم لأمر شارلوت.

«أعتقد أنها تسب المشاكل الكثيرة وفي أغلب الأحيان تدفعني أفعالها إلى الجنون». قال عايساً ثم تابع معتبراً: «عندما كنت صغيراً، كنت أعتبر شارلوت السحر بذاته. لم ألتقط بها كثيراً فهي تذكرني بستة عشر عاماً. أتذكر أنهما تلازم البيت كثيراً ولكن عندما كانت تأتي إلى المنزل بعد غبارها الطويل فلربما كانت تبعث الحياة بالخل العليل، ثم تعود وتشخق مرة أخرى».

«المنزل؟ ألم يختفي؟». طفول المنزل وكانت... لماذا لا تقول البيت؟ ازداد عيسى حماسه. إنها تعرف الجواب على سؤالها ثم همست: «إن شارلوت تشعر بالطريقة نفسها التي تشعر بها أنجيلا فهي رغبت دائمًا في أن يكون عندها بيتها الخاص بها. ولكن كان هذا الأمر مستحيلًا بالنسبة لها. لمست يده ببطء ثم تابعت: مكان والدك شخصين باردين آليس كذلك؟»، ربما قاسيتين أيضاً، فكرت أنجيلا. وربما لم تقصدوا أن يكنا هي كذلك.

«وهذا يجعل مني أبناً طبيعياً لهما أكثر من شارلوت.
الدنس كذلك؟»

«كلا». إنها تعرف الآن أنه ليس شخصاً قاسياً كما يحاول انتهار نفسه. وهي الآن تعرف لماذا يحاول أن يكون عكس ما هو عليه بالفعل، ربما كان يحاول اجتناب إعجاب

ت التي كنت بين يدي في تلك الليلة. لقد أعجبك الأمر
عثت به وربما أكثر مما رغبت أنا به.»
حنت في وجهه ثم انتقلت بنظرها إلى يديها. هذا كذب
— يديها فترجعت بسرعة إلى الوراء.

رجعت إلى الوراء يصعبية ثم حررت يديها منه. وقف
سرعه ووقفت هي كذلك. أخذ الصينية منها ثم مشت خلفه
ويديها إلى الخارج. ما زال المطر غزيراً في الخارج.
انت العودة تحت المطر.
ناموا ها كيمنت «ليلى هنا... سوف أحضر التوارثة»
«أنا... أنا سوف أعود مشياً على الأقدام».

«لا تكوني حمقاء» وأسرع باتجاه السيارة. صعدت هي في السيارة. لقد استطاعت أن تحسن بفесьبها. لم تتوقع أن يكتب بهذا الشكل، اعتقادت أن الأمر لم يهمه كثيراً. انطلقت السيارة بسرعة جنونية. قالت باخضطراب: «أنزلني عند مكان».

سوف أو صلك إلى البيت». وتنكرت أن هارقني ليس في
بيت. إذن سوف يكوننا وحيدين هناك أحست بانقباض في
دتها لمجرد التفكير بالخلاله بها.

أولت السيارة قرب البيت، وخرج منها، لكنها لم تستطلع
تحرك، ففتح لها باب السيارة فخرجت بخطوات متغيرة،
شك بذراعها ليجدها على الاسراع. يا إلهي! ماذا لو
افت في الليل ولم تستطلع رديعة؟

لاحت تجهم وجهه. طكتهن لا يجعلنني مستيقظاً الليل الطويلة.» أحسست بتلك الحرارة تنزو جسمها مجدداً إنها تتنكر الليل التي قضتها في فراشها قلة لا تستطيع النوم: «هل حاولت معهن؟»

«لا فائدة من ذلك أليس كذلك؟ وأن الأمر شبيه باكل الشوكولا والنفس ترغب القشدة». «ومن تكون هي؟ الشوكولا؟ أم القشدة؟ تسامعت أنيجلا

وهي تحسن ببديها ترتعشان بقوه. فدفعت بهما بسرعه إلى حجرها. إن الذهاب إلى المسرح عرض مفري ولكن، مع رجل غير كيفت فيرغسون. حتى أن موعداً بريئاً مثل هذا سيفبر خطيراً معه. أضفت الأصواتين السابعين تنتظر رجوعه تلذكراً ومتذمراً ثم ثعيد التفكير يقرارها. كانت تزيد الوسائل إلى قرار ماذا استقول له بلا طلب منها شيئاً. القبول نعم لم

إنها أمراً ماضجة ولكن إنما وفقت على إقامة علاقة غرامية مع كيتن فير غسون... من سيتأذى في النهاية؟ بالتأكيد لن يكون كيتن. أما هي فسوف تتحول إلى رماد. إذ عندما ينال منها ما يريد، ستتوقف أحلامه ويدهُب في طريقة، ولكن أحلامها هي لن تتوقف. لماذا يراقبها؟ هل قال شيئاً لم نسمعه؟

«لا أريدك في حياتي،» حاولت تجنب نظرات عينيه. «لا
أريد إقامة علاقة معك.» أحسست بتنفسها القبياء. كان هو
يتحدث عن المسرح وهي التي أخذت تتحدث عن العلاقة
بينهما. أحسست بالأمان حيث كانت تجلس والناس حولها.
ن يستطيع التفرد بها هنا. لتحقق بوجهه إلى الأمام. كان
صوته خافتًا وكانته لا يريد أحدًا غيرها أن يسمعه: «أنجيلا،

فرياء أميرلا

٩١

إذا أردت أن ترتكب أكبر حماقة في حياتها فهذه هي اللحظة المناسبة لارتكابها، فهارفي ليس هنا، ولا يوجد هنا من يمنعها أو يهتم بتصرفاتها. يا لجرأة وبرودة هذا الشخص، يأتي إلى بيتها ويدعوها بوقاحة إلى أن تشاركه السرير. إنه لا يعرف ماذا يفعل بها، إنه يخطئها ويقصى عليها ببرودته. هذه هي النهاية. إذا لعسها الآن فإنها ضائعة لا محالة. أحاطت نفسها بذاتها في محاولة الأخيرة لحماية نفسها. ولكن كيف؟

معك حق، إن تصرفاتي غير منطقية، و.... ونعم. لقد أقتحمت نفسى في مهرزلة كبيرة و.... ولن أدع نفسى تتصرف إلى المهرزلة نفسها مرة أخرى،

أخذت نفسها عميقاً قبل أن تصيف،

ولا، لن أدع الآخر يحصل لي مرة ثانية،

لم يقم بآية حركة بل بقى والآن أمامها بيهوده. كانت عيناه ترقبانها، وكانت بیبحث عن نقطة الضعف فيها.

إرتعشت تحت نظراته الثاقبة.

وقال أخيراً: «أمو زوجك؟ لم تكون نهاية سعيدة مليئة بالذهور والعطور، ليس كذلك؟»

لم تشا التحدث عن الموضوع. إذا طال بقاوئه أكثر من ذلك فهي لن تستطيع ردهم إلى الأبد. لا تعرف كم تستطيع الصمود بوجهه. تنفست بصعوبة وجاء صوته هادئاً:

«لم تخلصي منه يا أنجيلا؟ إننا لا نتكلم عن علاقة دائمة بيننا بل عن شيء غير متنة بيننا».

والتلت نظراتهما اللوان.

«السرير؟»

«المفاتيح؟» وقف أمام الباب بطوله الفارع ينتظرك أن تعطيه المفاتيح، أخاف ضوء المدخل هالة من القموض ماذا يفكر الآن؟ ماذا سي فعل؟ حدثت في نفسه. عندما تكلمت حاولت إبقاء صوتها ثابتة.

«لا أريدك أن تدخل إلى البيت يا كينت، وضع يديه في جيبه.

«إن تصرفك هذا ليس له تفسير يا أنجيلا». شهقت ثم أجبت: تستطيع أن تفسر تصروفاتي بالطريقة التي تعجبك». استطاعت أن ترى خصلة من شعره الرطب على جيبيه. لجأتاحتها رغبة شديدة بأن تصيح وجه بيديها. «أعتقد أن الأول قد ذات لمنع من الدخول».

ملكتني أمنية من التلitals. وهذا أمر واضح. هل يجب أنأشعر بالحقيقة حتى لا أدعك لا أدعك لا تدخل؟»

سيكون هذا الطف متك.» تمس خدتها بنعومة. شعرت بالذعر.

«أنت لن تتركيني وإلئنا هنا تحت المطر الهائل، لن تعلمي أليس كذلك؟»

يا للتكبر. إنه ولائق مما مستعمله.

«إنتي لا أذكر في دعوتك. تستطيع أن تجد ناقلة سيارات لتعود إلى شانكتوفر. تستطيع أن تصل إلى هناك قبل التاسعة».

ملكتها التاسعة الآن».

كيف يمكن أن تكون ذهباً فقط للعشاء، فهما بالتأكيد لم يتحدثا لمدة ثلاثة ساعات؟

مد يده ليأخذ المفتاح. «هل أستطيع الدخول الآن؟»

وقف كيـنـتـ فـيـ الـخـارـجـ يـنـظـرـ إـلـىـ الـبـابـ الـذـيـ أـغـلـقـهـ مـنـذـ لـحـظـاتـ. إـنـ الـذـيـ حـصـلـ الـيـوـمـ كـانـ ضـرـبـاـ مـنـ الـجـنـونـ، اـبـتـدـأـ بـلـقـاءـ الـغـدـاءـ الـذـيـ قـامـ بـإـلـفـانـهـ لـهـيـاتـيـ الـىـ هـنـاـ لـرـؤـيـةـ أـنـجـيلاـ. وـالـآنـ بـعـدـ رـوـيـتهاـ، قـامـ بـاغـضـابـهاـ مـتـعـدـداـ. وـأـيـنـ؟ هـنـاـ أـمـامـ مـدـخلـ بـيـتـهاـ. فـهـوـ لـمـ يـواجهـ صـعـوبـاتـ مـعـ النـسـاءـ مـنـ قـبـلـ. إـنـهـ يـتـصـرفـ بـشـكـلـ أـفـضلـ عـنـدـمـاـ تـوـاجـهـ أـيـةـ مـشـكـلـةـ مـنـ هـذـاـ التـوـزـعـ. لـيـسـ لـأـنـ زـيـرـ نـسـاءـ، بـلـ لـأـنـ تـعـاـمـلـهـ الدـائـمـ مـعـ النـسـاءـ لـكـسـبـهـ خـبـرـةـ كـبـيرـةـ وـلـكـنـ... يـاـ إـلـهـيـ! مـاـذـاـ فـعـلـ الـآنـ؟ إـنـهـ يـدـعـوـهـاـ بـوـقاـحةـ لـيـشـارـكـهاـ السـرـيدـ وـهـيـ نـفـسـهـاـ كـانـتـ مـنـجـنـيـةـ إـلـيـهـ. بـسـطـاعـ أـنـ يـشـهـرـ بـاضـطـرابـهـ. أـفـسـطـرـابـهـ هـنـاـ الـلـعـنـةـ؟ فـوـ عـرـفـتـ بـمـاـ يـشـهـرـ بـهـ لـأـنـ كـيـمـاـتـهـ الـلـيـسـ كـمـاـ يـجـبـ إـلـيـهـ. فـإـنـهـ لـمـ يـنـجـبـ إـلـيـهـ اـمـرـأـةـ اـخـرـىـ كـمـاـ يـجـبـ إـلـيـهـ أـنـجـيلاـ. لـمـ يـغـيـرـ الـوقـتـ مـشـاعـرـهـ وـلـمـ تـسـطـعـ أـيـةـ اـمـرـأـةـ اـخـرـىـ أـنـ تـنـسـيـ أـنـجـيلاـ.

إـنـ الـأـسـبـوعـينـ الـمـاضـيـنـ كـانـاـ بـعـثـابـ إـخـتـيـارـهـ، وـلـكـنـهـ عـرـفـ أـنـ لـنـ يـسـتـطـعـ التـنـلـبـ عـلـىـ مـشـاعـرـهـ إـلـاـ بـمـلـاقـةـ أـنـجـيلاـ وـمـطـارـحـتـهاـ الـحـبـ، وـأـنـ تـجـاهـلـ مـشـاعـرـهـ لـنـ يـعـودـ عـلـيـهـ بـالـفـائـذـةـ. لـقـدـ جـاءـ إـلـىـ تـاـوـنـ سـنـدـ الـعـارـافـ الـأـبـلـهـ. كـانـ يـجـبـ عـلـيـهـ أـنـ يـوـقـنـ تـعـارـفـهـمـاـ. لـكـنـهـ، الـلـعـنـةـ كـانـتـ هـيـ أـيـضاـ مـنـجـنـيـةـ الـهـيـ. كـانـ عـلـيـهـ أـنـ يـتـمـهـلـ بـتـعـرـفـاتـهـ بـدـلـ الـهـجـومـ عـلـيـهـاـ كـارـنـبـ بـرـيـ. لـكـنـ، مـنـذـ الـقـبـلـةـ الـأـولـىـ، شـعـرـ بـنـعـومـهـاـ وـرـقـتـهاـ. يـاـ إـلـهـيـ! كـمـ هـيـ رـائـعـةـ. أـمـاـ الـآنـ، فـقـدـ خـسـرـهـاـ إـلـيـهـ. لـوـ اـنـتـهـيـ الـأـمـرـ، فـيـ تـلـكـ اللـيـلـةـ، بـالـسـرـيرـ لـفـسـاعـ إـلـيـهـ الـأـبـدـ.

إـنـ أـرـدـتـ تـسـمـيـتـهـ هـكـذاـ فـلـيـكـنـ. لـكـنـكـ مـتـاـكـدـ مـنـ أـنـتـيـ أـرـيدـ الـذـهـابـ مـعـكـ إـلـىـ السـرـيرـ وـأـعـرـفـ أـنـكـ تـرـيـدـنـ هـذـاـ كـنـكـ. لـنـ أـطـالـكـ بـأـكـثـرـ مـنـ ذـلـكـ، وـتـسـتـطـعـيـنـ التـوـقـفـ عـنـ الـقـلـقـ.

ضـحـكـتـ بـعـرـارـةـ وـأـجـابـتـهـ: «ـهـيـاـ لـكـ مـنـ وـغـدـ بـارـدـ، عـدـيمـ الـمـشـاعـرـ.ـ»

«ـهـكـذاـ قـبـلـ لـيـ مـنـ قـبـلـ.ـ» أـحـسـتـ أـنـجـيلاـ بـنـقـادـ صـبـرـهـ.

وـالـآنـ، أـعـطـيـنـيـ الـمـفـتـاحـ.ـ»

أـخـذـ مـنـهـاـ الـمـفـتـاحـ وـأـدـارـهـ فـيـ الـقـلـلـ لـكـنـ الـبـابـ لـمـ يـفـتـحـ.ـ يـجـبـ أـنـ تـرـفـعـ الـبـابـ قـلـيلـاـ حـتـىـ يـفـتـحـ، يـصـعـبـ فـتـحـهـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ.ـ إـنـهـ مـعـاـكـنـ أـحـيـانـاـ.ـ»

رـفـعـ الـبـابـ قـلـيلـاـ مـعـمـ، أـنـهـ مـعـاـكـنـ كـمـاحـيـةـ الـبـيـتـ، لـيـسـ كـنـكـ؟ـ»

أـخـذـ الـمـفـتـاحـ لـهـ، لـمـ تـعـرـفـ كـيـفـ سـتـخـلـ الـبـيـتـ دـوـنـ أـنـ تـتـخـطـاءـ.ـ هـلـ سـيـدـخـلـ بـعـدـ الـذـيـ قـالـهـ؟ـ»

«ـإـدـخـلـيـ»، قـالـ بـنـقـادـ صـبـرـ لـمـ تـتـحـرـكـ مـنـ مـكـانـهـ بـلـ اـسـتـمـرـتـ وـأـقـلـةـ وـكـانـ سـحـرـأـنـدـ أـصـابـهـ.ـ أـرـادـتـ أـنـ تـقـولـ شـيـئـاـ، لـكـنـهـ لـمـ تـعـرـفـ الـكـلـمـاتـ الـمـنـاسـبـةـ لـمـوـقـعـ كـهـذـاـ، وـكـانـ الـمـقـرـدـاتـ لـمـ يـعـدـلـهـاـ وـجـودـ فـيـ عـالـمـاـنـاـ.ـ

وـسـالـهـاـ سـاخـرـاـ: «ـهـلـ غـيـرـتـ رـأـيـكـ؟ـ إـنـاـ كـنـتـ لـأـتـرـيـدـنـيـ فـيـ سـرـيرـكـ الـلـيـلـةـ قـلـيلـاـ فـأـقـضـلـكـ أـنـ تـدـخـلـ الـبـيـتـ إـلـتـقـتـتـ تـدـعـونـتـيـ لـلـدـخـولـ وـأـنـاـ سـوـفـ...ـ»

تـحـرـكـتـ إـلـىـ الدـاخـلـ، وـعـنـدـمـاـ أـصـبـحـتـ دـاـخـلـ الـبـيـتـ إـلـتـقـتـتـ إـلـىـ الـوـرـاءـ فـوـجـدـتـ نـفـسـهـاـ تـوـاجـهـ الـبـابـ الـذـيـ أـغـلـقـهـ كـيـنـتـ بـعـدـ دـخـولـهـاـ مـباـشـرـةـ.ـ يـالـحـظـهاـ الـجـيدـ إـنـهـ مـحـظـوظـةـ لـنـجـاتـهـاـ..ـ

الفصل السادس

كان صوت باتريشيا واضحاً: «إن شقيقتك تطلبك على الخط الثالث». التقطت كيتن الساعمة متزوجاً لأن شقيقته لم تصل به من قبل إذ كانت ترسل له البرقيات المستعجلة أو البطاقات البريدية. يا للجهنم! عندما سافر إلى سان فنسисكو برفقة هارفي، ساورته الشكوك بشأن عدم حضور شارلوت لمقابلتها. فلن شارلوت قد تهربت من زفافها وهو وليس من رؤية هارفي.

كان صوتها عميقاً بعض الشيء، فاستطاع أن يسمع نفسها اللامست عبر الهاتف. أحس فجأة بالضيق من هذه ملاقات العائلية المختصرة. إنما يشعر بالاطمئنان أنه وشارلوت وشجارهما الدائم. تمنى لو يستطيع البقاء بعيداً عن هذه الخلافات، فمن المستحيل التعامل مع أمه، ولكن لا يُأمِرُ مع شارلوت مختلفاً... «هل أنت يخبر يا شارلوت؟» «نعم، آه، نعم». جاء صوتها متترداً. يا للوحجم ما الجديد في هذا، فهي دائمة متورطة عندما تكون معه أو

تحدث إليه. «أين أنت يا شارلوت؟»
«ففي تاوتسندي. أنا... أُنفني قد تزوجت...»
«من هارفي؟» يا إلهي كيف يستطيع الآن
آخرها من أحلامه.

«امهنتك يا شارلوت. إنه رجل طيب.»
«أجل، لكن... ألمي لن تكون سعيدة.» ربما لا. إن فكرة

عندما تركها على سرير تلك الليلة كان ذلك من أصر الأمور التي قام بها في حياته.

رجع إلى سيارته وهو سعيد بنتائجها. فهو عنيد في مستعد لتعديل نتائجها من أجل امرأة. عليه أن يكون صد كعاته. يجب أن يجد وسيلة يتخلص بها من خيال انجيل الذي يلاحقه ويسقط على احلامه. نعم سيجد طريقة يخرجها من تفكيره وأحلامه إلى الأبد.

دفعت شارلوت بشرها الرمادي إلى الوراء وهي تفتح نافذة غرفة الجلوس.

كيف سيكون الأمر عندما تخبرين أخاك الصغير بأنه ابتك؟ خاصة عندما يتعلق الأمر بشخص مثل كينت». قالت شارلوت وهي تحدق بأنجيلا، ثم تابعت، «سيكون الأمر صعباً. أشعر أحياناً بأنني الصغيرة وليس هو. فهو قام بتحمل المسؤوليات ولم يقدم على أعمال سخيفة كالتي قمت أنا بها لن... يستطيع أن يكون...» أخذت نفسها عميقاً ثم تابعت «أن يكون بارداً وقاسياً للقلب». وشجب وجهها.

كان هارفي ما يزال في الطابق العلوي يستحم. فقد قرر، هو وشارلوت، أن يذهبان للمشاهدة فلهم كلهمليلة مفتوحة للتربت أنجيلا من شارلوت ولست تراعيها. لا أحد لا تعرفين كينت جيداً. إن قساوته وبروده ليسا سوى لصاع زائف. إنه ليس قاسي القلب كما تعتقدين». ضحكت شارلوت بعراوة وقالت: «أنت لا تعرفينه مثلكما أعرفه أنا».

إذن، سياتي كينت هذا الأسبوع. يجب أن تجد طريقة لتجنبه. تستطيع أن تأخذ جاكي للصيد، أو تستطيع إلهاء نفسها في العمل ولكن، يجب عليها أن تتجنبي أيضاً في المساء.

عندما عادت أنجيلا مساء يوم الخميس إلى البيت وجدت سيارته الخاصة أمام البيت. تمنت لو أنها بسيارة مستأجرة وليس بسيارته الخاصة لأن ذلك يعني بأنه سيرحل بأسرع وقت. وأوقفت سيارتها قرب سيارته. وجدتهم جميعاً يجلسون في غرفة الجلوس. كان هارفي

زواج ابنتهما من عامل لن تُعجبها «أنا سوف أخبرها». ربما إذا أخبرها بأنه رجل أعمال متلاعنة ستقبل الأمر راضية. «أنا... نعم كينت... و... أرجوك، هل تستطيع أن تأتي إلى هنا؟ إلى تاونسند هذا الأسبوع؟ أرجوك». إلى تاونسند، وإلى أنجيلا. إن كل مرة يرى فيها أنجيلا فإن سحرها يسيطر عليه. إنه يستطيع أن يسمع ندقات قلبه قوية وتقليله عندما يذكر أحد اسمها.

«لماذا لا تأتين أنت وهارفي إلى هنا؟ تستطيعان البقاء في شقتي في عطلة الأسبوع وأنا...»

«كينت أرجوك». شعر بتوترها يزداد. «أنا.. إنهاك شيء أريد أن أخبرك إياه». إنه القذر. لن يجد مهرباً، فإن أنجيلا ستسيطر على أحلامه وتقدس عليه أيامه كذلك. فهو لم يلتقي بأمرأة تستطاعت أن تنهي عن عمله كما تفعل أنجيلا. إنه يعرف الآن أنه يريد لها وبشدة، ليس فقط لنزوة عابرة، بل لأنه مشتاق إلى صوتها، ولروية قضيبها، وكذلك شحختها والرقة في عينيها. إنه يشعر بالطمأنينة والحنان، فقط عندما يكون قريباً منها. لم تبد أنجيلا أي انفعال عندما عرفت بقدوم كينت. فقد أصرّ هارفي بأنه حان الوقت لإطلاق كينت على الحقيقة، وطبعاً فإن شارلوت هي التي ستخبره.

وقالت شارلوت: «نعم سوف أخبره. يعتقد هارفي أن الوقت قد آتى...»

وقالت أنجيلا محاولة تهدئة شارلوت: «ستشعرين براحة كبيرة حين تعلمين هذا، أليس كذلك؟ سيحصل الأمر بسرعة، وإن يزعجك الأمر من جديد».

يلاحظ أي شخص التشابه بين كينت وشارلوت، ولكن شارلوت لم تخربه حتى الآن. مسكونة هي. عندما دخلت أنجيلا الفرفة كان هارفي يتحدث عن أملاك برسم البيع نس المدينة، وكان يقترح على كينت بأن يقوموا بجولة في المكان.

شعرت أنجيلا بالذنب لأنها وضعت خططاً ستضرر فيها إلى تجنبهم جميعاً هذا المساء. لكن هارفي موجود هنا لحماية شارلوت. لقد تغيرت شارلوت كثيراً منذ عودتها من سان فرنسيسكو، إذ ازداد إشراق ابتسامتها.

لم تخبر أنجيلا أحداً بأنها ستختفي هذا المساء عند المساء، فمن الأفضل أن تدع كينت يعتقد بأن لديها موعداً. صنعت أنجيلا وسائل ويزا للمساء، وأساعدتها جاكين على اختيار الجينة التي كل مكان ويسكب العصير المبددة على الأرض. ثم جلسوا في غرفة الجلوس يأكلون البيتازا ويشاهدون التلفاز.

جلس جاكين على الأرض يلهو بالعباية، بينما قامت أنجيلا بتغيير حفاظ ويندي الصغيرة، ثم أعطتها لأمها لارضاعها، وكان بارني في رحلة عمل. غادرت أنجيلا حوالي التاسعة والنصف، وهي متذكرة من أن شارلوت وهارفي لم يأتيا بعد إلى الفراش.

كان الجميع في المطبخ يشربون القهوة. وكانت شارلوت تنص على كينت مصاعبها مع سائق سيارة التاكسي، وكان هارفي يشاركها الحديث. وسمعت كينت يفسحه. «هل تأكلين قطعة؟» قدمت شارلوت لأنجيلا قطعة حلوى عندما دخلت المطبخ

وشارلوت جالسين على الأريكة بينما جلس كينت على الكرسي الكبير، الكرسي الذي شهد تلك الليلة. كان كينت أول من رأها. أحست بدقائق قلبها تتوقف، وبالنار تشتعل في داخلها، التقت شارلوت ناحيتها وقالت:

«إنصل بي شارلز، ويريدك أن تتصلى به باسرع ما يمكن». تابع شارلز اتصالاته بها منذ خروجهما منه إلى المسرح، عندما هربت من كينت في تلك الليلة. فإن شارلز يثبت لنفسه أنه رجل أحمق، لا يريد أن يصدق بأن أنجيلا لن تقبل الزواج منه.

سمعت أنجيلا صوت شارلوت يُضيف: «يريد أن تتصلى به حالما تصل إلى البيت».

«سأتصلى به غداً». كان كينت يراقبها متذكر صوت الدافن في تلك الليلة حاولت أن تبدو طبيعية، فقالت: «أهلاً يا كينت، كيف حالك؟» شعرت بالراحة لأن كلما كانت واضحة دون ارتعاش، يجب أن تعامل معه بشكل طبيعي منذ الآن وصاعداً لأنه أصبح من العادة.

«أهلاً يا أنجيلا». كان صوته طبيعياً أيضاً. ربما تراجع عن ملاحظته لها بعد أن عرف أنها لا تستحق محاولات وجهوده. إن هذه الفكرة تشعرها بالراحة.

كان هارفي يسكب لها كأساً من الصودا الذي أحبته. ثم تناولته منه وهي تبتسم.

«شكراً يا أبي، سوف أ Freed الآن لاخذ دوشًا».

سألها كينت: «هل أنت خارجة الليلة؟» «نعم». وهذا ليس من شأنك، ودت لو تجيبي بذلك ولكن ليس أمام شارلوت وهارفي. من المستحيل أن لا

عشرى المكتوم، حتى لا أفقد السيطرة على نفسي، وأقوم بغرب زبون بمنشار.»
ثالث شارلوت وهي تضحك: «هذه صورة جميلة. تخيلوا أنجيلا تحمل منشاراً، وتقوم بعلاقة زبون في المحل». تأولها كيتن كيتن قطعة حلوى أخرى وقال: «سوف أخذك لتناول العشاء معى غداً، وستستطيعين أن تقولى أي شيء تريدينه دون خوف.»

نقالت بسرعة: «لكتنى سازور سالى غداً.»
«الآن تستطيعين الذهاب في ليلة أخرى؟ لم تستطع إبعاد كيتنها عنه. لقد وقعت فى فخ نظراته.»

«إننى عند السابعة؟»
«حسناً». لاحظت أن شارلوت وهارفى كانوا يراقبانها لأنها كانت تتصرف بشكل غريب. أخذت قطعة الحلوى من يده، إننى لا استطيع أن أكل هذه حفا. أنا ذاهبة إلى النوم.»
أغلقت أنجيلا وراءها باب غرفتها عندما دخلت. ماذما حصل لها؟ لعنة المثل تقل له «لا؟» عضت على شفتيها. هل يتحقق أمرأة في عمرها إقامة علاقة غرامية؟ إنه مجرد رجل ولا يوجد سبب يجعله مختلفاً عن تشارلز أو صول أو أي شخص آخر.

قفزت من سريرها عندما سمعت نقرات خفيفة على بابها من؟»

«شارلوت.»
ليست رداءها الليلي وقامت تفتح الباب.
«أدخلني». أغلقت شارلوت وراءها الباب. كان وجهها شاحباً، ونظراتها تائهة.

وقال كيتن الذى بدا مرتاحاً: «إن طعمها لذيد». تذكرت وجهه ونظاراته عندما كانا يتحدثان عن الكتب والأفلام عند ماكدونالد.
«والقهوة ممتازة أيضاً». أضاف كيتن وهو يبتسم فقاومت أنجيلا رغبة شديدة بدفع خصلات شعره المتולת على جبينه.
«إن شارلوت تصنع قهوة ممتازة. لكننى أكتفيت. لقد صنعت سالى البيتازا والتهمنا أنا وجاكى القطعة كلها». نظر هارفى باتجاهها.

وقال هارفى: «لم أعرف بذلك كنت عند سالى اعتدت انك مع صديقك الأخير. سام... أليس هذا اسمه؟» و قال أنجيلا: «هول». كان كيتن يراقبها لويست عن كل مكان وكانت تقول: «ولا أفق بانتى ساخراج معه مرة ثانية.»

«إنه شخص آخر يذهب مع الريح». قال هارفى مازحاً ثم توجه بحديته إلى كيتن وأضاف: «انهم لا يصدرون كثيراً». أحمر وجه أنجيلا. أخذ كيتن قطعة أخرى من الحلوى وراح يتأملها وكأنه حائز من أين يبدأ بالكلها. وسأله كيتن: «الم يكن لدى صول المواصلات المطلوبة؟» ارتعش جسمها قبل أن تجيب.

«إنه طبيب نفسى، وفي كل مرة أفتح بها فمى لأنكلم. يقول لي مازاً أريد أن أقول، أو حتى عندما أقول شيئاً يفسر لي ما أعنيه بقولى هذا. فعندما أخبرته بانتى أخاف من الأفلام المرعبة، أخبرتى بأنه يوجد في داخلى رغبات مجنونة. أشعر بها تجاه زبانتى، وأنتى خائفة من أن أظهر

كان الأمر رهيباً بالنسبة لشارلوت أيضاً ولكن كيتن قد تأذى أكثر. فقد وجدت شارلوت حلاً لهذه المشكلة، بالهرب من مكان إلى آخر، بعيداً عن التوتر السائد في بيتها، تقضي وقتها مع أصحابها الأغنياء الثاقبين وتنتقل من علاقة إلى أخرى حتى اعتبرتها عائلتها عاراً عندما علمت بحملها. ورثت شارلوت منذ البداية أن تخسر الحقيقة، ولكن أمها القاسية منعتها حتى بعد وفاة والدها، من العودة إليها من الإقصاد عن الحقيقة.

كانت المشاجرات الدائمة بين شارلوت وأمها، السبب الرئيسي للتوتر في البيت. وكان كيتن يجهل حقيقة هذه المشاجرات. عاش حياته محااطاً بالمشاجرات والاضطرابات العائلية، ولم يعرف المرح أو الحب الحقيقي.

استيقظت أنجيلا باكراً، ارتدت بنطال الجينز، والقميص المصنوع من الكتان، فعكست الزركشة الخضراء عند الأكمام لون عينيها. وضعت في أذنيها قرطين من اللولو، كان قد أحداهما لها بارني وسالي في العيد الماضي. كانت الأقراط بشكل فراشة. أخذت تبحث عن عقد يلام الأقراط، ولكنها شعرت بالسخافة، فلن المعبالقة في زيتها سيفت الأنثار. وضعت بعض المساحيق على وجهها، وأخذت تنظر إلى نفسها في المرأة.

«أنت تبحثن عن المشاكل أيتها السيدة». خاملبت صورتها المعكروسة في المرأة. ستخرج الليلة برفقة كيتن، وربما ساعدتها هذا، فقد تكتشف بأنه لا يختلف عن غيره من الرجال. وجذته في

«أنجي، إنه كيتن... أنت... لا أريدك أن تخرجي معه فقط من أجلني. أقصد أن كيتن...»

سألتها أنجيلا: «محطم قلوب النساء؟»
«يا إلهي لا... لوحظ شارلوت بيديها في الفضاء، وكان كلماتها انحبست في فمه». ربما يكون أكثر حسناً، أن لديه نفس الطريقة في جميع علاقاته، مع أمي أو مع أيه لمرأة أخرى، إنه ليس من نوع «أنجي».

«إنها فقدت دعوه عشاء. لا تقلقني..»
اتجهت شارلوت نحو النافذة ثم قالت:

«إن ما يقلقني هو إخباره الحقيقة. أنه سيكرهني، يا إلهي أنجي، سوف ينظر إلى باشيتاز فانا متأكدة من أنك ستفعل». وعليك فقط أن تشرحي له الأمر، فإنك سوف تيفت بهم الوضع».

فتمنتت شارلوت: «إن التفاصيم ليس أمراً عاديًّا في عائلتي».

«لهم يساعد هارفي في إيجادك؟ ولم يعترض على زواجك منه؟» هزت شارلوت رأسها موافقة. «معتقدين أنه متجر القلب ولكنه ليس كذلك».

تمددت أنجيلا على السرير في الظلام.أخذت تفكّر بطفولتها كيتن. لا بد وأنه أفسى طفولته في محيط خال من المشاعر العائلية الدافئة، ولا بد أنه شعر بالأسرار من حوله، وكان هناك حدود دائمة في علاقته مع عائلته والخوف من قول الحقيقة.

المطبخ وحيداً، يقف أمام آلة صنع القهوة ويمسك بکوب ماء «ساعديني يا أنجيلا». توسل إليها باليتسامة خافتة ظهرت على وجهه: «لا أستطيع معرفة كيفية استعمال هذه الآلة». كان شعره رطباً.

«هناك علبة بلاستيكية لحفظ الماء». وقفت أمامه تحاول مساعدته. أرادت أن تكون قريبة منه. وتستطيع أن تلمسه، لكنها تراجعت بسرعة.

«سوف أضع أنا الماء ولكن من الأفضل أن تصعني أنت كمية الدين المطلوبة، فانا لا أعرف الكمية». عندما تناول منها العلبة البلاستيكية، رأت ندبة كبيرة في يده، ~~فأشار~~ عثشت وبدت لو تسأله عنها وعن سببها، لكنها عرفت أن صوتها سلكوكن مركلشـا. فتراجمـت عن فكرتها، وأخلـت تحسنـ كمية القهـوة المطلـوبة.

بعد أن وضعت كمية الدين في الآلة، توجهـت إلى البرـاد وسألـته: «وهل تـريد عـجة؟» وسرـت، لأن صـوتها كان طـبيعـياً، وابـتسم قـيل أن يـجيبـ.

«أجل، هل أستطيع المساعدة؟» فاقتـرحتـ عليه: «تـستطيع المسـاعدة بـتحضير التـورـتـ». الخـبـز موجودـ في العـلـبة تـلكـ، وـالـزـبـدة فيـ الثـلاـجـةـ، هـلـ سـبقـ وأنـ قـمتـ باـعـمالـ منـزـلـيـةـ، كـتحـضـيرـ الطـعامـ؟» طـلـيسـ كـثـيرـاـ. فقطـ عنـدـمـاـ الـازـمـ الشـفـقةـ.

شعرتـ أنـجيـلاـ بالـدـهـشـةـ فـهـيـ لمـ تـخـيلـهـ يومـاـ يـقومـ باـعـمالـ منـزـلـيـةـ.

«عـندـمـاـ أـذـهـبـ لـزـيـارـةـ أـمـيـ، فـالـطـبـاخـةـ هيـ التـيـ تـقـومـ بـإـعـدـادـ الطـعـامـ، وـلـ تـحبـ أـحـدـاـ أـنـ يـتـخـلـلـ فـيـ شـوـونـ

الطبعـ. فـلـنـ تـخـلـلـ أحـدـاـ بـمـثـابـةـ كـارـتـةـ بـالـنـسـبـةـ لـهـاـ». «بيـدوـ أـمـراـ رـهـيبـاـ». عـبـسـتـ أـنجـيلاـ، وـهـيـ تـتـصـورـهـ ولـدـاـ يـتـنـقلـ فـيـ بـيـتـ خـالـيـ منـ الـحـبـ وـالـتـقاـهــ. طـلـقـ حـصـلـ لـهـ هـذـاـ الـأـمـرـ نـفـسـهـ عـنـدـمـاـ كـنـتـ فـيـ بـيـتـ وـالـدـيــ. فـعـنـدـمـاـ اـصـطـحـبـتـ يـارـنـيـ إـلـىـ هـذـاـ لـلـمـرـةـ الـأـوـلـىـ كـنـتـ لـهـ الـخـامـسـ عـشـرــ. وـهـنـاـ التـقـيـتـ بـأـنـاـ زـوـجـةـ هـارـنـيـ، فـأـصـبـعـ هـذـاـ الـبـيـتـ بـيـتـيـ الثـانـيــ.

«هـلـ كـنـتـ تـخـرـجـيـنـ مـعـ يـارـنـيـ؟»

ضـحـكتـ وـهـيـ تـجـبـبـ:

ـكـانـ الـأـمـرـ مـثـلـ الـمـشـارـكـةـ فـيـ الـفـروـضـ الـمـدـرـسـيـةـ، وـمـشـاكـسـةـ الـمـعـلـمـيـنــ.

ـهـلـ تـرـبـوـتـاـ جـداـ هـذـاـ الـفـيـ تـاـوـنـسـ؟ـ

ـهـيـوـجـدـ فـيـ نـهـاـيـةـ الـطـرـيقـ بـيـتـ كـيـرـرـ، كـانـ هـذـاـ بـيـتـيــ. اـبـسـكـتـ وـهـيـ تـتـنـكـرـ الـمـاضـيــ. أـنـاـ وـيـارـنـيـ وـلـمـنـاـ تـقـرـيـبـاـ فـيـ الـوقـتـ ذاتـهــ. وـذـهـبـنـاـ إـلـىـ الـمـدـرـسـةـ مـعـاــ وـلـكـنـ تـجـاهـلـنـيـ لـأـنـشـ فـنـةــ.

ـبـوـوـ الدـاـكـ...ـ

ـأـنـهـمـاـ يـعـيـشـانـ الـآنـ فـيـ لـدـنــ. كـيفـ كـانـ الـأـمـرـ فـيـ صـفـرـ؟ـ

ـهـلـ كـنـتـ تـسـرـقـ الـطـبـوـرـيـاتـ مـنـ الـبـرـادـ؟ـ

ـعـنـدـمـاـ كـنـتـ أـرـيدـ أـنـ أـشـعـرـ بـالـإـثـارـةــ. أـخـذـ قـطـعـتـينـ مـنـ

ـالـتـورـتـ الـمـحـمـصــ.

ـأـينـ الزـيـدةـ؟ـ أـخـبـرـيـنـيـ كـيفـ الـعـمـلـ فـيـ نـكـانـ الـخـيـاطـةـ؟ـ

ـلـاـ بـاسـ فـيـلـهـ يـزـدـهـرــ. نـاـولـتـهـ الزـيـدةـ ثـمـ رـجـعـتـ لـتـنـقـلـ أـمـاـمـ

ـالـفـرنـ لـتـقـيـيـنـ تـحـضـيرـ الـعـجـةــ.

ـلـقـدـ أـرـسـلـتـ كـثـيرـاـ مـنـ الـطـلـبـاتـ إـلـىـ سـيـاـلـ، وـأـعـمـلـ الـآنـ فـيـ

تصميم بزة صيادين، فإنتي أثقلت طلبات كثيرة لا تستطيع انجازها في الوقت المطلوب».

وضع محسن التوست على العائشة، وسالها: «هل أجهز بعضاً منها لشارلوت وهارفي؟ لا؟ إذن هذا أصبح جاهزاً. أين الشوك والسكاكين؟»

وأشارت بيدها باتجاه الفزانة. تستطعيون أن تستخدمي أحد المساعدتك في الخياطة لتجدي وقتاً للتصميم. إن الأعمال التي تتجزئتها وحدك يمكن أن تتضاعف، إذا ساعدك أحد».

أخرجت قطعة العجة الثانية من المقلة ثم نجست إلى العائشة في مواجهته.

«أعرف إمرأة يمكنها مساعدتك، فإن لديها فكرة عن الخياطة، لكن الأمر ليس بهذه السهولة، إذ بلزمني كثير من المعدات الإضافية - مثل كلة خياطة أخرى». توافقت عن الكلام قليلاً قبل أن تتتابع وهي تعبس. «واحتاج أيضاً إلى آلة قطع أخرى». صمتت مرة أخرى. «أصبح الأمر أكثر تعقيداً ويحتاج إلى رأس مال كبير».

«لكن إذا أردت النجاح في السوق، يجب أن تتتوسيع أكثر». غطت قطعة التوست التي بين يديها بالعربى واعترفت له: «لكننى لا أملك المال الكافى».

عيس قليلاً ثم قال: «دعيني أرسل محاسباً من الشركة ليتفق معك. تستطع أن تنجز شيئاً معاً».

«منجز شيئاً؟» أخذت قطعة من العجة وقالت: «هل تقصد أن تقرضنى المال؟ اعتقدت أن العقارات هى تخصصك..»

«والوظائف المالية أيضاً ويبدو لي ذلك موظف مالى جيد». كان يابياً من عينيه كما فى صوره أنه عملى موظف مالى جيد؟ أنا؟ أم سجاد الأشرعة؟ لا تريده أن يجيب على هذا السؤال فاضافت بسرعة: «لا أريد أن أفترض المال وأصبح مدبوغة لأحد. قد يتحقق الأمر، دون أن أكون مدبوغة لأحد بطلس».

«بيقى العرض مفتوحاً إذا غيرت رأيك..» تساملت كيف سينتهى الأمر بينهما هذه الليلة. أين سينتهى لقاء العشاء؟ قد يقىمان علاقة عاطفية لفترة. ولكن، ماذا سيحصل بعد ذلك؟ ستعيش باللذاس والضياع، وقد تقوم بخطلة طويلة كما تصرحها هارفي.

«ما هي مشاريعك لهذا الصباح يا أنجيلا؟» رفعت عينيها عن طبقها ونظرت إليه. كان هو أيضاً ينظر إليها. «هل أنت ذاهبة إلى مكان ما؟ هل أنت ماربة مني مرة ثانية؟» هزت رأسها بالظى. إن هروبي منك لم يقتضى كثيراً حتى الآن».

لبسم ثم قال: «هل أنت ذاهبة إلى الدكان؟» «لا، الامرأة التي أخبرتك عنها موجودة اليوم في الدكان. وقد أخذت بارني إجازة اليوم ففكرت في أن أخذ إجازة أنا أيضاً. كان الأسبوع الماضى متعباً حقاً».

«اقضى اليوم معى يا أنجيلا». لم يكن يبسم، ولم يُجب هي. أخذت تقطع العجة إلى قطع صغيرة. «أنجيلا؟» «أنا... تزيد شارلوت أن تتحدث معك بموسى. أما أنا فسأذهب إلى الكاراج فى الخارج، فإنه بحاجة للتنفيف. هز رأسه وأخذ يحدق بها. تستطع شقيقتي التحدث إلى لاحتنا. سوف أساعدك في...»

«هل أنت متأكدة من أنك أخطأت في الحكم علىِّ، وأنك تعرفين حقتيقى؟»

استطاعت أن تشعر به قريباً منها، وأيضاً أن تشم رائحة لصابون التي تفوح منه. لقد بقيت هذا الصباح مستيقنة في سريرها وهي تسمع صوت الماء في غرفته، وتصورته يأخذ «دوشاً».

نعم. أنا متأكدة من أنني مخطئة، وأنني أعرف حقتيقتك». قالت له بثقة. إن القساوة والبرود ليسا سوى نوع مزيف يغطي به وجهه. إنه رجل صاحب عاملة قوية، وهذا ما يخيفها منه. تمنت في هذه اللحظات أن تحبطر رتبته بذراعيها. عندما نظرت باتجاهه، رأت تلك النظرة الخامسة في عينيه، والتي لم تستطع أنجيلا تفسيرها حتى الآن. قال بسرعة: «إن لك عيني شارلوت». قال سرعة: «إن ليك محيلة واسعة. هل ستخرجين حملة على هذه الكثافة».

هزت رأسها. فقد قررت ألا تحارب مشاعرها نحوه بعد الآن. أمسك بذقنها، فأخذت تتحقق به بعينين ثاقبتين، ثم اقترب منها، وطبع قبلة سريعة على شفتيها. عندما ابتعد عنها، فتحت عينيها فرأته ينظر إليها بدفعه. تراجعت بسرعة إلى الوراء نحو العائدية. «أعتقد إنك أخطر شيء مصادفته منذ سنوات». قالت ذلك وهي تلتقط أنفاسها. وربما الشيء الوحيد. حدثت أنجيلا نفسها.

لم يمنعها عندما غادرت المطبخ. توجهت نحو الكاراج، وأنشغلت الضوء. كانت الفوضى في كل مكان. تكست الصناديق فوق بعضها، باهمال، فهي لم تكن تعرف ماذا كان بداخلها. لقد طلبت الإنذرن من هارفي لتقوم بتنظيفها،

«إنه عمل متعب. ومن ناحية أخرى يجب أن تفتح شارلوت فرصة... لديها شيء هام تريد أن تقوله لك». التقطت الشوكة من على العائدية ثم أضافت. «سيكون الأمر صعباً بالنسبة لها. أرجو منك أن تكون متقدماً».

ترك السكين في المصحن وقال: «إذن هناك سبب لدعوتي إلى هنا». بدا متوجهماً. «ماذا تريد الآن؟» «لا تزيد شيئاً». دفعت بمحضتها بعيداً. «هي... هي خالقة منك. وهي تزيد آن... أن تخبارك شيئاً، وسيكون الأمر صعباً بالنسبة لها».

انحنى باتجاهها وأخذ الشوكة من يدها وسالها: «هل تعرفين في أي موضوع تزيد التحدث معه؟»

نعم. «وهل تعتقدين أن هناك شيئاً يجعلها خالقة منك؟» لم يستطع بطلوك. «أعرف أنك رجل متقدم، عندما تزيد لك... هذا رأسك».

«لا تنسى أنني الوحد صاحب القلب المتحجر البارد، لا تذكررين! لقد مارست سلطنتي القاسية والخالية من المشاعر على المرأتين الوحيدةتين في حياتي، أنت وشارلوت».

هل كانت حقاً هي إحدى النساء المهمات في حياته؟ فتحت فمها التقول شيئاً، ولكنها أغلقته بسرعة. أضاف هو: «عندما قلت لك أنتي... إنني متصلب ذو أهواه، فلم تصغياني». أحمر وجهها خجلاً. أخذت الشوكة من يده وحملت المصحن، واتجهت إلى حوض الفسيل حيث وضعت الصخورن والشوك والسكاكين فيه.

لماذا لا تثبت لنا خطاناً؟ لماذا لا تبدأ هذا الصباح مع شارلوت؟»

نظره عليها. كان يضع إحدى يديه في جيبه. فعرفت أنجيلا تورأً بآنها مضطربة ومتزعجة. ما هذه الفوضى؟ كان صوته ساخراً. تذكرت أول لقاء لهما على متن القارب. إذن فهو يضع قناعه الآن. كما ترى، أحياول تنظيف المكان قدر المستطاع. فإنني أفرق بين الأشياء التي سوف أتخلص منها، والأشياء التي ساحتقط بها.

«ما هذا المكان؟» كان صوته مستغرباً، وكأنه لم يشاهد مثل هذه الفوضى من قبل. «إنه يشبه أحد المحلات الرخيصة للفترة».

نعم، ومعلمات هذه الأشياء ستذهب إلى هناك. لقد خرّبت

«أنتكرين؟»
«تعالى معى؟»
«أقصد الآن». اتجه نحوها وأمسكها من رسفها وقال:
«أنتكرين؟»
«أنت لك أنتنى سأقفل». شعرت بالانزعاج لرؤيه علامات
الاضطراب والتوتر على وجهه سوف نخرج معاً للعشاء.

وتحويلها إلى شقة صغيرة، خاصة بها. تذكرت كرمه في ذلك اليوم.
«لا داعي لمقابلة المنزل يا أنجيلا. وهناك غرف كثيرة في هذا البيت».

لكتها سارعت بالقول: «أعرف يا أبي، ولكن يحق لك ولشازلوت بعض الوحدة. وعلى أية حال فإنني بحاجة إلى شقة صغيرة خاصة بي». سيقوم كينت بعدة زيارات إلى هنا في المستقبل، ورأى أن هذا هو الحل الوحيد لتجنب رؤيته. لكنها اليوم ستتناول طعام العشاء معه، وكانتها كانت تخطط لهذا اليوم، حتى قبل أن يسألها.

أخذت تدفع بصندوق أمامها، وتساءلت هل هذا هو
السبب الحقيقي لمقارنة المنزل، لكن تتجهني أم لا أنها تريد
مكاناً منعزلًا لا يرافقها فيه أحد حسون ياش كوفت لزيرارتها
في الليل.

فتحت الصندوق الذي أمامها، فوجدته مليئاً بالألعاب
الأطفال. لا بد وأن هذه الألعاب تخص بارني وبين عندما
كانتا صغيرتين، ربما هارفي يريد اعطاء هذه الألعاب إلى
أحفاده، جاكى وويندي. كان الصندوق الآخر أيضاً مليئاً
بالألعاب. لم تكن تعرف أن آنا كانت عاطفية لهذه الدرجة.
فقد احتفظت بجميع الألعاب، وقطع الثياب التي كانت تخسر
لبناتها. ربما يريد بارني الاحتفاظ بهذه الأغراض، على
 الرغم من أنه ليس من الأشخاص العاطفيين كآمه. سمعت
 خطوات سريعة على السلالم، فعرفت أنه كينت. ركعت
 أنجيلا أمام صندوق على الأرض تنتظر ظهوره.

دخل الغرفة، وأخذ ينظر في أرجاء المكان، حتى وقع

«إلى أين؟» سألته وقد أحست باشتعال رسمها تحد لمسته، لكن كانت لمسته هذه العرة، مؤلمة، وقاسية، ولديت مغربية ولطيفة، كلمات السابقة.

أخذ يهز رأسه: «أريد الخروج في نزهة برفقك. لا أعرف إلى أين... فقط إلى أي مكان بعيداً من هنا. فقد تعالى معنـيـ يا إلهـيـ أناـ اللعنةـ يجبـ أنـ أخرجـ منـ هناـ وإذاـ خرجـ وحـديـ سـتـعـنـدـ شـارـلـوتـ بـاـنـشـيـ غـاضـبـ وـحزـينـ». استنامت في وقلتها بسرعة ووضعت يديها على صدره،

وـسـائـلـهـ: «هلـ أـخـبـرـتـكـ شـارـلـوتـ؟ـ» أحـسـتـ بـتـصـلـبـ جـسـمـهـ: ضـعـمـ، تـعـالـيـ معـنـيـ، إـنـتـ اـحـتـاجـ بـاـنـجـيلاـ».

تـلـقـيـتـ إـلـىـ وـجـهـهـ، فـهـوـ بـالـطـبعـ لاـ يـعـنـيـ هـذـهـ الـكـلـامـ، فـهـ مـنـ مـسـطـرـ وـيـحـثـاجـ إـلـىـ أـيـ شـخـصـ. حـسـنـاـ، هلـ سـتـدـعـنـيـ أـقـوـدـ سـيـارـتـكـ؟ـ»

«ـيـاـ إـلـيـهـ، لـمـ لـاـ؟ـ ضـحـكـ بـسـرـعـةـ. اـبـتـدـعـتـ عنـ فـجـاءـ: لـاـ، لـاـ يـمـكـنـ الرـحـيلـ الـآنـ، لـاـ، لـيـسـ الـآنـ، أـنـتـ غـاضـبـ الـآنـ، وـلـكـ كـلـ الـحـقـ فـيـ أـنـ تـكـونـ كـذـلـكـ».

«ـهـلـ كـنـتـ تـعـرـفـيـنـ الـمـوـضـعـ؟ـ لـمـ يـمـدـعـهـ صـوـتـهـ الـبـارـدـ. نـعـمـ، لـقـدـ أـخـبـرـتـنـيـ شـارـلـوتـ، حـتـىـ قـبـلـ أـنـ التـقـيـ بـكـ، وـإـذـاـ غـادـرـتـ أـنـتـ الـآنـ، سـتـقـنـدـ إـنـكـ تـرـفـضـهـاـ».

«ـأـنـاـ أـرـفـضـهـاـ؟ـ جـالـ فـيـ الـمـكـانـ بـعـصـبـيـةـ. طـكـنـهـاـ هـيـ التـيـ رـفـضـتـنـيـ».

تحرـكـتـ أـنـجـيلاـ بـاتـجـاهـهـ، وـوضـعـتـ يـدـهـاـ عـلـىـ صـدـرـهـ، تـحاـولـ تـهـدـيـتـهـ.

«ـهـذـاـ حـكـمـ قـاسـ، عـلـىـ فـتـاةـ كـانـتـ فـيـ الـخـامـسـ عـشـرـةـ، هـلـ

أـخـبـرـتـهـاـ بـذـلـكـ؟ـ»

شـعـرـتـ أـنـجـيلاـ بـالـأـسـفـ نحوـ شـارـلـوتـ، وـهـيـ تـرىـ هـذـهـ

الـنـظـرـةـ الـقـاسـيـةـ فـيـ عـيـنـيـ كـيـنـتـ.

ـلاـ، طـبـعاـ، لـمـ أـقـعـلـ».

شـعـرـتـ بـصـدـرـهـ يـضـيقـ وـيـرـتفـعـ

بـسـرـعـةـ تـحـتـ يـدـيـهـاـ، «ـأـحـاـولـ مـعـالـجـةـ الـأـمـرـ بـرـوـرـيـةـ، إـنـكـ لـاـ

تـتـصـورـيـنـ كـمـ هـوـ أـمـرـ صـعـبـ، إـنـ شـارـلـوتـ لـمـ تـتـحـمـلـ

الـمـسـؤـلـيـةـ يـوـمـاـ فـيـ حـيـاتـهـاـ، يـاـ إـلـهـيـ كـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ تـكـونـ

ـهـيـ أـمـيـ؟ـ»

وـضـعـتـ يـدـيـهـاـ عـلـىـ ذـرـاعـيـهـ لـتـخـفـيـفـ عـتـهـ، «ـمـاـحـاـولـ أـنـ

تـتـهـمـ الـوـرـعـ»، أـعـرـفـ أـنـهـ بـعـثـابـ صـدـمـةـ لـكـ، لـتـكـتـشـفـ أـنـ

شـقـقـتـ هـيـ أـمـكـ الـحـقـقـيـةـ، وـلـكـنـ، لـوـ تـعـرـفـ كـمـ كـرـهـتـ مـنـ

الـخـيـاطـ اـلـيـساـ فـيـ هـذـاـ الـأـمـرـ، إـنـ أـمـكـ، أـعـشـ جـيـدـ

ـهـذـهـ مـنـهـاـ مـنـ اـخـبـارـ الـحـقـقـيـةـ، وـلـوـ وـجـدـتـ شـارـلـوتـ أـنـ

الـهـرـبـ هـوـ الـحـلـ الـوحـيدـ لـمـشـكـتـهـاـ، فـلـفـلـتـ الـابـتـعـادـ عـنـكـ، بـدـلـ

ـأـنـ تـرـاكـ كـلـ يـوـمـ دـوـنـ أـنـ تـخـبـرـ الـحـقـقـيـةـ».

ـهـنـمـ، هـذـاـ صـحـيـعـ»، أـغـلـقـ عـيـنـيـهـ، يـاـ إـلـهـيـ، كـمـ يـوـدـوـ عـلـيـهـ

الـأـرـهـاقـ وـالـتـعبـ، «ـهـلـ أـنـتـ غـاضـبـ مـنـهـاـ؟ـ»

أـلـفـضـنـ نـظـرـهـ نحوـ الـأـرـضـ وـهـزـ رـأـسـهـ ثـانـيـاـ، كـيـفـ يـمـكـنـ

ـلـخـصـنـ أـنـ يـفـضـبـ مـنـهـاـ؟ـ»

ـلـفـقـاتـ أـنـجـيلاـ بـاسـمـهـ: «ـلـاـ، إـنـهـاـ اـمـرـأـ رـانـعـ، أـلـيـسـ كـذـلـكـ؟ـ»

ـإـنـهـ رـانـعـ مـثـلـ اـلـيـنـهـاـ إـلـاـ أـنـ كـيـنـتـ يـمـكـنـ القـوـةـ الـتـيـ اـفـتـرـتـ لـهـاـ

ـشـارـلـوتـ.

ـهـلـ أـخـبـرـتـكـ كـيـفـ حـدـثـ الـأـمـرـ، وـمـنـ هـوـ وـالـدـكـ؟ـ»

ـإـنـهـ شـخـصـ كـانـتـ تـخـرـجـ مـعـهـ».

معك حق، تلك المجموعة هي كتب رعب، تستطيع وضع كتاب هناك.

«لم يحب هارفي وبارني هذا النوع من الكتب؟» هزت رأسها. «إن الكتب المفضلة لدى هارفي هي الكتب التي تحدث عن الأبحار والبحارة».

وضع الكتاب الذي بين يديه، مع المجموعة الخاصة بـ«كتاب الرعب».

بعد فترة سألاها: «لين هارفي كان زوجك. أظنه أن بعض هذه الأشياء كانت تخذه».

أرمت برأسها دون أن تجيب.

ضع هذا مع تلك المجموعة. إن بارني كان من سجينين بشارلووك هولمز. وهذه الكتب عن رعاه البقر لا يقرأها. ماتخلص منها».

«لين الكتاب التي كانت تخمن زوجك؟ لم تتعجب بل أكنت بريءة من رأسها».

«كان بين يتنمني لو أنه ولد في عصر رعاه البقر، لينتقل من مكان إلى آخر بحرية. فقد كان يحب المغامرات وركوب المخاطر».

لمحت أنجليلا نظرات اللذوالي في عينيه. لم يحب روجي تحمل المسؤوليات. ضع هذا الكتاب قرب تلك المجموعة. هذا كتاب طبخ قديم، قد تستعمله شارلووت لأخذ بعض الوصفات». عملاً مما يبصت ثم سالها كينت.

«لقد فوجئت، عندما علمت أن شارلووت تحسن الطبخ، ذاتاً لم أرها في المطبخ من قبل».

«لقد أخذت دروساً بالطبيخ أثناء وجودها في باريس».

تستطيع أن تشعر بتصليب عضلاته تحت يديها، فاكنت عنده القمة. مكان صديقاً لها، ولكن والديها لم يعجبها ولكتها تابعت لقاءه في الخارج، فكانت تتول لوالديها ب أنها ذاهبة لرؤيا صديقة لها، لقد كانت في الخامسة عشرة، لمن كينت ثم سالها بفضض: «ماذا فعلت بعد ذلك؟»

كانت خائفة من أن تخبر أحداً. «أغلق كينت عينيه بفمه «أنا لا أستغرب هذا، فإن والدي... أعني جدتي وجدي... لا يكرنا من الأشخاص الذين يتقبلون الأمور بتفهم».

ابعدت كينت عنها وعن لمساتها. توقف قرب **النافذة** ثم عاد ووقف أمامها فتابعت أنجليلا: «وشارلووت... أخفت الأمر عن المستطاع، ولكن أكتشف أمرها في نهاية الأمر. فلتم تسلل إيجاده، أكثر فاند تعرف...» أغلق عينيه مرة ثانية.

لمسكته شارلووت أو... كانت جدتي سلطتها إلى قدر صغيرة فإنهما امرأة لا تملك في قلبها مكاناً للمشاعر الإنسانية وعاطفة الأمومة لا تعرفها».

أخذ توتره يخف تدريجياً، فارتاحت أنجليلا. سأك بمرح: «طماانا لا تساعدني في التخلص من هذه الفوضى».

لتحنى قرب صندوق كانت أنجليلا قد فتحته لتورها.

«أريد أن أعمل لأريح تفكيري قليلاً».

نعم، إن العمل لديه مفعول سحري. إنه علاج فعال في كثير من الأحيان».

أخذ يضحك، وهو يلتقط كتاباً من الصندوق. «هذا كتاب رب، كيف تقومين بعملية التصنيف؟ فإليك تحتاجين إلى العمل الكثير لترتيب هذا المكان».

XIV

نظرت أنجيلا باتجاه كينت. «لا يأس بشيء من العصائر
أمكنت».

سوف أحضر لكما شراباً لذيناً.» كان صوت شارلوت شيئاً الآخر.

ـ «لماذا أنت تضحكين؟» سال كينت وهو يحدق بها، تمنى
ـ هذه اللحظة أن تكون بين يديه، يضمها بقوته الـ جسد

کبا آخذت تنظر إلى پدیده. کان صوتها پرتعش.

فأوى شفتته: «آه. هل لهذا السبب وافقت على الخروج هذه الألة؟»

סימן יפה

«الحمد لله الذي جعلني في بيته»

ـ أرادت تغيير الموضوع. «هل تعتقدين أنه يجب على
ـ أننا لا نجد الدليل على ذلك؟

پس، لحنی با تجاهها و مرر آصایده علی شعرها.
حال تصرفه آنرا بخواهد که ...

رسانه میگردید. این مساحت آنها بود که باید در آنها میتوانستند باشند. این مساحت آنها بود که باید در آنها میتوانستند باشند.

٢٠١٣ : ٤ : ٦٥٣

لاباس بك دون قبلة، فقط عليك أن تذكر، بانها هي

«أنت سفهاء، أنت اعترض بدن الأدوات سمسير على ما
أم بعد ذلك.» أحسست بتقوّره من نظرات عينيه.

«أنت تعرفين عنها أشياء أكثر مما تعرف عنها عائشة؟ هل يلجا إليك الناس هكذا، بصورة طبيعية؟ هل يضرر دلناً ثقفهم بك يا أنجيلا؟»

طيس داتنا... القصد ليس بالضرورة...»
نعم... قال بنعومة: «نعم. يساك جاكي أستلة لا تنتهي
هو يساك من أين يأتي الأطفال وغيرها من الأسئلة التي
تشير فضوله، وزبائنه، يأتون ويغادرون المدرسة
يشاركون بعض مشاكلهم، وشارلوت تخبرك أسرار
ياتها، وأنا...»

«إنك لا تخبرني الكثير». قالت ذلك وهي تبتسم:
«إنتي أخبرك أكثر مما أفعل مع أي شخص آخر». تبتسم
سرعاً لامرأة تكتب رسالتها: «ماذا ستفعلين بالذكر
مدرسية؟»

الاهتمام أن يسمع لجاكى بامساكها جيداً.
ساد الصمت من جديد بينهما، ولكنـه كان حـتاً مـريـضاً
نظرت أنجيلا خـلـسة عـدـة مـرـات بـاتـجـاهـهـ، فـرـاتـ قـلـيلـاً مـنـ
الـغـيـارـ قدـ عـلـقـ عـلـىـ قـيمـيـسـهـ الشـيـنـ.

أخذت ليتسامتها وانحنت أمام أحد الصنابيق. سمع صوتاً قادماً من الطابق السفلي. كان صوت شارلوت أنجي، هل أنت فوق؟ فاجابت: نعم. لقد علق كينت معي، بعملية التقطيف. الصنابيق.

«أنا...» ساد الهدوء للحظات، ثم عادت وسألتها هل تحتاجان شيئاً للشرب؟

الفصل السابع

فتح كيـنـت بـاب سـيـارـتـه، ثـم نـظـر إـلـى أـنجـيلا، وـهـو يـضـحـكـ،
ـهـاـ:

«هل تريدين القيادة؟» كانت تشعر به قريباً منها. تستطيع ذهاب وجده بوضوح.

«كلا». ابتعدت عنه. أحسست بباب السيارة يرتعش بذراعها.
13 حملتها فسوف تقتلني».

ولا، لن أحطّمها». وفتح لها الباب لتصعد بينما احتل هو

أداء المحرك. شعرت بالتهوّه الساخن داخل السيارة

ترى ثيابها، رجع المسحارة إلى الخلف، لمست أصابعه
كأنها للحظات شعرت معها بجسمها يرتعش، وكأنها فتاة

تنكرت نفسها عندما كانت في السابعة عشرة، حين جاء
براققة في موعدها الأول.

ن من بعيد، ولكنها لم تشعر بالخوف، كما تشعر به الآن،
وإما لأنها كانت أصغر من أن تشعر بخطورة وجدية الأمر.

توقفت السيارة فجأة، فاستيقظت لنجيلا من شرودها،
تنبت: «ما الأمر؟» نظرت أمامها، فرأيت امرأة تعب

شارع، لوحٍ لِّهُ الْمَرْأَةُ بِيَدِهَا تُشْكِرُهُ.

وقالت انجيلا: «عندما فتحت مقررة سمعة، تحرك كيفت بالسيارة من جديد. نظرت انجيلا إلى يديها أثواباً وذكريات مماثلة لذكرياتها في المدرسة، لكنها كانت تدرك أن كل ذلك لا ينبع من قدرتها على التعلم.

هربما، لكنه أمر جديد بالنسبة لي. أعطيني قبلة على أي حال، فانا بحاجة اليها».

قبلته بسرعة على شفتيه. تستطعيين أن تفعلي أحمر من هذا؟» كان صوته خافتًا وأحسست هي بالم شديد بي

«متو عمه، مقوس ادن»، هم است.

فيمثل بعثت فين الدفء اكتر من ممارسة الحب مع اخر
آخر.» قال هذا، وأدار ظهره لها، دون أن ينتبه
آخر. وحتى دون أن يسمع، ماذما لديها لقتولة. شعر

لاحقاً سقط صغيره وهو ينزل الدرجات، ثم نظرت

روتحبه كثيراً.
كما في كتاب العبرانيات

كان علنها يهوس لها بمحبها له. لكن إذا كانت بروت
تناعماً، فهذا لا يغير الواقع بأنه رجل لا يقيم علاقة عاطف

لفتره طويلاً. إنه يختلف كلباً عن تشارلز وصوٍل. عند على شفتيها بقعة، وهي تتذكر كلماته عند الباب، وهو يدق.

لها أن لا تقلق لأنها لا يبحث عن علاقة دائمة.

كتاباً واحداً عن هذا الموضوع. وهي تشعر بأنها تجلب الدمار إلى حياتها.

أولئك سيارته في مكان شبه خالي، في بونت ويلسون، كانت هي تنظر إلى المنارة أمامها. أرادت أن تتكلّم، ولكنها لم تعرف ماذا تقول، نظرت إليها فرأت امرأتين تسيران بالقرب من الموقف ثم خلا السكان من العارة فأصابتها وحيدتين.

نقالت تحذر: «لا يوجد هنا، حسب ما أعلم، مكان تسلق الطعام». فأجابها بهدوء: «أردت أن أجد مكاناً يطبع فيه أن تكون وحيدتين».

تبثت على يديها بقوّة.

«هنا بونت ويلسون. اعتقدت أن يصطحبني إلى هنا، قال شيئاً لم تفهمه، وخرج من السيارة، ثم لاذها من رجليها، وقال: «اعتقد أنه منتزه للعشاق». تعالى لتقوم سريرة».

ترجمها نحو الشاطئ، وسارا معاً بصمت، وببطء. أخذتا ستران إلى الأمواج الصغيرة على الشاطئ. لم يكن هناك سوى المياه أمامها، وكيفت إلى جانبها. لم تنظر إليه منذ أن غادرا السيارة. ماذما سيقول إذا قالت له، لنذهب إلى ستران. فلبيتها الأمر الآخر... الليلة.

«إن التيارات قوية في هذا المكان». دفعت بيدها داخل ستران، بينما أخذ كيفت بيدها الأخرى، ووضعها

تحت ذراعه. انتفت فجاة ليواجهها، أمسك بيدها وأخذ ينظر إلى سطح يدها:

الآن باقامة علاقة غرامية مع رجل آخر، فمن الخطأ، إذن، أن تبقى محقة بخاتم زواجهما في أصبعها.

وسألتها بهدوء: «ما هي الفكرة السيئة؟ العشاء؟»، أومات برأسها. «أنت تعرف ماذا أعني». حدقـتـ بهـ كانـ فـمهـ صـارـماًـ.ـ إنـعـطفـ بـسيـارـتـهـ فـجـاءـ،ـ وـسـكـ طـرـيقـاًـ أـخـرـ بـيـنـ الـبـيـوتـ فـيـ ضـواـحـيـ تـاـوـنـسـنـدـ.ـ عـرـفـ أـنـ هـذـاـ لـيـسـ الطـرـيـقـ الصـحـيـحـ فـسـالـتـهـ:ـ «إـلـىـ أـينـ نـحـنـ ذـاهـبـانـ؟ـ»ـ لـكـنـهاـ كـانـتـ تـعـرـفـ بـأـنـ يـاخـذـهـ إـلـىـ الـمـكـانـ الـذـيـ يـرـدـيـدـ،ـ فـهـيـ لـمـ تـقاـومـهـ بـعـدـ الـآنـ،ـ فـهـوـ يـسـتـطـعـ إـخـضـاعـهـ فـقـطـ مـنـ نـظـرـ وـاحـدةـ مـنـ عـيـنـيـهـ.ـ اللـعـنـةـ لـيـسـ عـلـيـهـ إـلـىـ أـنـ يـلـمـسـهـ،ـ لـجـعـ

تشـعـرـ بـالـضـيـاعـ.

نظرـتـ مـنـ خـلـالـ نـافـذـةـ السـيـارـةـ،ـ وـأـمـيـ تـكـرـرـ فـيـ أـنـهـاـ تـنـمـ فـارـمـ فـيـ قـيـلـ قـدـ يـمـثلـ الـبـلـاـهـ التـلـ تـتـصـبـرـ بـهـاـ الـآـنـ،ـ وـلـمـ لـتـعـرـفـ إـلـىـ أـينـ هـمـ ذـاهـبـانـ أوـ هـيـ أـيـضاـ لـأـ تـهـمـ

يـسـتـطـعـ كـيـنـتـ أـنـ يـطـارـحـهـ الـفـرـامـ،ـ وـهـذـاـ سـيـقـدـمـ السـيـطـرـةـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ،ـ وـعـلـىـ مـشـاعـرـهـاـ.ـ وـعـنـدـمـاـ يـرـحلـ تـارـيـخـ اـيـاـهـ وـحـيـدـةـ،ـ فـهـيـ سـتـارـارـدـ بـجـونـ،ـ مـنـ مـكـانـ إـلـىـ أـخـرـ.ـ تـتوـسـلـ إـلـيـهـ أـنـ يـرـجـعـ،ـ وـلـكـنـ كـلـ هـذـاـ سـيـكـونـ دـوـنـ فـائـدـةـ،ـ لـأـنـهـ لـاـ تـسـتـطـعـ الـبـقاءـ مـعـهـ.ـ إـنـ طـرـيـقـ حـيـاتـهـ،ـ تـخـلـفـ كـلـيـاـ عـنـ طـرـيـقـ حـيـاتـهـ،ـ فـهـيـ لـاـ تـرـيدـ أـنـ تـكـونـ غـنـيـةـ،ـ تـلـقـيـ بـأـنـاسـ سـخـافـةـ تـضـطـرـ لـعـلـافـتـهـمـ وـمـجـارـاتـهـمـ فـيـ أـحـادـيـثـهـ التـافـهـةـ.

يا إلهي! إنها تذكر بالزواج من كيـنـتـ.ـ أـغـضـتـ عـيـنـيـهـ بـقـوةـ،ـ لـأـبـعـادـ هـذـهـ الـفـكـرـةـ عـنـ رـأـسـهـاـ.ـ لـأـبـدـ أـنـ يـكـونـ هـنـاكـ كـثـيرـ حولـ كـيـفـيـةـ إـنـجـاجـ الـعـلـاقـاتـ الـفـرـاسـيةـ،ـ وـهـيـ وـلـقـةـ مـنـ اـنـهـاـ

«أنت لا تلبسين خاتم الزواج...»
لا... همست.

فأوما برأسه: «إذن... هذا جنون يا أنجيلا.»
«أعرف...» واقتلت معه بياس. أي رجل ي يريد لمرأة غير
إلي جانبها؟

ـ لماذا لا... لماذا لا... فقط... إنـس المـوضـع.» كانـ
يـزال يـمسـك بيـدهـا ويداعـب أصـابـعـها. إـسـتـطـاعـتـ أـنـ تـشـمـ
بـكـلـ لـمـسـةـ يـقـومـ بـهـاـ. إـذـالـمـ يـتـوقـفـ الـآنـ فـلـيـهـاـ سـتـرـخـ رسـ
صـراـخـهاـ يـخـفـفـ مـنـ توـترـهاـ.

ـ وـقـالـ بـصـوـتـ قـويـ: «إـنـيـ أـرـيدـ لـقـطـ الرـحـيلـ، وـ
أـنـسـاكـ.» نـعـمـ. أـنـاـ... أـلـاتـقـنـ أـنـ ماـ أـقـومـ بـهـ هوـ الصـوـرـ
وـأـحـسـرـيـاـمـ يـعـتـصـمـ فـلـيـهاـ. آـهـ. يـاـ إـلـهـ. الـقـدـرـاتـ الـأـوـانـ
هـنـاـ الـرـجـلـ سـيـطـرـ عـلـىـ أحـلـامـهـاـ، وـنـيـاهـ سـيـطـرـ عـلـىـ
فـيـ كـلـ مـكـانـ.

ـ وـماـ زـالـ يـمـسـكـ بـدـهـاـ.

ـ الصـوـرـ؟ رـبـماـ لـكـنـ لـنـ يـنـجـعـ فـقـدـ حـاـوـلـتـ مـنـ قـبـلـ.
ـ حـسـنـاـ، إـذـنـ...» صـمـتـ قـبـلـ أـنـ تـتـابـعـ: «إـنـكـ أـتـيـتـ هـذـاـ
الـأـسـبـوـعـ بـنـاءـ عـلـىـ طـلـبـ شـارـلـوتـ.»

ـ فـضـحـكـ بـصـوـتـ عـالـيـ.

ـ طـوـ لمـ تـتـصـلـ مـيـ شـارـلـوتـ لـصـمـتـ ستـةـ أوـ سـبـعةـ لـيـ
ـ آخرـيـ. اللـعـنـةـ أـنـجيـلاـ هـلـ تـعـرـفـينـ مـاـذـاـ فـعـلـتـ الـأـسـيـرـ.
ـ المـاضـيـ؟ أـنـاـ...»
ـ مـاـذـاـ؟

ـ هـزـ بـرـأسـهـ وـهـوـ يـحـدـثـهـاـ أـنـ بـيـنـمـاـ كـانـ يـعـطـيـ بـعـضـ
ـ الـمـاحـظـاتـ لـبـاـتـرـيشـياـ، قـامـ بـنـكـرـ اـسـمـ أـنـجيـلاـ. أـخـذـ

ـ بـاـتـرـيشـياـ عـنـدـتـ تـقـنـظـ إـلـيـهـ باـسـتـغـارـبـ، لـكـنـهـ لـمـ يـلـاحـظـ مـاـذاـ
ـ تـالـ، فـقـدـ نـطـقـ بـاسـمـ أـنـجيـلاـ دـوـنـ إـرـادـتـهـ.
ـ أـنـقـلـ يـدـهـاـ مـنـ قـبـستـهـ، ثـمـ وـضـعـ يـدـهـاـ دـاـخـلـ جـيـبيـ مـعـطـلـهـ.
ـ تـالـ بـقـضـبـ:

ـ «أـعـطـيـشـيـ سـبـبـاـ وـلـحـدـاـ، يـمـنـعـكـ مـنـ الخـرـوجـ مـعـنـ.» ثـمـ
ـ أـنـجـرـ يـدـهـاـ مـنـ جـيـبيـ مـعـطـلـهـ بـعـصـبـيـةـ وـاضـحـةـ.
ـ «لـاـ أـصـدـقـ أـنـتـ قـلـتـ هـذـاـ. أـبـدـوـ وـكـانـتـ مـرـاقـقـ. اللـعـنـةـ
ـ أـنـتـ تـقـدـيـنـتـيـ صـوـابـيـاـ يـاـ أـنـجيـلاـ. فـاـنـاـ لـاـ أـسـتـطـعـ التـفـكـيرـ.»
ـ أـنـجـرـ يـدـهـاـ فـيـ الـهـوـاءـ. اللـعـنـةـ إـنـ يـفـسـدـ الـلـقـاءـ مـرـاـمـ ثـانـيـةـ. كـانـ
ـ تـحـدـقـ بـهـ، بـدـ خـائـفـةـ وـكـانـ مـرـلـاخـهـ سـيـتـهـ بـصـفـهـاـ عـلـىـ
ـ بـعـهـاـ.

ـ «أـنـجيـلاـ لـمـاـذـاـ قـاـمـوـنـ؟» وـلـمـنـ تـرـاعـهـاـ. «إـذـنـ كـانـ
ـ خـرـجـيـنـ مـعـ الـأـبـلـهـ تـشـارـلـزـ. قـلـمـاـذـاـ لـاـ...»

ـ تـرـاجـعـتـ إـلـىـ الـلـوـرـاءـ. أـيـنـ مـهـارـتـهـ فـيـ مـعـالـجـةـ الـأـمـرـ
ـ الـعـاطـفـيـ؟ مـدـ يـدـهـ بـاتـجـاهـهـ: «أـنـجيـلاـ.. لـقـنـ اـجـدـكـ جـذـلـيـةـ
ـ جـداـ وـأـنـتـ... أـعـرـفـ أـنـكـ مـنـجـنـيـةـ إـلـىـ. يـاـ لـلـجـحـيـمـ! سـوـفـ أـبـقـيـ
ـ بـيـ بـعـيـدـاـ عـنـكـ إـذـاـ اـرـدـتـ ذـلـكـ.»

ـ أـرـجـعـ يـدـهـ إـلـىـ جـيـبيـهـ. حـاـنـاـ سـتـخـسـرـيـنـ أـنـجيـلاـ؟

ـ مـطـحـابـكـ إـلـىـ الـعـشـاءـ وـالـمـسـرـحـ وـ...»
ـ كـانـتـ تـنـظـرـ إـلـىـ نـقـنـهـ. إـسـتـطـاعـتـ أـنـ تـلـاحـظـ صـدـرـهـ يـرـتـلـعـ
ـ وـيـنـخـفـ بـسـرـعـةـ. سـاـذـيـ يـجـعـلـنـيـ كـرـيـهـاـ، أـوـ مـخـتـلـفـاـ عـنـ
ـ تـشـارـلـزـ، هـيـاـ أـجـيـبـيـنـيـ يـاـ أـنـجيـلاـ.» وـخـيـلـ لـهـ بـاـنـهـ سـيـنـفـجـرـ فـيـ
ـ دـ444ـ.

ـ طـمـ تـنـطـارـجـ الفـرـامـ أـنـاـ وـتـشـارـلـزـ.»
ـ بـدـ أـنـهـ لـمـ يـفـهـمـ كـلـمـاتـهـاـ فـيـ الـبـدـاـيـةـ، وـلـكـنـهـ اـسـتـوـعـبـ الـأـمـرـ

لا أقصد جسدياً... إنما عاطفياً، اعتد أنك ستعزقني
ـ عقدت أصابعها في حيرة، وأخذت تتمتم، «ولا أرغب
ـ المجازفة».

نثر نحو الشاطئ، بعيداً، ثم مشي مبتعداً عنها، إذا كانت
بـث عن الكلمات التي تبعده عنها، فلا بد أنها وجدتها
غيرها.

إنه تحية، نعم أنها مفرمة يكينت فيرغسون، إنترفت بها، وإن تجلب مشاعرها هذه، لها، سوى اليأس الحزن، توجهت إلى السيارة ثم سعدت إليها. نظرت من كل الزجاج أمامها فشعرت بارتياح لأن السيارة لم تكن مواجهة البحر وهكذا انقضت إلى النظر إليه، سمعت صراته على المحرق، ففتح باب السيارة وصعد بهمباً، ونادت ببراءة: «لا حاجة لتأخذنى للعشاء، فقط أرسلنى إلى البيت». وأخذ وهو ينظر إلى الشجر أمامه. رأت فكه سلب قبيل أن يقول:

يمكننا أن نتزوج». أطلقت أنجيلا صيحة خافتة. أخذ سها يرتعش، لم تعرف كيف خرج صوتها بهذه القوة. أني تتول «أرجوك، لا تفعل هذا».

رات صدره يرتفع بسرعة، خيل إليها أنه سينفجر. أين ت البارد؟ لكنها تعرف أنه لم يكن بارداً ولا قاسياً، لكنها لا تعرف مشاعره الحقيقة ودرافعه، من وراء عرضه

نماجي» هذه، لكنها ليست مجنونة لعقلها.

سوف أذهب معك إذا أردت، ولكن... لكنني لن أضع ثمناً

في...
أمضت عينيها بشدة وهي تضيق.

«هل تريدين إخباري بأنك خرجت مع تشارلز لشهر أو
أن...؟»
أحمر وجهها خجلاً. كان قريباً منها للدرجة أنها شعرت
بحماراً جاسداً.

«كم مفسى من الوقت على وفاة زوجك؟»
فهمست: «سبع سنوات»
«ولم يكن هناك أحد؟» فهزت رأسها.
أغلق عينيه وأخذ يبتلع لعابة بمعنوية
بيا الوليبي إن هذا الأمر يجعلني أشعر وكأنني أخسر
رفقة عزيزاء. لم لا، يا سنجيلاً هل أنت خالدة من مدار
الحب؟»

هَذِهِ رُؤْسَهَا. «أَنَا فَقْطُ - لَا أَرِيدُ... لَمْ أَتَقْ بِرَجُلٍ أَرِيدُ
نَّ...»

لذلك كتب تستسلمين إلى، وأخذ يضحك. بدا الأمر مزعجاً، بالنسبة لاتجاهلاً، وتابع كيفت. «خرجت مع تشارلز هذه سنة. وكم غيره؟» فهزت رأسها مرددة ثانية

«إذا خرجمت معنى، فلن أعطيك سوى أسبوع قبل أن...
أعرف».

«هل أنت خائفة مني يا أنجيلا؟» حدق في عينيها
ـ «لا فائدة، من التكراں فهو خائفة مما سيقوله بها.
ـ «أنا لن أؤذنك أبداً».
ـ !هتز جسمها.

«فُلَانْتَ لَا تُرِيدُ الزَّوْجَ، رَبِّمَا لَا». أَدَلَّ هُوَ مُحَرِّكُ السِّيَارَةِ بِوْجَهِ خَالٍ مِنِ التَّعْبِيرِ «إِنَّمَا تَصْرِفُكَ غَرِيبًا جَدًا». هُلْ هَذَا سَبِيلُ مَعْنَى وَجْهِكَ تَصْرِخِينِ عَنِّي عَرِضْتَ عَلَيْكَ الزَّوْجَ؟ طَمَ أَصْرَخَ، أَصْبَحَ جُوَ السِّيَارَةِ دَافِنَةً لِلآنِ. فَكَثُرَ

كنت أخرج مع بارني، فقد كنا في الصف المدرسي
ـ وتنفست بعمق، قبل أن تتتابع. «إذا أردت أن يكون
ـ ي آخر تمنيت أن يكون مثل بارني. لقد أحبيت منزله،
ـ حيث والديه، فوالدته أنا هي من علمتني فن الطبخ.»
ـ غطت كينت قليلاً على يدها.
ـ محفظها ثم أعادت ترثيبيها.
ـ لقد فعلت، وأنت ترتجفين، منذ أن ذكرت الموضوع
ـ هل أحبيت زوجك، لدرجة لئك ترتجفين أي رجل آخر
ـ يأخذ مكانة؟»
ـ ليس الأمر كذلك.

طيس الامر كذلك.

لقد كنت تحبّي، أليس كذلك؟

فوضعت يديها في حضنها. «نعم ولكن كل شيء...» - «له لكن قد رأيته كثيراً من قبل». كان أكبر مني باربع سنتات، وكان يعمل معيلاً عن المنزل، «لحسست أنجحلاً...» - «هل تتكلمين هنا؟ أم عن زواجك؟» - «أهـ يا إلهي...»

«وقعت في غرامه؟»

هذا مشكلة أليغرا في تجربة أمير مونتيفيوري من

لارا لارا

بـ، أو مخروع مـ، إـسـرـبـ مـنـهـ حـيـثـ تـيـسـعـ رـوـيـ

بها يوصي أخيراً. نعم، بما صنعته حضارات سلفنا.

لذلك خرجت معاً، على الرعم من معارضه والذيك».

لم أعرف الغرام من قبل، فلم أت إلى هذا المكان إلا

ما اصطحبني بين معه.» نظرت إلى يديه. «لم يكن عندي

ة. فعندما عرف بارني بأن بن قد يستغل سذاجتي،

تل شجار بینهم، ادی إلى تحطيم أنف بارني. مسکین

لقد كنت سخيفة وغبية، لدرجة أنت فكرت، بأن بين

—
—
—
—
—

أمسك بيديها بين يديه وهمسي.
«أخبرريشي»
طليس الأمر مشوقاً. كنت في السابعة عشرة. وكانت على
وشك التخرج. كان والدائي قد خططا المستقبلي من حين
دخولني إلى الجامعة حتى التخرج والسفر إلى أوروبا.
وبعد ذلك، إذا التقى ب الرجل، يوافق عليه أبي، أبي كان
طبعياً، أما أمي فكانت تستطيع أن تقول، إنها من عائلة
مهمة.

«هل كانت بعثتان هنا في ذلك الوقت؟»

فِي مَنْهُ وَمُنْتَهِيٌّ بِعَذَابٍ تَّارِكٍ وَمُهَمَّا الْأَبْرَقُ

شمحك قبل أن يجيب.

طبعاً. كانت جميلة بقدر ما كانت جشعة. كانت متزوجة أيضاً. لكنني نسيتها في فترة قصيرة تكاد لا تذكر. تستطعيين أن تقولي، بانتي لم أكن مغرماً بها». وهل أغمى في يوم من الأيام؟ تساءلت أنجيلا.

«هل ستخبريني بقية القصة؟»
هزت رأسها.

«أتفقرين يا أنجيلا بأن زوجك كان غبياً؟ لقد تزوجك ولم يلاحظكم... كم أنت مغيرة.»

لتحت بسرعة إلى الأمام، وطاعت قبلة سريعة على خده.
شكراً لك».

و عندما سأكّ جاكي عن الأطفال، رأيت تعبير وجهك يا أنجيلا. أريد أن أعرف لماذا يداً وجهك كلّك فجأة تحركت السيارة، فاسرع كيّنت ينتبهما في مكانها، ثم أمسك بوجه أنجيلا و حثّها على الإجابة. أخذت أنجيلا نفساً عميقاً، و حاولت منع نموعها من عينيها. تمنت لو تستطيع السيطرة على نفسها عند ذكر الطفل. «أنا... أنا... أنا... كنت...» أبعدت وجهها عنه، وعن لمسات يديه على خدها. طم يكن بن يريد إنجاب الأطفال. لقد أوضحت ذلك منذ البداية، أعتقد أنه لم يكن يريد الزواج أيضاً.

فارغمها على النظر إليه: «أنجيلا... عزيزتي...»
مكان قد مضى على زواجهنا خمس سنوات، عندما اكتشفت أنني حامل في ذلك اليوم هجرني بين». ارتعش جسدها للذكريات المؤلمة، التي أخذت تمر أيام عينيها. لا أدرى متى توقفت عن حبّه. ربما... ربما كان الأمر منذ البداية.

قد أثبتت حبه لي بهذه الطريقة. و عندما طلب مني الهرب...
كنت خائفة، لكنه قال لي، بأنه سيتزوجني. حتى أنتي. كنت في دفتر يومياتي، بأن الحبيبين عاشا سعيدين بعد ذلك ولكن، أعتقد أن بن لم يبال بذلك... لخفيض كيّنت شدّ عنها، وتساءلت أنجيلا ما الذي كان يخيّله.

حاولت سحب يدها. «كما ترى لقد اكتفيت من الزواج فقط لأن... فقط لأن...»

لمس خدها بعنودة. كان صوته يرتعش بعض الشيء.
«أنت مدحشة يا أنجيلا. أنت صرحة، ثم تشعرين بالعار... في أغرب المواقف.»

شعرت بوجهها بارقمح.
«أنت تذكر كم كنت فتاة طائشة وسانحة، ليس كذلك... فابتسم بوجهها: «لا في الواقع كنت أفكر أن عائلتك

أنت في السابعة عشرة و كنت تذكرين بالهرب والزواج... الرجل الذي أغرمت به، كنت أنا في الثالثة والعشرين...»

ساناً كنت تفعل عندما كنت في الثالثة والعشرين... تخيلت أنجيلا شكله بكله الصلب العنيف، وبالتأكيد لم يمل هذه الخطوط على جبينه. ربما كان أكثر مرحباً هو الآن.

مكنت قد تخرجت في مجال التجارة العامة ولست عملاً عند أبي و كنت قد قررت أن لا أدع امرأة أخرى تخدعني...» و ضغط على أسنانه وتتابع. «مرة ثانية...»

«إذا كان اسمها؟»
«صوفيا...»
«هل كانت جميلة؟»

عشت على شفتها. «أعتقد أنتي أريد حماية نفسك بواسطته. لم أكن أريد أن أعتمد على أحد مرة... ثانية». أمسك بيدها قرب صدره. «والظلل؟» هزت رأسها. صوف أبيك عندي أتحدث عنه وأنا لا أريد أن أبيكِ. «

لم يقل شيئاً. فقط أمسك بيدها وتابعت هي: «أنا... الصدمة. أعتقد نتيجة الصدمة، وجدت نفسك في المستشفى، وهناك... أجهضت». أغمضت عينيها ثم أكلت بصوت مختلف: طم أرد أن أخسر طفلني. كنت داشاً أريد... ثم اتصلت باتانا وهارفي فاتيا ودفعاً مصاريف المستشفى وتقلانى إلى البيت». أمسك بيكتها، وأخذ يمسح دموعها وهي تشقق، ثم شدّها إلى صدره بضمها. اللعنة أين كان والداتها عندما احتاجت إليهما؟ وذلك الوغد الذي تزوجته؟

«ليل هارفي، وأنا، أن يتغير بين ويعود... كان هارفي يبحث عنه في كل مكان، لكنني عرفت أن الأمور قد انتهت. عرفت بأنني كنت أخدع نفسي منذ فترة طويلة. اتصلت بينا الشرطة بعد أسبوعين وأخبرتنا بان بين مات بحادث سيارة.» أغمضت كيتن عينيه، وضمهما بقوّة إلى صدره. شعرت بدموعها على رقبتها. تعنى لو كان هناك لأجلها. إنه يريد أن يعطيها كل شيء تمنته في ذلك الوقت. يريد أن يعطيها أملاكاً وحباً وبيتاً إلى الأبد.

من ياصابعه على شعرها. أحس بتوترها يخف تدريجياً. أحبك. لم يعرف ماذا تعنى هذه الكلمة لكنه ضمها إليه، وعرف أنه يريد تخصية بقية حياته قربها: يأخذها بين

مجرد أحلام ورغبة في أن تكون محبوبة. ربما مات الحب في المكان حيث تركني بن وحيدة، إنتي... إلى أن جاءت أنا وهارفي ليأخذانني». «أين كنت يا أنجيلا، بحق السماء؟»

«في نيويورك، في مكان ما للبناء. كنت أنا وبين نعيش في قاطرة... لا أريد التكلم عن الأمر.» أمسك بذقنها ثم انزلقت يداه نحو شعرها. إنه يستطيع أن يشعر بتوترها. «إنه في داخلك يا أنجي، حاولني الخروج. إنه يويني بقدر ما هو يوينيك.»

حركت رأسها وكانتا تختنق. بعد أن أخبرته، لم ير شيئاً. أنا... ذهبت للتسوق في اليوم التالي، وعندما رجعت لم يكن موجوداً. اختفت القاطرة أيضاً. كل شيء اختفى. كان كيتن ما زال يمسك برأسها. «لقد ترك وحيدة في نيويورك، من دون أي شيء؟»

نعم. كانت أعرف أنه لن يرجع. لقد رأيت وجهه عندما أخبرته عن الطفل. وأنا... لقد وجدت عملاً وغرفة لأعيش فيها. شعرت بخسب كيتن. أراد أن يحطم ذلك الوغد، لكن هذا حدث منذ وقت طويل. تعلقت بقصصه.

«كل هذا حصل وانتهى. حتى أنتي لا أنتكر وجهه الآن. أعرف أنه كان يشبه بارني، ولكنني لا أستطيع أن أتصور شكله شخصياً. لقد أصبحت صورة وجهه مشوشة في مخيلتي.»

فقال بعد جهد: «لكنك احتقنت بخاتم الزواج في أصبعك. لماذا يا أنجي، بعد كل الذي فعله بك؟»

كانت عيناهما ممتلختتين من كثرة البكاء. كان قبأة منها أن ترفس عرضه للزواج. ولا شك أنه الآن، يذكر كم هو محظوظ لنجاته من هذا العرض. غسلت وجهها بالماء البارد، ثم وضعت بعض المساحيق على وجهها. مشطت شعرها بسرعة، محاولة أن تستعيد مظهرها الطبيعي، لن تبكي مرة ثانية. لقد شعر بالأسف تجاهها، وحاول مساعدتها على إعادة ترتيبها بنفسها. لو قالت نعم... لكن هذا مستحيل فهي لن تتلامم وعالمه والحياة بعيداً عن بلدها. مشطت شعرها مرة ثانية، ثم عادت إلى السيارة حيث كان ينتظرها. كانت تتبعث من داخل السيارة موسيقى هادئة.

«هل أبدوا على ما يعلمون؟» طبعاً، هناك فقط شيء واحد، وأمسك بحدى أنثنيها، لأن قرائتك مطلوبة. جمعت نفس مكانها وهو يصلح ونسمة القمر لـ «أنتها». وقالت بصوت مرتعش: «لابد وأنها فكت..» سوف أبداً بمراقبة أفراد النساء. أريد أن أشتري لك ترتيبين ذهبيين إذن، أريد أن أشاهد هما وهما يتسليان على جلدك الشاعم هنا». لمس بطرف أصبعه مكاناً قرب «أنتها».

«كينت...» بللت شفتيها ولم تعرف الكلمات المناسبة لتقولها. ولكنها قالت أخيراً: «أين... أين سوف تتعشى؟» ابتسماً: «في مكان تستطيع فيه الرقص. أريد أن أرقص معك يا أحجملاً».

شعرت بالراحة عندما أدار وجهه عنها وأدار محرك السيارة.

ذراعيه عندما تتكلم، ويسمع شخصياتها عندما تكون سعيدة.
ويجد لها قربه في الليل. سحبت أنجليلا نفسها من بين يديه.
بعيداً عن صدره.

وتحتتمت: «يبدو مظاهري فظيعاً الآن». ناولها منديلاً ورقياً وقال: «جميلة». «لا، لست جميلة»، مسحت عينيها بالـ«جميلة، إلا عندما أضيع المساحيق و...». «عنيدت فكرة الزواج».

فهزت رأسها: «أنتِ رجل شهم، لكنك لا تستطيع الزواج فقط لأنك تشعر بالشلقة. فانا لا أنسابك أبداً، إنك تحتاج إلى امرأة أكثر نكاء وأنا...» وأنهت حديثها باريد الزوج، سيدرك ما الشخص الذي يشاركته نظرتي للحياة، وطريقة العيش

أراد أن يسألها، ماذًا ت يريد، ليعطيها وعداً بأنه سوف يمنحها كل شيء، لكن الوقت لم يكن ملائماً. شعرت أنجيلا بعینيها متختفين. كانت تحاول أن تبتسم، ففي محاولة لتنسيان النكربات الأليمة. تخيلها في الدكان تجيب بصير على أستة جاكين، التي لا تنتهي، إنه يحبها كثيراً. فكر في طفلها، إنه يريد أن يعطيها طفلًا من ليبرى نظراتها الرقيقة وهي تنظر إلى طفلهما.

وقال محاولاً تغيير الموضوع: «إذن لنذهب إلى العشاء».

«حسناً، لكن أرجوك أن تتوقف في الجهة الأخرى من الشارع. أريد أن أعيد تنظيم هذامن وأغسل وجهي». وفدت أنجيلا داخل غرفة السيدات، تنظر إلى نفسها في المرأة.

الطريق. فتوقف فجأة في منطقة تحيط بها الأعشاب والأشجار. أطأنا المحرك والأضواء الأمامية والخلفية. ولكن الموسيقى الهادئة بقيت تتسابق في الجو. خرج من السيارة، وتوجه إلى بابها وفتحه. ثم مدد يده يأخذ ببابها. «أرقضني معي». كان صوته خافتًا. وضعت أنجيلا عليه الطعام جانبياً وتركته يساعدها في الوقوف. كان الهواء رائفاً. أزاح عنها معطفها، ووضعه داخل السيارة.

وأسألتها يدهو: «هل تمانعين؟»

هزت رأسها ثم تحركت باتجاهه. لم تحتاج إلى الكلام. كانت الأرض طرية تحت أقدامها. وكان القمر، يرسل شعاعاً حقيقياً في الظلام. ضمها بقوة. بينما أحاطت عنقه يدراها.

وهي، مرغبت في أن أرقص معك، وأن أحتمسك بين ذراعيك. خل للي أنه مكان بيني: «لا أريد سخاماً آخر». أحنى رأسه، وقبيلها برقة في بادي الأمر، ثم بشفاف وقوة. كان شيئاً رائعاً أن تكون بين يديه. لم تستطع أن تتمكن نفسها، عندما أخذ يقبل جفنها بنعومة وهمس: «كينت...». «آه...» كانت الموسيقى هادئة وناعمة. فتابعاً الرقص على أنغامها. وضعت رأسها على كتفه. كانت تستطيع أن تشعر بكل عضلة في جسمه القوي. عندما توقفت الموسيقى وجدت أنجيلا أن السيارة أصبحت خلفه، لحنى كينت على السيارة ساحبةً معه أنجيلا. لرتقت أنجيلا للمحاورة، ثم غاباً في قبلة حميمة طويلة.

«هل تعلمين ماذا تتعلمين بي؟» همس بذلك بعد أن رفع شفتيه عن شفتيها. وضع يديه خلف ظهرها، وأخذ يضمها

وائلتها: «هل نبدأ رحلتنا؟» واقت. بدأ جسمها يرتعش وهي تتخلص نفسها بين ذراعيه. توقف. نظرت أنجيلا حولها، فجأة لحنى قليلاً وقبل شفتيها ثم قال: «انتظرني هنا. سأغيب لمدة دقيقة». «إنه ماكروند».

«أعرف». غاب في المبني ثم عاد بعد ثلات دقائق يحمل عليه بلاستيك ثم وضعها في حضنها. شعرت بحرارة العلبة على جلدتها.

«طعام للعشاء؟»

نعم. عشرون قطعة دجاج، نستطيع أن نتقاسم الكمية. أليس كذلك؟».

وألفت معد.

«أردت أن ألقيك».

«هذا الطعام لا يليق بهذه السيارة والبزا. هل غيرت أي مكان الرقص؟ هل أنت حائف من أن أدوس على قدمك؟» لم تكن تهتم للطعام كل ما كانت توده هو أن تكون بين ذراعيه لطلق بالسيارة، فوصل إلى ثلاثة خارج المدينة إلى أين هما ذاهبان؟ لا يهم. يستطيع أن يأخذها حيث يشاء. وتابع هو القيادة إلى مكان بعيد عن المدينة.

فسألته: «ماذا يوجد هنا؟»

فقالها متوجباً: «الم تكوني هنا من قبل؟» «كلا». كان قليلاً يخفق بسرعة: «ماذا... لم أكن أعرف أنك تعرف المنطقة».

لم أكن أعرف. إنما، حين ذهبنا أنا وهارفي للبحث عن عقار للبيع الليلة الماضية، تعرفت على المنطقة». ضاقت

الفصل الثامن

ووجدت أنجيلا كيتن في المطبخ مع شارلوت في صباح
اليوم التالي. كان كيتن يضحك من شيء قالته شارلوت.
وقفت أنجيلا عند باب المطبخ تنتظر إلبيها. إنه حبيبي الآن
لم يكن لديها حبيب من قبل. فقط عرفت الرجل الذي تزوجته
منذ سنوات طويلة مضت. كانت الليلة الماضية حلماً بالنسبة
لها، كان حلماً رائعاً، ربما أجمل ما حلمت به من أحلام

كان كينت مجلس قيام الطاولة، وكان شهراً موجهاً للناس، وكالعادة، كان يرتدى قميصاً شبيهاً يليق باجتماعات المكاتب الفخمة، وبنطالاً أنيقاً. تساوى كل أتجيلاً مثل إدراكان عنده ببنطال جينز، وتخيلت نفسها تتصرف بجرأة، فتشتري له شيئاً بسيطاً، مثل ببنطال جينز، أو حتى قميصاً شبيهاً بقميصان الصيادين.

تنكرت شعورها هذا الصباح عندما استيقظت. مازالت آثار الليلة الماضية مطبوعة على جسمها وفي ذهنها إنها علاقة غرامية، هزت رأسها، لتبعد شبح هذه العبارة عن تفكيرها. لكنها بالفعل علاقة غرامية وليس حبًا، ويومًا ما ستنتهي. انتهت شارلوت إلى وجود أنجيلا، «تعالى يا عزيزتي. لقد صنع كيمنت قهوة رديئة لكنها تشرب». توجهت أنجيلا ناحية إبريق القهوة: «إنكما كالعصافير. أنها الساعة السادسة والنصف فقط».

إليه بشدة. «أردت، بمحنون اصطحابك إلى هنا، للرقص، لتبادل الحديث... لأنك قليلاً... آه... حبيبتي... قبليني». وجدت شفتها جاهزتين لاستقبال شفتيها. رفع رأسه فجأة وقال هامساً: «هل لبست هذا عداؤ؟» كانت أنسجياً ترتدي القميص ذاته الذي كانت ترتديه في تلك الليلة في غرفة الجلوس.

فأجابته: «نعم. وأحسست بجسمه يرتعش. لمست خده سمعته يهمس.

«أنجيلا... آه حبيبتي... أنا أريد أن...» حملها بين رفاعة بسهولة إلى بقعة خضراء تحت شجرة. وأخذت من نهض باسمه.

نعم. أريد... كنت خائفة لكتني لا أستطيع أن أخدع
نفسى. إننى أريدك.» وضعت يديها على صدره، شعرت
بخفقات قلبها القوية. لا مجال للتراجع الآن. كلا إنها لا ترى
التراجع. وسمعته يهمس: «سوف أحمسك يا أنجيلا.»
كانت يداتها تشدها نحوها. إنها تريده. تريده أن تشعر
بمحبة.

فاجابت أنجليلا بصوت خافت: «كلا». سوف تزور أنجليلا فانكوفر الأسبوع القادم.. لقد سمعت هذا، لكن ماذا ستتعلّم...؟» توقفت شارلوت عن متابعة كلامها ثم ساد الصمت قبيل أن تتابع شارلوت. فقط كونا حذرين، هلا فعلتم؟ لا أريد أن يتأذى أحدكم.. أرادت أنجليلا أن تنظر بعيداً عن عيني كيتنما لم تقطع.

وقالت شارلوت: «سوف آخذ القهوة إلى هارفي». غادرت شارلوت المكان بسرعة. ليصيحاً وحيدين. عصرت أنجليلاً برعشة قوية تجتاح جسمها. فاختذت تحدق في الفنجان أمامها، وقال كينت: طن المعل شيئاً يوذيك». هل يعرف تاثير الملة الماحضة عليها، «أردت أن أريك قبلي المصباح، لكنني لا أكن أعرف ماذا سيحصل لاحقاً».

تلكرت أحداث الليلة الماضية. كان كيتن يهمس باسمها،
ويسمها إليه بقوة، تماماً مثلاً حصل في تلك الليلة، في
غرفة الجلوس، عند عودتها من سهرتها مع تشارلز.
أخذ كيتن جرعة من فنجانه، خليل لأنجلياً يان صوته كان
يرتعش «أرى أنك فهمت ما أعني». إنها بحاجة للاختلاء
بنفسها لستعيد اتزانها، وعرفت أيضاً أنها تحتاج لقوّة
عائمة لتفعل ذلك. لم تكن الرغبة هي الشعور الوحيد الذي
يسطّر عليها عندما تكون معه، بل الحب الكبير الذي حلمت
به طوال حياتها.

تريد زيارة فانكوفر الأسبوع القادم. وتريد أن تقضى الأيام الباقية من عمرها قربه. تريد مشاركته في كل شيء

ضحك شارلوت: «إن كيتن هو العصفور، كما كان دائمًا. أتذكرة عندما كان صغيراً، فكان يستيقظ حوالي الخامسة و...»
القلت أنيجيلا ناحية كيتن، وجذته ينظر إليها. شعر بالخجل، لم يعد غريباً عنها بعد الذي حصل الليلة الماضية
قالت: مرحباً. وهي تحاول جاهدة أن يبدو صرت
طبيعياً.

«صباح الخير». جاء صوته همساً: «تدينين رائعة». كانت تلبس بلوza خضراء أهدأها إياها هارفي في عيد الميلاد السابق. لا بد أن اللون الأخضر هو لونه المفضل. يالله إنها لا تستطيع الكلام، ونكريات الليلة الماضية تسيطر على تذكرها. إنه ينظر إليها ويراقبها وهي تقترن من الخبرات شارلوت شيئاً لم تسمعه أبداً. انتبهت إلى شارلوت تنظر إليها تنتظر جواباً على سؤال لم تنسّه، وسألت أنجيلا: «ماذا؟»

فقلت كيف تردد بين البيض؟
فأجاب أنجيلا: «لا يهم، أي شيء».
فقالها كينت: «هل ستاتين إلى فانكوفر الأسبوع القادم؟
فهمست: «نعم».

كانت شارلوت تنتظر إلى أنجيلا ثم دفعت بشرها الرمادي إلى الوراء باهضطراب. لماذا سالها الآن؟ لماذا يسألها عندما يكونان وحيدين؟ أو في الليلة الماضية؟ أخذت شارلوت رشة من فنجانها. وسألت: «لا بد أن شيئاً حصل ولم أنتبه له، هل أخبرتني أحدكم ماذا يجري هنا؟»

شيء في العالم، منذ أن شاهد تلك الفيلم في الأسبوع الماضي». لم يفزع جاكني، بل أجاب على أسئلة جاكني برحابة صدر، مع أن هذا المشهد الكبير، قد أربكه قليلاً. كان هارفي يتناقض مع بارتي حول موضوع يتعلق بتصميم أشرعة القوارب، وأعلنت سالي أن ويندي قد نامت. غادر الرجال إلى غرفة الجلوس بينما بقيت النساء داخل المطبخ لإعادة تنظيم المطبخ.

وأشارت أنجيلا لسالي: «هل لاحظت أن جاكني قد ذهب معهم؟» فاجابت هذه بـ«نعم». إيني الصغير يتحول إلى رجل صغير». وضحت أنجيلا.

وقالت أنجيلا كيمنت طوال النهار، أثناء المحادثات، والتحضير للغداء وأثناء حملها ويندي الطابق العلوي لتفريح طفلتها. وبينما هي جالسة على الأرض في غرفة الجلوس تصرّ مع جاكني لم تكمل رقتها أيضاً عندما ألعّب الشطرنج مع بارتي. بعد ذلك، غادر مع هارفي لتحضير المشروعة الذهبية جاكني معه وهو يمسك بيده كيمنت بقوّة.

كانت أنجيلا تقف مع شارلوت، عندما دخل كيمنت وجاكني إلى الفناء معاً.

وقالت شارلوت بحنان: «إنه جزء من العائلة الآن. لقد اعتدلت، طوال تلك السنين، إنه غريب».

التفتت أنجيلا ناحية شارلوت، ورأت التموج تجتمع في عينيها. في وقت متاخر من ذلك اليوم، وقف كيمنت فجأة وألقى الوداع على الجميع ثم أمسك بيده أنجيلا. «رافقيني إلى السيارة هل أفلعت؟»

لن يبقى الأمر سراً عن عائتها، تستطيع أن تعلن، للجميع

مشاكله وغضبه... وأطفاله. إنها لا تهتم بما له ولا يمكن إقامته، فهي تستطيع أن تتألم ما دام...»

بقيت كلماته ترن في أذنها، فكيف تستطيع أن تنسى طلاق زوج منها، لقد عرض عليها الزواج، ولكنها رفضت أن تنسى هذا اليوم طيلة حياتها.

ليس ثمة حب. لم يقل كلمة حب. لقد أشلق عليها بعد أن أخبرته قصتها المحرّزة مع بن والطفل، وشعر بأنه مسؤولاً للتحفيظ من آلامها فحاول حل مشكلتها بعرضه هذا، فهو يسعى دائمًا لحل مشاكل الآخرين.

ربما كانت مجنونة في رفضها عرضه ذاك ولكنها ستكون أكثر جنوناً إذا هي وافقت عليه. ألم يكن لها ما حملها في الماضي؟

انضم إليها هاري في موعداً معلمك الحمام، وكان يحيى فنجان القهوة بيديه، وبجانب الأخرى أمسك بـشارلوت وكانت شارلوت سعيدة وهادئة.

أحضرت أنجيلا طعام الفطور، بينما جهزت كيمنت الخوان تناقضت شارلوت مع هارفي بموضوع تحويل الغرفتين الخلفيتين إلى فناء واسع.

وفكرت أنجيلا، بضرورة انتقالها إلى الكراج في الخارج، كي يستطيع هارفي وشارلوت التصرف بحرية في بيتهما الخاص. ووصل بارتي وسالي مع جاكني ويندي وأجمع الجميع في المطبخ حول مائدة الفطور. حملت أنجيلا ويندي، بينما لم يتخلصن كيمنت من أسئلة جاكني التي لا تنتهي، عن كندا وماورتنيز.

وقالت سالي لكيمنت: «إنه يعتقد بأن الماورتنيز هي أعظم

و ضرب بارني الطاولة أمامه بقبضته يده. «أنجي، اعتقلت إينه رجل عملني وهو غني، يعيش في عالم يختلف عن عالمك! الشيء الوحيد الذي يريدته منهك هو: مشاركته السرير!» حدقت به أنجيلا ثم ابتعلت لعابها بصعوبة. «أنجي، هكذا.

«لا تصرخ هكذا بوجهي يا بارني». أوقعت فنجان القهوة من يدها، طقد ذات الأول لأنتراجع فتحن على علاقة و... وهكذا سيكون الأمر..».

ضرب الطاولة مرة ثانية.
«هل أنت مجنونة؟»
بارني، أنا لا أحتاج إلى حمايتك». ولكنها كانت تشعر بالحقيقة المؤلمة في تحذيرات بارني. وعادت بها التكري إلى يوم حاول بارني حمايتها من بن. سوفاً في كييف يا أنجي». بالطبع معه حق وشوفت.

«اعتقدت أنه أغبيك..»
سوف يأكلك حية. ماذا ستجنون من كل هذا؟ ربما يعرض عليك البقاء في شقته ولكن، إلى متى؟ لكن تأكدي أنه لن يأخذك لمقابلة والديه».

فصحت أنجيلا ألياً: «جدية. إن شارلوت هي أمه. وشارلوت هي زوجة أبيك». ربما لو وافقت على عرض كيتف بالزواج لاصطحباها لمقابلة جدته ولرؤيه البيت الذي نشأ فيه. ولكن لا. لن ينجح الأمر دون حب حقيقي.

«قد يكون زواج أبي من شارلوت غلطة، ولكن هل تعتقدين بأنه سوف يتزوجك؟ وأنت عاملة خياطة؟»
لمسكت المقص في يدها لتوقف ارتعاش جسمها.

الآن، عن علاقتها بكينت. ذهبت معه، وقفا على الشرفة شمها بين نراعيه وغابا في قبة طويلة أعادت تكريات الليلة الماضية إلى ذهن أنجيلا. أحاطت أنجيلا كتفيه بذراعيها، ثم أحاطت عنقه. عبّت أصابعها بشهره وأخذت تشهد نحوها بقوّة.

وعندما رفع كيتف رأسه كان الاثنان يرتجفان.
وقال لها: «هكذا أريد أن أحلم بك. أن تكوني هكذا دوماً».

حدقت به، تريده أن يضمها أكثر. أن تكون بين نراعيه مرة أخرى لكنهارأت دفءه عينيه يتحول إلى بروفة كبيرة الثلج. تصلب فمه وهو يقول. «سوف أعود لمراقبتك يوم الجمعة، عند السادسة». كان صوته يارداً خالياً من المتشاعم التي ظهرها منذ لحظات. تساملت عن توبه وهو يبتعد عنها.

كان الهدوء يخيم على البيت، عندما رجعت أنجيلا. عرفت ماذا يجول في أذهانهم. أنجيلا ذاهبة لقضاء عطلة مع رجل، وهي لم تقم بهذا العمل من قبل.

كان جاكي الوحيد الذي تكلم في ذلك اليوم. كان يجلس على الأرض، يتفحص كتاباً من الصور، عندما نظر إلى أنجيلا، وقال: «أعتقد الآن أنك لا تكرهين كيتف، أليس كذلك يا خالتى أنجي؟ هل أستطيع أن أرافنك إلى مونتنيز؟»
يوم الثلاثاء أخبرها بارني بأنها مجنونة إذ تتقبل بهذا الوضع.

لقد سألتها وهو يتحرك بعصبية: «ماذا تعتقدين أنه يريد منهك؟ أين تعتقدين سينتهي هذا؟ بلا شيء. إنها تعرف.

تناول طعام الغداء معاً. كانت أنجيلا تقوم بقصن آخر مجموعة من الأقمشة.

«لا أستطيع يا شارلوت. يجب علىي أن أنجذب هذا العمل. رب الانتهاء اليوم على الأقل من تجهيز القماش من قيام الصغير. لقد وعدت بأن أسلم هذه المجموعة يوم الخميس القادم».

سألتها شارلوت: «هل أستطيع المساعدة؟» وفكت أنجيلا لو أن شارلوت جلست وراء آلة الخياطة، سيكون الأمر كارثة. فإن زوجة عبها تتجز أعمالها بسرعة كبيرة، وانتبهاء أقل.

«لا. يجب أن أنجذب العمل ببنفسى». ثم قصت آخر قطعة نساش بين يديها. فقالت شارلوت مفترحة: «ماذا عن يوم الاثنين؟»

«الخروج للغداء؟» وهي التي تنتظر الساعة السادسة بفارغ الصبر. تستطيع الخروج للغداء معاً يوم الاثنين؟ أمسكت شارلوت قطعة قماش للحظات ثم قالت: «أنجي، هذا الشيء مع كينت...»

إذا بدأ شخص آخر يخبرها بأنها مخطئة فسوف تبدأ بالصرخ، ورمي الأشياء. ونظرت إلى شارلوت، وعرفت أنها لن تستطيع الصراخ في وجهها. كما تستطيع أن تصرخ في وجه بارني.

«أنجيلا، لا تفعلـي... لا تعبيـشـي معـهـ، هـلا فـعـلتـ بـتصـيـحـتـيـ؟» وكـانـتـ تـصـرـخـ: «ـمـاـذاـ؟»

«بارني، كفى. أرجوك!» أطبقت فمهـاـ بـإـحـكـامـ ثـمـ قالـتـ لا تـسرـ علىـ الأمـورـ، أـرجـوكـ ياـ بـارـنـيـ.ـ وـدـخلـ زـيـونـ فـيـ هـذـهـ لـلـحظـةـ يـطـلـبـ مـسـاعـدـةـ بـارـنـيـ.ـ فـقـادـرـ مـعـهـ، لـتـابـعـ أنـجـيلاـ الـخـيـاطـةـ، كـانـتـ قـطـعـ الـقـماـشـ الصـفـيرـةـ مـنـتـشـرـةـ فـوـلـهـاـ أـكـواـمـ، فـحاـولـتـ أـنـ تـهـيـ نـفـسـهـاـ بـالـعـلـمـ مـخـابـرـةـ يـوـمـ الـأـرـبعـاءـ مـنـ مـشـرـكـةـ مـنـ بـلـنـفـهـاـمـ تـطـلـبـ كـتـالـوجـ لـلـأـقـمـشـةـ الـبـحـرـيةـ.ـ فـأخـيرـتـهاـ أـنـجـيلاـ بـاـنـهـاـ تـقـومـ بـيـتـسـيقـ وـاحـدـ، ثـمـ طـلـبـ الـعـشـرـيـةـ رـوـيـةـ مـجـمـوعـةـ شـيـابـ جـاهـزـةـ.

«أـريـدـ مـجـمـوعـةـ مـنـ مـخـتـلـفـ الـقـيـاسـاتـ وـالـأـلـوـانـ.ـ وـطـلـبـ الـمـرـأـةـ مـنـهـاـ:ـ هلـ عـنـدـكـ سـرـاوـيلـ تـنـاسـبـ هـذـهـ الـقـمـاشـ؟ـ هـنـاـ،ـ عـنـدـمـاـ يـجـهزـ وـكـتـالـوجـ،ـ هـلـ أـرـسـلـ لـنـاـ وـاحـدـاـ مـنـ كـتـالـوجـ إـذـاـ أـمـكـنـ فـسـوـفـ أـرـسـلـ نـسـخـةـ لـفـرـنـاـ فـيـ مـدـنـةـ بـورـتـلـانـدـ،ـ

جهـزـتـ أـنـجـيلاـ حـقـيـبـتهاـ يـوـمـ الـخـمـيسـ.ـ سـوـفـ تـاخـذـ حـقـيـبـتهاـ مـعـهـاـ إـلـىـ الـعـلـمـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ.ـ وـعـنـ الـسـادـسـةـ سـيـاسـتـ كـيـنـتـ،ـ فـهـيـ سـتـكـونـ بـحـاجـةـ إـلـىـ كـلـ دـقـيـقـةـ حـتـىـ تـسـتـطـعـ إـنـجـازـ الـعـلـمـ.ـ لـمـطـلـوبـاتـ جـديـدةـ.

بعد أن انتهت من تجهيز حقيبتها، ذهبت لرؤية بارني، ولأن سالي طلبت منها المجني لزيارتـهمـ لمـ يـقلـ بـارـنـيـ لهاـ شيئاـ،ـ لكنـ أـنـجـيلاـ كـانـتـ مـتـلـكـةـ مـنـ آنـهـ لـمـ يـكـنـ سـيـداـ بـتـصـرفـهـاـ.ـ كـانـ بـارـنـيـ يـتـصـرـفـ كـابـ لـهـاـ،ـ فـهـوـ يـعـرـفـ ماـ يـتـنـظـرـهـاـ مـنـ آلامـ،ـ وـهـذـاـ مـاـ يـقـلـهـاـ.ـ لـمـ تـعـرـفـ مـاـذاـ تـقـولـ لـهـ.ـ وـوـجـدتـ نـفـسـهـاـ تـنـجـبـ الـجـلوـسـ مـعـهـ بـمـفـرـدـهـاـ،ـ جاءـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ.ـ زـارـتـهـاـ شـارـلـوـتـ فـيـ الـدـكـانـ وـدـعـتـهـاـ

كان كينت يقف وراءها، لم يلمسها بينما تمنت هي لو يمسك بيدها أو يذراعها أو حتى يبتسم بوجهها، فهذا سرف يعطيها الشجاعة لتقول لهم شيئاً.

«استمعي بوقتك». قالت سالي التي لحم وجهها خجلاً، إنها وعث للتلهمات في قولها هذا، إنها تمنى لها أن تنس وقتاً ممتعاً مع رجل.

فأجاب أنجيلا بسرعة: «سوف أراكم جميعاً مساء يوم الأحد».

كان كينت يمسك الباب بإنتظارها. توجهت إليه بسرعة، متند عليه السعادة، ربما يعتقد الآن أنها فكرة سيئة. ولكن، كان يمكنه أن يتصل ويقدم بعض الاعتذارات والحجج.

كان على طارئه أو حتى الادعاء بالتهاب في الزائدة. جلس أنجيلا داخل السيارة، دوّت أن تعرف زين بنظرها.

كثيراً كانت تشعر بوجوده قريباً ورؤيته يطرف عنها قاد السيارة بهدوء إلى تقاطع طريق، ثم توجه إلى محطة نقلة السيارات.

قالت وهي تبتسم: «لقد أتيت في السيارة، اعتدت لك ستاتي بالطائرة». انعطفت بسيارته إلى المراfa. كان يوجد اسمه ثلاثة سيارات، وأجابها بفموض.

«تقوم الشركة بضمان الحياة لمدة مئة ساعة». بعد عدة دقائق وبعد صمت طويلاً مزوج أصاف: «توقف الطائرة تماماً. تستطيعين العودة بها يوم الأحد إذا أردت».

الأحد، ثمان وأربعون ساعة. نظرت إلى يديها على يطالها. كانت تريد أن تذهب للتسوق. لتشتري ملابس جميلة وجذابة ترتديها لأجله. ولكن، لم يكن لديها الوقت

«إنه ليس تشارلز أو صول. لقد خرجت معهما ولكن تعرفي من منذ البداية أن الأمر لن ينتهي إلى مكان معين عندما يصبحان قريبين منك، تتبعين ثم تدفعينهما بعيد عنك».

كانت شارلوت تتكلم بسرعة، وهي تحاول تجنب التفكير في عيني أنجيلا. ملن تقطعي هذا مع كينت، أليس كذلك هو... إنه ليس من الأشخاص الذين يستخفون بالأمور».

كانت شارلوت خائفة من أن تؤذني كينت، وهي التي كانت أخبرتها بأن كينت هو إنسان قاس وبارد.

كان الأمر مضحكاً، لكن أنجيلا شعرت برغبة في التفكير ووصل كينت في السادسة إلا خمس دقائق بسيطة.

الخاصة كان الجميع موجودين: هارفي وهارفي وجونسون، حتى سالي كانت موجودة.

صلاح كينت هارفي وأوهاريس لبارني الذي ورد في التحية بعيوس في وجهه، ثم قبل جبين شارلوت، والتزحية على سالي، وهو يلمس ملقطتها ويندي ثم وقف قرب أنجيلا.

«هل أنت جاهزة؟» طرح عليها السؤال دون تحية مسبقة فهزت برأسها. أطلقت آلة الخياطة، وطوت قطع القماش الباقى. كانت حقيبتها تحت المنشدة، أحضرتها، فأخذتها كينت من يدها بينما جمبع الموجودين يراقبونها، وكيف تعرف ماذا تقول لهم جميعاً. بطريقة أو باخرى، لم يوازنوا جميعاً على الأمر، ما عدا جاكى. توجهت إلى جاكى ووعدها.

«سوف أحضر لك بطاقة بريدية عن موتنى».

شعرت برغبة شديدة تجتاح جسمها. وضعت أصابعها
على قمه.
ففي وضح النهار على ناقلة السفن؟» قالت وهي تبتسم
لـ ياصابيـة بـها ، أـنـدـها عنـه.

«إذا كنت تعمدين على مقدرتني في السيطرة على نفسى
ساميتك، فائنت فى خطر محتم. أزكك لك ذلك.» لم يتسم
بر يقول هذا.

كان بارني مخطئاً، إنها أكثر من علاقة غرامية. أحسست
بار في رأسها وهي تفكّر بال موضوع، إنها لم تكن
وحيدة التي تشعر بالضياع... هو أيضاً. غادر السيارة
وأله البيوطة. استطاع التكلم بسهولة لكنه خارج السيارة فـ
غيره عن الطلب الجديد الامرعة. تساملت تكم هو سهل
ال الحديث معه.

وصلت الناقلة. وقاد كيمنت السيارة إلى سطحها. وقف جيلاً وكىمنت على سطح الناقلة والهواء على وجهيهما، ان القرطان يتحرك كان مع الهواء. انحنى كيمنت وقبل عنقها.

غيرت برجقة في جسمها.
ذلك المرأة تتذكر إلينا». أومات برأسها إلى الناحية
أخرى. وأمسك، هو بيديها.

«هل سأقابل ألمك». سألته وهي تحدق في العيادة. أمسك
بن الحقيقة والخيال.
أبد. أخذت تلقر. فشعرت وكأنها تقف قدرتها على التمييز
بـ«بيت». بـ«بيت». بدا الأمر وكأنه يعني بيتهما هما الآلتين وإلى
نرباؤك أو أقربائي. هم غرباء. سوف أخذك معنـى إلى
لا يهمـنى أحد، لا تهمـنى معارضـات الآخرين يا أنجيلا.

لديها القدرة على وضعهما لأن يديها كانتا ترتجفان بقوه
ازدرد ريقه، فانتابها شعور بأنه خائف هو أيضاً، لكنه
خائف؟

طم أفعل هذا من قبل. لا أريد أن أؤذيك». أحبك. كادت أن تقولها. وأحسست بالدموع تتجمع في عينيها. « فقط .. فقط ضع إبرة الحلقة في قلب أنت ». فحسست له: ملن تؤذيني إذا كنت لطيفاً. « إنقط إحدى اللقاحات كما قالت له ببطءه ولنقاوه. تالمت قليلاً عندما دخلت على أنها الأخرى ولكنها لم تظهر له ذلك. عندما رأته لأول مرة اعتقدت أنه قاس، غير عطوف، لكنه الآن يلمسها برفقة، على رقبتها وأنفها. وقال عندما شيت القمرط الآخر: « ملقد انتهيت ». 

مكفت تراثي يهودي
قبل عنقها قبلة خفيفة.

فهمت: «شكراً»، إنها ستضعهما إلى الأبد.

«سأراك بتناول بوفيه»
لوكننا ننتظر القافلة». وضعت أصابعها على عنقه. ترددت يقابلا.

نعم - ابتلع لعابه . تحركت أصابعها على عنقه
مـن تكون هنا قبل نصف ساعة و....

افتتح إلى الأمام لبقائه فتراجع إلى الوراء بسرعة.
سيديتي، إذا أردت المحافظة على سمعتك في هذه البلدة
ب عليك أن تفادي السيارة الآن.» ففتحت لهاها قليلا ثم
ناف: «إذا قتلتك الان، لا أعرف ماذما سيحصل بعد ذلك».

أصحابها بشدة: «دعينا نتجنب التعقيبات في إجازة ستوك رانج». [١]

الفصل التاسع

استيقظت أنجيلا لتجد نفسها بين ذراعي كينت. عيناه الزرقاءان الدافتان تنظران إليها. طبع قبالة سريعة على شفتيها أحست ينفسها تحلق في الفضاء، وكانه لا يوجد أحد في الكون سواهما.

مررت أمامها نكريات غير واضحة عن ليلة البارحة عندما
حملتها كيفت في الليل إلى السرير.

رسالتها وهو يدفن رأسه في شعرها: «ماذا تريدين أن
تقولين لي؟»

لـ تحرـكـتـ بـيـنـ ذـرـاعـيـهـ
أـنـاـ...ـ

«بعد الذي حصل الليلة الماضية، لا أظن أنس أستطيع..»
ـ إيه، أنسه كانت نظراته دائمة.

«قد أكون مخطئاً، لنكتشف الأمر». قال ذلك، ثم غاباً في قبة حميمة طوبيلة.

لاحقاً، أحضرت أنجيلا الفطور بينما قام كينت بتحضير التبيق.

يجب عليك أن تشتري الخضر الطازجة». وقالت إنجلينا: «مع مطبخ كهذا لا تحتاج إلى تناول الطعام في الخارج». «لتتصدّين الطعام الجاهز؟» قال ذلك وهو يراقبها تتحرك في مطبخه، نسيت أن تحضر معها قميص نوم.

نعم ستختفي يومين برفقتك.
كانت شقتنا بسيطة الديكور، ومضاءة بشكل رائع، سـ
نوافذ واسعة، تطل على الشاطئ». كان الوقت متاخراً، عندـ
وصلا إلى الشقة. فقد توقفا لتناول العشاء في مطعم هادئـ
قبل أن يتابعوا الرحلة.

لم تعرف أنجليلاً أين هو المكان بالضبط، لكن كان هناك
أضواء خافتة، وموسيقى، حتى أنها لم تعرف ماذا كانت
تتأكل، فقط شعرت بجهودها.

قال وهو يهدى حتفه: «له الحبل الأظدق عزى وشاطئ» مسن ست. أحاطتها بذراعيه، أراح رأسها على صدره الواسع، أحسست بانفاسه، وهو يشدّها إلى صدره. وأخذت يداه تتحرّكان على ذراعيهما فوق بلوزتهما الجريمة.

وتمتن: «أريدك». قبّل عنقها، أحاط وسطها بيديه.
«هل تعرفين كم أشتقت لك خلال هذا الأسبوع؟ هل
تعرفين كم؟» جعلها تواجهه. أرادت أن تقول إنها له وأنها
ستبقى معه إلى الأبد، إذا طلب منها ذلك. إنها تحبه بجنون
لكنها لا تستطيع أن تتول شيئاً، فقد أخذت تحدّق في عينيه
استمعت إلى نكات قليلاً ثُمّ فسّر انتها.

فليد س أحد قعصاته، الذي تهدل على جسمها الصغير، مقاً نة مع جسمه. راقبها وهي تتحرك وهو يعلم ماذا كانت ترتدي ابتلع ريقه لا يمكنه أن يقتضي العطالة في السرير.. يجب أن يسيطر على نفسه. «الطعام الجاهز». كرر ما قاله. ساكنونال وكتناكي موجودان لكنني أحضر الطعام الجاهز إلى البيت.. القفت ناحيتها.

«لكلك قلت أنت تجهز طعامك هنا».

فوافقها: «أحياناً. لكن معظمها مؤلف من أطعمة مجلدة». وأكملت هي: «ووجبات سريعة في الأوقات المباقية. فواافق معها. هل تعنى أنت تأكل هذه الأطعمة غير المقيدة طيلة الوقت؟ لكتك لا تستطيع أن تفعل هذا. كل هذه المأكولات المقلية دون خضرو طازجة».

إنه لا يذكر أن أحداً قد اهتم به أو بنوع الطعام الذي يأكله. تسأله ماذا سيفعل؟ عندما تقرر أن الأمر انتهى بينهما. كره فكرة خروجها مع أشخاص آخرين، تشارلز وصول. والله أعلم كم هناك غيرهما من الأشخاص. لكنها لم تسلم نفسها إلى أحد.

فعرض عليها: «نستطيع الذهاب للتسوق».

«لا يمكنك أن تأكل طعاماً جيداً فقط لمدة يومين». وتساءل ماذا ستقول إذا طلب منها البقاء؟ عليه أن يتroxى الحذر وإلاً وجد نفسه خارجاً مثل غيره من الرجال. ألم تووضع منذ البداية أنها لا ت يريد علاقة دائمة.

أصرّ على غسل الصحون. طلبت منه الذهاب إلى ستانلي بادك. لم تعرف من أين أنتها الجرأة لتخسيف. «لا تستطيع

الذهب ببيزة رسمية. ألا تملك بمنطال جينز؟» فهز رأسه وهو يتسم. «إذن، يجب علينا الخروج لشراء بعض الثياب الخفيفة لك».

ذهبوا إلى المحل المخصص لبيع هذا النوع من الثياب. اختارت له قميصاً غالى الثمن. أحمر اللون ناعم الملمس، مع فتحة عند العنق. أرادت أن تتبع ثمن القميص. ولكنه رفض. «كلا». وتوجه بكلامه نحو البائع. «ضع كل هذه المبيعات في حسابي». هن البائع رأسه وهو ينظر إلى أنجيلا متسللاً من تكون وكم ستمكت معه. لمدة طويلة بالتأكيد. أجبت أنجيلا لنفسها. وكانت استطاعت قراءة أفكار البائع. وشعرت بضيق في صدرها. إذا لم تخرج في الحال، فإنها ستبدأ بمشاكيره مع كيتشن داخل محل.

في الخارج. تفتقست بعمق، محاولة أن تقطع نفسها بان الأمر لا يستحق الغضب. ولكن، لماذا لا يقبل الهدية منها؟ تذكرت كلام بارني عندما أخبرها أنها ستنتهي في شقة كينت. كامرأة يدفع لها مقابل خدماتها. أخافها هذا. لقد عرض عليها الزواج مرة لأنها شعر بالإشراق تجاهها. لن يسألها مرة ثانية. فهو إنما أرادها لاشتراك رغباته. نعم. كم ستمكت معه، إذا لم يكن يحبها؟ كانت السيارة مقلقة فوقفت قربها تنتظر متسللة، كيف تستطيع التغاضي عن الصوت القادم من داخلها يخبرها بأن عليها أن تنسى أمر كينت، وتستقل أول باص للرحيل عن هذا المكان قبل أن يطردها هو. كان يلبس القميص الأحمر عندما خرج من المحل. وكان عابساً. لماذا خرجت هكذا من المحل؟

بنبات على المقعد. لقد عرفت الآن أنها أفسدت كل شيء بتناولها حول شراء القميص. لن تقابلا، إذا تابع كيفت سيره في رحلة سريعة، عاشرًا بها إلى بورت تاونسند دون أن يتفوه بكلمة أو قد يقوم بنقلها إلى المطار ليرسلها بعيدًا في طائرة. كل شيء أفسد بسبب الأشياء التافهة التي تولتها.

أطربت عينيها التمنع خروج الدموع منها. «هل أنت للبيع أنجيلا؟» سائلها. كان الرحلة استغرقت دهرًا بين الحشد الكبير. حدثت أنجيلا ببعض أماتها لمدة طويلة. مرت ترفيها سيارة رياضية حمراء، تقدّمها فاتحة ذات شعر أشقر طويل.

بعد ذلك خرجا إلى الطريق العام الفسيح، وازدادت سرعة السيارة لتتوقف أخيرًا في موقف صغير. وعندما أعاد سحرك السيارة ساد المكان السكون.

وخرج من السيارة.

كان هناك مجموعة أشخاص أمام السيارة، امرأة تدفع عربة وولدان يتزلقان. ابتعدت كيفت عن السيارة، وكان أنجيلا ليست بموجودة، فعبر الممر ثم توقف وأخذ يدق في المياه أمامه. لن تقابلا إذا كان يفكر في طريقة يتخلص فيها منها. حتى أنه لم يفلق بباب السيارة وراءه. خرجم بدورها من السيارة. لم تسرع في خطواتها، فهي لم تعرف ماذا تقول.

لا بد أنه سمع خطواتها. التقت ناحيتها وراقبها وهي تفوه منه. ومر رجلان بيدهما. وقال أخيرًا: «لقد فقدت أعمصائي. لم أقصد ما قلت».

«إنك أشتريت لي هذين القميصين، فلماذا لا أستطيع أنا أن أشتري لك هذا القميصين؟» وقد ارتعش صوتها غضباً. «ما الأمر؟ جسمى وهداياك؟»

حق بها. ظهرت تلك العضلة في ذكك. «اللعنة يا أنجيلا. إبني أستطيع تحمل تكاليف شراء الأشياء أكثر منك. لا يمكنني الموافقة على أن تشتري لي قميصاً بسعر مترفع؟» رفعت رأسها بقوة باتجاهه وحدقت به. كان يحمل كيساً يحتوي على ثيابه الأخرى.

«كم كان ثمنه؟» سمعت صوتها يسأل دون أن تعرف إلى أين سيدفعها غيظها. لكنها عرفت أنها لا تستطيع التوقف الآن. «هل تظن أنك تستطيع شرائي أيضاً يا كيفت؟»

فتساءلها: «هل أنت للبيع، أنجيلا؟» وأحسست وكأن أحد مقدمها ينفخ فيهم. ابتعدت عن السيارة، كانت آن تقع أسرع كيفت يمسك بها. أين هي ذاهبة بحق السماء؟ إنها غريبة في بلد غريب. كل شيء تعرفه في هذا البلد هي هذه السيارة البيضاء الفارهة، ويديه اللتين تمسكن بها. «دعوني أذهب». لفظت كلماتها، وكانت عدو لدود وليس كيفت حبيبها.

أفلتها بسرعة.

فتح لها باب السيارة ثم احتل مقعده في الجهة الأخرى. سمعت صوت المحرك. لم يقل لها كلمة واحدة. وتساءلت، كيف يمكن أن ينقلب الحنان إلى غضب بهذه السرعة. وحدقت بيديها. لم تكونا ترتجفان، لكنها أحست بالاحتزاز العنيد في داخلها. أحست بأنها غير قادرة على الجلوس

هزت رأسها. لقد ألمها كلامه. لكنه بالطبع لم يقصد ما قال؟

سكن... كان من القباء أن اقتل هذا النقاش.» أراد أن يفعل شيئاً يمحو به تلك الإساءة والألم من عينيها. لقد حاولت أن تعطيه شيئاً لكنه رفضه. كيف يستطيع جعلها تنسى الأمر؟ أيسالها أن تعطيه ثمن القميص الذي أرانت شراءه له؟ مكنت مخططاً بشان القميص. ربما في المرة الثانية...»

حاول أن يقول شيئاً لكنها حول نظرها بعيداً عنه.
ـ لماذا لا تريدين أن أعطيك...؟»

«لا أعرف»، لكنه يعترف. لقد أراد أن يعطيها كل شيء تحتاجه، إنما لم يعطِه أحد هدية من قبل. هدية مغوية ذو مقابن. فقط الهدية الممعودة في عيد العيادات. في ذلك حيث البارد. وضيق على شفته.

«إنتي لا أملك الخبرة في العلاقات.» عادت تنظر باتجاهه فشعر بفثيان إنها تستطيع أن ترحل عنه. يا إلهي، إن بإمكانه أن يحتضنها ويُشعرها بالإثارة، لكن هذا غير كافٍ لجعلها تحبه. لقد تحدث عن علاقة بينهما، وهي المرأة التي كانت تتجنب العلاقات بعد الذي فعله بها ذلك الوغد.

وَهُمْ سُتُّ: «هُلْ هَذِهِ عَلَقَةٌ؟»
يَا إِلَهِي! كَانَ قَلْبِي يَخْفِقُ بِجَنُونٍ. إِنْ كَلْمَةً عَلَاقَةً تَدْفَعُ فِي
نَفْسِهَا الشُّعُورَ بِالرَّأْبِ. كَانَتْ تَحْدِقُ بِهِ، يَجِبُ أَنْ تَعْرِفَ مَا
الَّذِي يَفْكِرُ فِيهِ. إِنَّهَا تَسْتَطِعُ أَنْ تُخْرِقَ أَفْكَارَهُ كَمَا لَمْ يَقْعُلْ
أَيْ شَخْصٍ أَخْرَى.

«الآن وأنت في الثياب الملائمة ستجد الأمر سهلاً لتنفسية يوم السبت دون عمل.»
طافاً في المنتزه يرافقان الحيوانات، ثم تناولا اللذاء في باقليون. ليعودا إلى الشقة أخيراً. سوف يلمسها الآن، ولا شيء يهم بعد ذلك، لكن الصباح سيأتي وسوف يرسلها على طلاق تنهي، وكانتها لم تكن هنا.

هل سيطلب منها المجني في الأسبوع القادم؟ وإذا رفضت، هل سياتس إلية بمنفعتها يطلبها كعشيقه؟ هل سيسألاها مرة ثانية أن تكون زوجته؟ لا يمكن أن تتفاهم هنا في فانكوفر كما لا يمكنه هو العيش في مكان كبرى مثل تارنستد. لكنها تمنت لو تستطيع أن تجرب لهذا أقل ما يمكنها عمله ما دامت ستكون بقرية كأنها في بنين عندما فتح كيبيت باب الشقة مرت بقرية واتجه هو ليرجيب. وفقط قرب الكافوفة تراقبت فانكوفر الشراعية. وتساءلت عن البيت الآخر في حياته. أين هو؟ كم عدد النساء اللواتي كن في هذه الشقة؟ هل أخذ إحداهن لزيارة البيت الذي تربى فيه.

نعم... لا يجب أن تقلقي بشأن هذا و... إنك لا، ألمي. لا تستطعين أن تتعللي شيئاً إذا أراد دهن بيته باللون الأزرق، فهذا شأنه إنكلن تري البيت على كل حال إلا إذا صعدت إليه في الطابق الثالث.»

وربما سُؤلَها التالى سيكون طلبها منه بـأن تنتقل للعيش
معه... وقالت تحاول تصحيح ما قالته. «إذا عملت في أحدى
ناظمـات السحـاب هـذـه... إذا عملـت هـنـاك فـسـاتـي إـلـى هـنـاك
يـوـم وـقـت الـغـداء». أـمـسـك بـيـديـهـا وـدـفعـهـا لـتـواجهـهـا.

أنجيلا، هذا يكفي.» حدقت في ذقنه. «إيني لا أحسن الجدال. لم تر وجهه هكذا من قبل. كان متصلباً ومتوجهماً إن قلبي يتوقف عن الخفقان في كل مرة تنظر فيها إليه أبداً لن تدع رجلاً آخر يلمسها.

«أنا لا أقصى عطلتي مع آية امرأة أخرى. إنما أقصى
معك لأنني أريد ذلك»، رفع نظره إليها، أطلق يديها ثم أمسك
بتقدّمها للتنفس إليه. «أتمنى أنك هنا لا تزدادين أن تكوني

أومات برأسها. «اليس هذا كافٌ؟
نعم، طبعاً». لم تكتُب من قبل، وخاصة على أناس
تحبهم، لكن مع كيّنت فإنها تقلب الأمور رأساً على عقب.
ويبدو أن لا مجال لقول الحقيقة الآن.

تجهم وجهه وهي تتراجع خطوة إلى الوراء بعيدة عنه
ماذا سيقول إذا أخبرته أنها تحبه؟ ماذالو أخبرته أنها تريده
العيش معه ومشاركته... إلى الأبد؟ سيفكر أنها مجنة إذ
سبق وأخبرته بأن آخر شيء تريده هو التورط معه بشكل
جدي.

«عادة أقوم باجتماعات على اللداء وأمضي عطلتي في العمل. والآن عليك أن تعلميني كيف أتصرف في مفترء؟»
قالت وهما يسلقان ثلة.

يمكنتها أن تحبه وهي تعرف أنه لا يوجد مكان لها في حياته.
أنجيلا... حبيبتي. «أخذ يقبل وجهها وخفتها وخدتها
 وجبينها وشقتيها قبلات ناعمة حميمة.
 «أنتري أشعري ماناً تقطعين بي». جاء صوت دافئاً على جسدها.
 «يحق السماء يا حبيبتي، لا تتبعدي عنِّي».
 ارتعشت بين يده. غطت شفاته شفتيها بعطف. همم... نعم
 «حبيبتي».

أرجوك. همست وهي تعرف أن هذه الطريقة وحدها لا
 تنفع. ليأسه تنفع. أحسست بجسده القوي أخذ يهمس باسمها.
 سمعت صوتها، وكأنه صوت امرأة أخرى يهمس كلمات
 الحب والتسلل.
أرجوك، كفيت... حبيبتي... أرجوك، التي أحبك.
 استيقظت في الظلام وهي بعيون زرقاء. كانت تسبح بها
 على كتفه بينما أحاطت يده الأخرى جسمها.
 نظرت إلى الفراغ فلم تر سوى الظلام. أغمضت عينيها
 للحظات ثم عادت تفتحهما، ولكن ما يزال الظلام هناك.
 سمعت صوت كينت ينتمي في منامه.
 تذكرت صوته وهو يطلب منها أن تریده كما هو، يريدها.

يريد. لقد قالت له أنها أحبته وتولست إليه... آه يا إلهي لا
 يمكن أن تكون قد قالت هذا. شعرت بانقباض في
 معدتها. إذن هذا ليس حلمًا. لم يقل شيئاً. كلمة أحبك،
 هذه الكلمة لم يقلها يجب عليها أن تخسر من هنا قبل أن
 يستيقظ إنها لا تحتمل نظرات عينيه الزرقاويين. تحرك كينت
 قريباً وقال شيئاً لم تسمعه جيداً.
 حرکت ساقيها بصرعوبة لتنهض من السرير. حملت

عليها أن تبتعد عن المكان، لا أن تقف هنا تستمع. التقت
 نظراتهما، وقفت كالبلهاء تنظر إليه. أحسست برعشة قوية في
 جسدها لم تعرف ما إذا كانت نتيجة الغضب أم الإثارة.
 «آسف، لكن هذا مستحيل. لا... لا. هذا عمل». ما هو
 العمل؟ أحسست بالجفاف في حلقاتها. سمعت يوم دعها. كان
 بارئي على حق. سوف ترحل ولكنها ستعيش في الأحلام.
 توجه إليها سوف يأخذها بين ذراعيه. لكن هذا لن ينجح.
 أدارت وجهها بعصبية: مستطيع الذهاب إذا كنت تريد. فهي
 تريدك أن تذهب إليها أليس كذلك؟ أنا لا أمانع إذا أنت...
إنني أمانع «أمسك بيذراعيها وأدار وجهها باتجاهها
 مستطيع الانتظار».

«مندكما أرجوك» لقد قال أنها قضية عمل ورثته لا يريد
 لها... جذبه أن تعرف عن علاقتها بها «هل تعرف من هي؟»
 «مكلة». قبلها على شفتيها. «هل يجب أن نتكلم عنها الآن؟
 أفضل أن أطارحك الغرام الآن».

وضعت يديها على صدره.
مكينت أنا لا... قيل وجهها ثم عتقها. رحبت يداها إلى
 صدره بينما. أغمضت عينيها يقبل جفنيها بنعومة ثم
 تركها. كانت تقف وحيدة الآن.

تجه إلى جهاز ستيريو في المكتبة. اتبعت الموسيقى
 الهاينة في الفرقة ثم اتجه إلى النافذة وأسدل ستائر.
 أظللت الفرقة وهي تنتظر إليه... تنتظر.

مارقصي معن أنجيلا».
 انقضت إليه. أخذها بين ذراعيه بقوة. تحركا على أنقام
 الموسيقى. يفتش رأسها في كتفه. أحسست بقبلته على عتقها. كيف

حقيقةيتها ثم دخلت الحمام ثم أغلقت الباب وراءها قبل أن تدخل النور. كانت حاجياتها مبعثرة في غرف شقته. جمعت علبية الزينة من الحمام، والمعطف من الخزانة، والثياب المبعثرة على الأرض في غرفة الجلوس. جمعت كل أغراضها الموجودة في الخزانة، ووضعتها في الحقيبة. أين ساعتها؟ لم تعرف أين هي بالضبط تذكرت كيتن، وهو يقبل ذراعها ويأخذها من يدها. كان العمر خارج الشقة خالياً وهادئاً. أغلقت باب الشقة وراءها. لم يعد هناك مجال للتراجع، إلا إذا أرادت هي إيقاظه ليفتح لها الباب. إنه لم يعطها مفتاحاً. بالطبع لا. فهي مجرد ضيفة لليوغيين فقط استقلت المصعد، وأخذت تتحقق بباب الممهد الذي كان يعلق أمامها، وهي في داخله. شعرت باللثيان عندما فتح الباب أمامها مرة أخرى. هل كان يجرؤ أن تصرخ بعده؟ قام بارني بتحذيرها أليس كذلك؟ كما حاول تحذيرها من بن. في المرة القادمة ستقوم باستشارة بارني حتى قبل أن تخرج للعشاء مع رجل.

ولكن، لن يكون هناك مرة أخرى. لن يكون هناك رجل آخر. أبداً.

كان الشارع تقريباً خالياً إلا من بعض العمار. أغلق باب المبني وراءها. أدارت وجهها، وأخذت تتحقق فيه وبعلبة المفاتيح. أغلق هذا الباب وراءها إلى الأبد. لم تمل مفتاحاً، وهي طبعاً لن تزعج كيتن في منتصف الليل. ماذا ستقول له؟

«لقد نهضت من سريرك لأنني لا أستطيع مواجهتك. وأنا أعرف كم أحبك بباس، والآن...»

لم تعرف الوقت. كان هناك رجل يعيش على الرصيف مقابل المبني، أدارت وجهها إلى لائحة أسماء المقيمين في المبني، رأت اسمه. فيرغسون. توقفت الخطوات وراءها. يا إلهي! سيكون شيئاً فظيعاً أن تقوم بازدحام كيتن ليطارد رجلاً في منتصف الليل.تابعت الخطوات طريقها. حملت حقيبتها وأسرعت بالسير في الاتجاه المعاكس. لم تصادف هائلاً عمومياً في طريقها. لو أنها، فقط، قامت بالاتصال طالبة سيارة تاكسي قبل أن تختار الشقة بهذه الطريقة المتهورة، لامت أنجيلا نفسها لحماتها. ماذا ستفعل الآن؟ ستعيش في الشارع وهي تحمل حقيقة ثياب في منتصف الليل؟

مررت قربها سيارة، شعرت بالخوف لأنها لمرة واحدة في الطريق وتتحمل حقيبتها وكانتها تتولّ عنها آنا وناديلاً أليبيش في المبنية، أو في الجوار. رأت أنوار سيارة قائمة من الاتجاه المعاكس، أسرعت في سيرها وكانتها تقصد مكاناً معيناً. توقفت السيارة قربها، كان الشارع خالياً. ارتفعت المباتي أمامها وكانتها تاصرها، معظم التوافد كانت سوداء و...»

«هاي، عزيزتي! هل تريدين تنقل إلى أي مكان؟»
أسرعت باتجاه أحد المباني.

«أنت، تعالى... تعالى. أصعدني يا عزيزتي. سوف تختفي وقتاً ممتعاً.»

أخرجت المفاتيح من حقيبتها. لا تعرف لماذا أحضرت معها المفاتيح الخاصة بها إلى فانكتوفن. لكنها حاولت فتح باب المبني بأحد المفاتيح. سمعت السيارة وراءها تبتعد.

بكل شفتيها.

«أنا أنتظر الباص..»

عيس وجه الشرطي في وجهها.

«هذه ليست منطقة آمنة في مثل هذا الوقت..»

«هل تسكتين في الجوار يا آنسة؟»

هزت رأسها. ربما الأفضل أن تتكلم. «هل أستطيع رؤية

هويتك؟»

أخذت تبحث في حقيبتها.

«أنا... أنا فقط أقوم بزيارة قصيرة لأنني كنت ذاهبة... إلى أين كنت ذاهبة؟ البيت، لكن كيف؟ «إلى محطة الباص..»

أخذ رجل الشرطة يتحقق في هويتها وبطاقة المسئل الاجتماعي. ثم أعادها لها: سوف تتذكري لاحقاً طريقة قبل أن يأتي الباص في مثل هذا الوقت من الليل..»

وافتقت معه.

مكان يجب أنتحقق من المواعيد قبل... قبل أن أغادر شقة صديقتي..»

ربما الأفضل أن أوصلك إلى شقة صديقك يا آنسة. داللون ستجدين ياصاحاً بسهولة أكبر في الصباح. أنت لا تريدين قضاء الليل في محطة باص..»

«أنا... آء، يا إلهي! هل تزعج كيتن؟ حتى لو لم يهتم بالكلمات التي قالتها وهي بون ذراعيه فإنه سيعرف الآن، أنها هربت كالبلهاء تماماً كما هربت شارلوت من هارفي، لكن هارفي كان يحب شارلوت.

«لا أريد العودة، نحن... نحن تشارجرنا». ابتلعت ريقها.

هذا ليس بورت تاونستد، إنها مجونة إذ تطوف في الشارع وحدها في منتصف الليل.

توجهت إلى المكان الأكثر إضافة في الشارع. وجدت نفسها خارج المنطقة السكنية. ثم وجدت موقف باص، مر قريباً رجل، فنظرت بعيداً عنه، لا يوجد بواصات. كم الوقت؟ سمعت ضجيجاً خلفها رأت مجموعة أشخاص يخرجون من مبني كانوا ثلاثة رجال وأمرأتين ابتسما لها أحد الرجال، «كثيماً أدارت وجهها بعيداً.

هل ترتفقت البواصات عن العمل؟ ربما توتفقاً عن العمل الساعة الحادية عشرة أو في منتصف الليل، ولكن كم الساعة الآن؟

شعرت بالملائكة ظهرها، انتابتها رعشة قوية خرج فيها شخص من المبني، إنه ملهم، لماذا يوجد ملهم قرب الباص؟ «ماذا عن النساء اللواتي يتذقرن؟ الباص في الليل لم تكن تحمل مالاً كثيراً خاصاً بها، مازالو رفض سائق الباص نقوداً أميركية؟ مازالوا لم يأت الباص؟ مازال سيفعل كيتن عندما يستيقظ ويكتشف رحيلها، أو هربوها في منتصف الليل؟ ربما يفضل عدم مواجهتها، بعد أن اعترفت بحبها له، ربما يعود إلى النوم. لا ليس كيتن من يفعل ذلك إنه يعرف إنها وحيدة في الشارع وإن يتركها، لا، ليس كيتن من يفعل ذلك، ولكنها لم تترك له أية ملاحظة أو أي شيء».

«مدام؟ هل أنت بخير؟» فتحت عينيها بسرعة... إنها سيارة بوليس. توقفت قريباً، أطل من النافذة الأمامية رجل أخذ يتحقق بها.

نظر في أنحاء غرفة الانتظار. أغمضت عينيها ثم نظرت إلى وجهه فرأته قاسياً ومتصلباً.

«إذا كنت يائسة لدرجة الهروب مني، تستطعين الانتظار حتى الصباح. سوف أخذك إلى المطار. لا أتصور أن الطيار سيكون سعيداً لقيادة الطائرة في مثل هذا الوقت، ولكن على اللعنة إذا تركتك هنا في هذه المحطة اللعينة». ولم تستطع مواجهة نظراته.

طن آذهب معك، أريدك أن ترحل». بقي وجهه ثابتاً صلباً، خالياً من التعبير. كيمنت لا أريدك هنا، أريدك أن ترجع إلى البيت وأنا سوف أستقل الباص و...».

يجب ألا تبكي أمامها، تعرف أنها ستكي عندها تعود وحيدة، عندما لا يعود هناك شيء بهم.

«لا أريد أن أراك ثانية». إن كيمنت وإيمساك العين بالمسؤولية. كان يجر أن تعرف. اللعنة! لكنها تعرف. الـ ٩٠ يتحمل مسؤولية شارلوت وتصرفاتها الطائشة؟ وجنته: غداً سيكونون في منزله، المنزل الذي لن تراه، لأن المرأة التي سيدعوها أنه طيبة حياته، كانت مستاءة لأن جارها سيدهن لون بيته باللون الأزرق. الآن كيمنت سيرفض المغادرة لنفس السبب المسؤولية. لقد حمل مسؤولية قارب شارلوت كما تولى سفر هارفي إلى سان فرنسيسكو لملاقاة شارلوت. والآن لن يتركها حتى يتأكد من وصولها إلى البيت بخير، مع أنها أفسدت علاقتها. رأت شفتية ثابتتين وقاسيتين في نفس الوقت.

«أنجيلا، الليلة الماضية قلت أنك تحبيينني؟» كان صوته

الفصل العاشر

كانت الساعة الثالثة والنصف، عندما دخل كيمنت إلى القاعة. كانت أنجيلا تجلس في مقعدها تمسك بيدها فنجان قهوة. وضعت خطط خطواتها القادمة. سوف تستغرق الرحلة ثلاثة أيام من فانکوفر إلى تورونتو في الباص. أقمنت نفسها بأن الساعة السادسة والنصف ستحين وسيغادر بها الباص إلى سياتل وذلك قبل أن يدخل كيمنت من خلال تلك الباب.

كانت تنظر بسرعة إلى الباب، كلما شعرت بدخول أحد. دخل رجل محظوظ على، ثم امرأة، ثم عائلة بكمالها، غادر أحد الباصات حوالي الساعة الثانية والنصف، قاصداً مكاناً معيناً وعلى متنه حوالي ثمانية أشخاص.

وصل حوالي الثالثة، عدد من المسافرين من مكان ما. لم يحصل شيء مهم إلى حين وصول كيمنت. متوجهًا إلى غرفة الانتظار، توقف أمامها وأخذ يحدق بها. اعتقاده سينفجر غاضباً في وجهها لكن ملامح وجهه كانت باردة، خالية من أي تعبير. لم يكن يليس ببنطال الجينز، وقميصه الأحمر، بل بذلك الرسمية العادية، وتساءلت هل سيرتدى قميصه الأحمر مرة ثانية.

سياراتي في الخارج، تعالى. «هز رأسه وهو يخاطبها.

لا، أنا... الباص سيغادر قريباً.»

إذا... إذا أخبرتني أين يوجد أقرب هاتف عمومي سأحصل
بسيارة أجراً لتقلني إلى محطة الباص». لا تعرف كيف انتهت بسيارة الشرطة. أوصلها الشرطي
إلى محطة الباص وخذلها وهي تخرج من السيارة: «في
المرة القادمة يا أنسة دالتون، لا تخرج في منتصف الليل
وأنت غاضبة، قد تمررين حياتك بهذا العمل». ابتلعها مرة ثانية وقالت بصدق: «أنا آسفة... كان
هذا غباء مني. أنا... أنا لم أنكر جيداً». توقفت للحظات.
لن أفعل هذا مرة ثانية. أنا سوف...» ابتسمت. صوف
أتصل بسيارة أجراً قبل أن أغادر».

ابتسم بدوره: «أو ابقني مع صديقك وتصالحي معه
سوف تكونين بامكان معه، لماذا لا تتصلين به الآن؟ ربما هو
فلا الآن حتى...» أتصل به. كان يوجد هاتف في كل مكان داخل غرفة
الانتظار، وكان المكان خالياً، إلا من موظف بيع التذاكر.
وخاتمة في الكافيتيريا الخالية. إنها الساعة الواحدة الآن.
اتجهت إلى متضدة بيع التذاكر، استطاعت رؤية الباصات
المتوقفة خارجاً. كل شيء بدا هادئاً وصامتاً. لا تعمل
الباصات خلال ساعات الليل المتأخر أيضاً؟ فكرت أنجيلا.
«هل ستنتظر طويلاً في هذا المكان؟ طوال الليل؟»
«هل يمكنك إخباري عن موعد الباص الذي يذهب إلى...؟»
إلى أين؟ عرفت أنه لا يوجد مواصلات مباشرة إلى بورت
تاونسند من كندا «إلى سيائل». هكذا قررت أخيراً.
فاجابها الموظف: «السادسة والتاسعه».
والثاني في الثامنة».

خمس ساعات. هل سيحدث عنها كيخت عندما يستيقظ
ويجدوها غير موجودة؟ لو رحلت في النهار، ربما لا، لكن في
منتصف الليل... نعم، ربما أن فانكونفور مدينة أكبر من أن
يمكنه البحث فيها، ولكن، كم سيأخذ من الوقت قبل أن يذكر
في البحث في محطة الباصات؟

يقال من حولها إلاً عندما كانت تذكر شارلوت اسم كينت
أمامها، فستتيقظ حواسها فجأة. قامت يوم الخميس بتسليم
المطلبات إلى يانههام، تذكرت وهي ترافق الشاحنة

الحضراء يهدى محبته بهم ثم سرم بورج بورج
يزارتها سالياً في المحل بمعربتها. كانت ويندي إلى
جانبها بعده الأطفال والآن أصبح جلكر تلميذاً لمحض
علمه كتابه في المدرسة الابتدائية. لقد أخبرها منذ
أسبوع أنه يريد أن يكون أستاذًا عندما يكبر.

«إنجلا»، صاحت سالي من الخارج فخرجت إنجلاء باتجاه العربية. ربما كانت هذه الابتسامة الأولى التي تراها إنجلاء منذ عودتها.

«أهلاً» لقد عرفت سالي طيلة حياتها ولكنها الآن تشعر
بعدم الراحة وكانت غريبة عنها.
«أذاهبة للتسوق؟»

نعم... لشراء الخضر وثوب جديد للحفلة الراقصة في

الاسبوع المقبل. تعالى نتناول العشاء عندنا عدا...
وافت أنجيلا. الحياة مستمرة وعليها أن تتبعها. هل
ترىدين من يجلس بجانب الطفلة؟» عرضت أنجيلا على

«لا، أريدك أنت ساقوم بتحضير السمع الطازج الذي جهز على المعاشرة في حديقتنا. وارتدي شيئاً جميلاً... لقد دعوت جيرلانا الجديد».

شُرِّطَتْ أَنْجِيلَا بَالْمَ فَنَظَّيَّعَ قَرْبَ قَلْبِهَا.
سَالِي...
«أَنْجِيلَا، يَجُبُ أَنْ تَتَابِعِيَ الْحَيَاةَ، وَتَجْدِي شَخْصاً مِنْ

مبحوحأ. أحسست بالهم في معدتها. كان سيبقى ملوكاً تلقى هذه الكلمات.

«كان ذلك...» بلهت ريقها بصعوبة ولم تعرف كيف استطاعت قول هذه الكلمات. «كان ذلك فقط... الوصلة». «لم يكن هذا صحيحاً؟» لم تستطع الإجابة، فقد هزت رأسها. تحدث بالفقط لذهبي ففي أذنيها يتحرك على حلتها، وهي تفتح وأتسعاً.

سيطرت على نفسها، وهي تراه يهانر مغلقاً الباب وراءه
ثم توجهت بسرعة إلى غرفة السيدات حيث لا يوجد أحد يرى
نحوها.

لم تفاجأ أنجيلا، إذا تحولت من بلندنهام إلى خرق
حقيقة تصلح لسلة مهملات. لكن الغريب في الأمر أن قطع
اللقاء تناشت معاً. وكان علىها الآن هو الذي يحمل
ليس هي. ففي الفترة الأخيرة بعد رجوعها من فانكوفر لم
تركز تفكيرها في العمل أو في أي شيء آخر.

عملت بشكل متواصل، من الاثنين حتى الأربعاء، ولساعة تأخيرة، تخبط في الغرفة العلوية وحدها. تركها الجميع وحدها. كانوا جميعاً غير سعداء بها لسبب أو آخر. كان ارنس يكلمها بابن وكأنهما غريبين لم يستطعا في وظائف المدرسة، أو فئات التفاح التي كانت تصنعها. تابعت شارلو特 التحدث عن كيفت تخبر بعض الذكريات من رجل كان طفلاً في يوم من الأيام وكان حديثها كان وجهاً إلى أنجيلا. بدا هارفي قلقاً، حتى جاكي لم يعد الكلام معها: خالتي أنجي نسبت أن تحضر لمن تتكلماً سغيراً من موتي كما وعنتي. لم تكن تستوعب الكلام الذي

لم يأت كيتن للحظة. لكنها عرفت بأنه سيأتي يوماً ما لزيارة شارلوت، أمه. لم تسمعه يناديها باسم لكنها رأتها يضحكان سوياً.

عرفت أنجيلا أن عليها أن تغير مسكنها حتى تكون بعيدة عنهما يأتي. تنتقل إلى مكان لا ترى فيه سيارته البيضاء تتوقف أمام البيت. ربما عليها الرحيل نهائياً وإيجاد مكان آخر ت العمل فيه. ولكن أين؟

وصلتها برقية يوم الاثنين من إنكلترا. كانت من أبيها. كانت الكلمات رسمية كالعادة، وكان الظرف يحتوي أيضاً تذكرة سفر من سيال إلى لندن. كان أبوها يدعوها لقضاء بعض الوقت في إنكلترا. متزورينا.

كيف يمكنني أبى هذه الكلمة؟ إنه لم يقل أنه يريد لها أن تستيقظ إليها. كيف يقولها. وهي تدرك أن والديها تعيقها أن تكون غير ماهي عليه الآن، ربما تعيقها لو لم تولد أبداً، إنها تذكر عندما أعطاها والدها خيارين أسا بن أو العائلة. لكنها اختارت زوجها. نظرت إلى التذكرة وتساءلت هل ستقوم باستعمالها؟ إن كيتن هو النوع الذي بالتأكيد يغار كان زواجه به. لكنها إذا استعملت هذه التذكرة فإنها تستطيع الهرب، لفترة، من صوت شارلوت واسم كيتن.

لم تحدد مشاعرها الحقيقة تجاه والديها. لو لم يكن بارنى متزعجاً منها لطلبت تصريحه. قررت أخيراً أن تستعمل التذكرة. لكنها لن تبقى أكثر من أيام معدودة في إنكلترا.

نوعها؟ أغلقت عينيها بشدة. بكت آه، يا إلهي! بكت.

«أنجيلا؟

ضحكت أنجيلا سحكة غريبة، ووجدت أصابعها تمسك بباب سيارة سالي.

«سالي، أنا فقط لا أستطيع».

عبس سالي ورفعت بشرها الأشرف الطويل إلى الوراء. ملوك لم تتعارفي إليه إلا منذ أسبوع. لم تشعر سالي يوماً بأن بارنى غريب عنها لأنها عرفته منذ الصغر.

نعم، حدثت أنجيلا بأصابعها. ثم رفعت يدها بسرعة عن الباب: «لا يهم». قالت ببطء: «أسبوع قليلة أو عمر كامل. إنه يجري في عروقي للدرجة إننى أحس بالتم في داخلي عند ذكر اسمه».

إن الدخواع الكثيف تجمعني عينيها ولا تستطعين السيطرة عليها. أغمضت عينيها قليلاً. واستدانته إن كان هذا الأمر سيتغير. لذلك لا تقاومي بتربيات لقاء مع ذلك الجار، فإلتنى بحاجة لفترة راحة. دخلت إلى الدكان ثم إلى الطابق العلوى، حيث تركها الجميع وحيدة طليلاً الأسود. هل تناقضوا في الموضوع؟ هل قرروا أن تبدأ سالي بمساعدتها للخروج من محنتها؟ ربما وضعاها برنامجاً كاملاً لها. الخطوة الأولى هي لقاوها بالجار، والله أعلم ما هي خطواتهم التالية. عرفت أنهم يفعلون ذلك لأنهم يحبونها ويجهدون لأمرها ويشعرون بالمهما، ولا تعرف ماذا تقول لهم. غير أن شارلوت لديها نظرة مختلفة عن الموضوع، إذ أنها تعتقد أن أنجيلا هي الحقيرة، والمذنبة.

جلست في الدكان تنتظر دخول كيتن من الباب. بكت كثيراً عندما عرفت أنها ليست بحامل. أرادت أن ينمو طفله في داخلها أرادت أن تشعر بحبه. أعلنت للجميع عن قرارها: ستسافر إلى إنكلترا إلى والديها، لكنها لم تكن متأكدة من الفترة التي ستقضيها هناك.

قال هارفي: «أنجي، هذا بيتك. لا تنسى إتنا تحبك». وأضافت شارلوت معقبة: «أنت تهربين. يجب عليك أن تفكري بكونك بكيت؟».

هز هارفي رأسه، ولم تقل شارلوت المزيد. وعرض بارني عليها أن يوصلها إلى المطار فوافقت.

وصلت باكراً إلى المطار. وجلسا في غرفة الانتظار. تستطيع النهاد بـ بارني. لا داعي للانتظار يعني». فقال بسرعة: صوف أنتظري حتى تصعدى إلى مقن الطائرة.

«الأخ الكبير؟» استطاعت أن تبتسم بابتسامة باهتة. حسناً. إنك تحتاجين إلى أخي كبير لحمايتك من الطريقة التي كنت تتصرفين فيها مؤخراً».

«آه». أمسكت حقيرتها. متقول شارلوت اتنى هاربة. طبست زوجة أبي الطائرة هي التي تقرر ما إذا كنت هاربة أم لا. ولكنك أنت بالفعل تهربين أليس كذلك؟».

«إبني أزور عائلتي. هذا ليس... آه. يا للجميل، يا بارني». أغلقت عينيها. «لا أعرف ماذا أفعل لقد نسيت أن أعلمهم بقدومي».

«هل أنت واثقة من أنك تريدين الذهب؟»
«يجب أن أفعل شيئاً».

انحنى باتجاهها، وأمسك بذراعها، وأخيراً، اختفت تلك النظرة العابسة من وجهه. «لندذهب لتناول القهوة، وبعدها نعرف ماذا تريدين حقاً؟ وما هو الشيء الذي يجعلك سعيدة؟» تركته يقودها إلى الكافيتيريا. حيث أن المطار كان مزدحماً. شربت القهوة التي أحضرها بارني وقررت أنها لن تشرب القهوة بعد الآن لأن طعمها أصبح كالرماد، كطعم كل شيء آخر.

وسألها بارني: «حسناً؟ هل قررت؟» هزت رأسها، وحاولت أن تبتسم.

«أن تكون سعيدة ليس اختياراً أو رداً في الوقت الحاضر يا بارني». «إذن، لا أخرين أنه من المناسب أن تقوسي بـ اختياراتك؟» ضحكت. إنها تدرك معنوية الأمر.

قال بارني: «ربما كانت شارلوت محققة بشأن الهرب». حدقت أنجيلا بالفنجران أمامها وبالسائل الأسود في دخله، ثم نظرت إلى بارني وهمست: «أنت لا تعتقد هذا. لقد أخبرتني...».

«هل ستقاومين بسعادتك بما أراه أنا مناسباً؟ أنا لا أكاد أعرف هذا الشخص. إنك أنت المغفرمة به». أخذ بارني رشقة من فنجانه. إنه ليس الشخص الذي اختاره لك، لكنك أخبرت سالي بأنه في دمك. الذهب إلى إنكلترا ليس بالحل المناسب».

«أعرف، ولكن، أنا - أنا لا أستطيع مواجهته مرة ثانية». فضحك.

بعمل هذا الخوف من قبل، ربما لن يقبل ببرؤيتها. حتى ولو قابلها، لربما لن يستمع إلى سبب قدمها. يجب أن تقول له ما لديها بيرودة... ستر القلب عينيه، سوف تعرف من عينيه. صعدت إلى الطائرة. لم تعرف كيف أصبحت في الجو فإنها لم تشعر بالطائرة عندما أفلعت. «هل أنت على ما يرام؟ سوف تكون رحلة هادئة». جاءها صوت المضيفة من خلفها.

فهزت أنجيلا رأسها: «شكراً، أنا بخير». في فانكوفر، تحقق رجل الجمارك من بطاقتها وساكيها، إذا كانت تزور المدينة من أجل الاستجمام أم العمل. أجابت من أجل الاستجمام. نظر إليها باستغراب فتساءلت، هل يهدى عليها الخوف بالقدر الذي تشعر به في داخلها، أبدلت العملة الأمريكية بالعملة الكندية. ثم توجهت إلى شركة الهاتف ووجدت لائحة بعثاونين مؤسسات غير غشون ثم توجهت إلى الخارج لتنسلل سيارة تاكسي.

«أن تكوني خائفة أم تعيسة، يجب أن تختاري؟» خائفة أم تعيسة. تذكرت فم كيت وهو يقف أمامها في موقف الباسن.

لم تلاحظ غياب بارني حتى عاد. حمل فنجانه وأفرغ ما بداخله دفعة واحدة قبل أن يقول: «طائرك إلى نيويورك تقلع بعد عشرة دقائق».

قالت: «أعتقد بأنني لن أذهب». لماذا لم يتصل كيت بشارلوت؟ كانت شارلوت تتوقع أن يكلمها بالهاتف. لكنه لم يفعل. إلا إذا...

تلك النظرة القاسية في محطة الباسن، وعلمت قال إنه ليس لديه خبرة في العلاقات، فاعتقدت أنه يقول أنه لا يريد أية علاقتهما. موال الفترة التي كانت معه كانت خائفة من أن يقول لها أنه لا يوجد لها مكان في حياته. ماذالو كان كلتها غير صحيح؟

ماذا لو ذهبت إليه، ولمست صدره، ونظرت إلى عينيه تبحث خلف القناع الزائف عن جواب؟ ماذالو كان هو أيضاً خائفاً؟ ماذالو... كان يحبها أيضاً؟

«هناك رحلة إلى فانكوفر تغادر بعدعشرين دقيقة». قال بارني وهو يعيّس «هل تريدين أن أوصلك إلى هناك؟» «لا». عفت على شفتيها. سوف يحصل الأمر دون أي شهود.

فعرض عليها: سوف أهتم بحقائبك. ماذالو

محقائبك. لقد شجلت في الرحلة إلى لندن. لا تهتمي سوف أهتم بالأمر». كانت حقائبها آخر شيء تهتم له. لم تشعر

من جانبيها. وصلت إلى الباب المغلق، ففتحته ودخلت. كان كيتن يقف قرب النافذة ينظر إلى الخارج. أغلقت الباب وراءها وارتكتزت عليه. آدار وجهه باتجاهها، أحست باظافرها تتفرز في راحة يديها لشدة ضغطها عليها.

«باتريشيا، أخبرني ذلك...»

توقف عن الكلام فور رؤيته لها. كان يحدق بها. لم تعرف ماذن تقول. كان يفصل بينهما مكتب كبير. تقدمت إلى الأمام خطوة ثم خطوة أخرى. سمعت صوتاً خافتًا على مكتبه بينما تحرك هو باتجاه المكتب، إنحني إلى الأمام وتكلم.

«نعم باتريشيا.»

مستر هارمون على الخط الأول، إنه يرمي على مخابراتك. «لا أريد أية مخابرات.» قال بسرعة
«ماذا عن موعد اللقاء مع مجموعة تردواي؟»
«الفيه.»

لم يخاطب أنجيلا بكلمة لكنه لم يرفع نظره عنها. مش باتجاهها بيده وصل إلى منتصف المسافة قبل أن تقول.

«أرجوك، كيتن، لا تقل!»
توقف فوراً. لم تكن متاكدة من النظرة التي كانت في عينيه، لكن كان هناك شيء.

«أنا... أنا جئت... لا تقول شيئاً.» بللت شفتيها بلسانها، وتساءلت، أين الكلمات التي تمررت عليها طوال الرحلة إلى هنا. كانت ربطه عنقه غير منتظمة. لم يكن لباسه ومظهره بهذه الفوضى من قبل قط. وابتلت ريقها.

ميريد والدai أن أذهب إلى إنكلترا.»

الفصل الحادي عشر

ووجدت أنجيلا مكتب كيتن كما توقعته بالضبط - هانت وبادي الفخامة وأنيقاً. يرتفع أحد عشر طابقاً عن بقية العالم. توجهت أنجيلا إلى شباك الاستعلامات.
«أرغب بروبة سيد فيرغسون، من فضلك.» ولبسست المرأة السمراء أمامها.

«السيد فيرغسون مشغول طيلة اليوم. هل استطيع مساعدتك؟»

افتتح فجأة باب خلفها وخرج منه رجل عابس يبدو عليه القلب الشديد أغلق الباب وراءه. ثم رمى المثلث بعنق أحد طالوة الاستعلامات.

تكلم مع عاملة الاستعلامات بصوت منخفض لكن صوته كان يرتعش من الغضب: «باتريشيا أن الرجل مستحبيل! ماذن حصل له مؤخرأ؟ أنظري ماذن ي يريد مني أن أفعل؟ سوف أخبرك. جميع تصاميم المصاعد خطأ.» التفت عاملة الاستعلامات باتجاه الرجل وأخذت تتحدث معه. «ديفيد أفلع ما يوسعك. إنه سيني الطياع اليوم إنما أنا متابكة...» ففقطها الرجل: «إذا عاملتني كيتن بهذه الطريقة الفظة مرة ثانية، فالأنضل له أن يجد مهندساً غيري.»

كانت فقط كيتن؟ لمست أنجيلا إحدى الأفراط في أذتها. كانت عاملة الاستعلامات تتحدث مع المهندس في صوت منخفض. أخذت أنجيلا نفساً عميقاً وتسليت بهدوء.

«أنت لا تحبتي». نظرت إلى نفسي ثم إلى عينيه لم يبق ثمة، مجال للتراجع لأن ما دام الأمر قد وصل إلى هذا الحد، إنها لن تدع أي شك يعنديها مرة ثانية.

«أنت...» توقف عن الكلام. «آه. أنت غبية؟ تعالى إلى هنا».

لم ينتظرها حتى تأتني، عبر الخطوات التي تفصلهما بسرعة وأخذها بين ذراعيه. دفعت بيديها على صدره لترى وجهه جيداً، عينيه. نظراته كانت دافئة.

«أنت غبية ومجونة؟ كيف يا للسماء لم تعرفي؟ كان الأمر واضحًا للجميع، من هنا إلى بورت تاونسند، باتمني... باتمن مجونة بـ».

إذ نعمها طبعاً كان يهمها. كان الأمر واضحًا في عينيه. كان الأمر دائمًا في عينيه. وقفت على أطراف أصابعها، لستطيع الوصول إلى شفتيه. الآن اختفت النظرة القاسية من عينيه قبل شفتيها بعطف، تركتها قبلة ترتجف في الداخل. عندما رفع رأسه، انتبهت إلى رتينين في آذنيها يأتني من مكان ما على المكتب. تجاهل كينت الرتين خلفه. قبلها مرة ثانية بلهفة، ثم بعطف، وكأنه يخاف أن تهرب منه مرة ثانية.

عندما ترك شفتيها أخيراً قال بهمس: «لقد تصرفت بجنون خلال هذين الأسبعين، قضيت معظم الوقت أفكر بالاتصال بك والتحدث إليك، أن أذهب لرؤيتك. لقد فكرت...» وجنبيها يعنديها منه. «فكرت في آذني، إذا رأيك، أستطيع تغيير رأيك كما فعلت في المرات السابقة».

وضع يديه في جيببيه. «هل هذا ما جئت من أجله؟ أنت راحلة». هزت رأسها بيقطه.

رأى تلك العضلة تظهر في ذك، اختفى لون وجهه وسألها: «هل أنت حامل؟»

هزت رأسها بقوة. ربما كان ذلك أفضل، لقد بدا مريضاً لتلك الفكرة. ماذا كانت تفعل هنا؟ أغفلت عينيها لكنها استطاعت رؤيتها يقف أمامها، ينتظر. همس: «لماذا أقيمت موعد غداً، الآن؟»

«أنجيلا هيَا قولي، مهما يكن الأمر، ولا أخرجت الكلمات منك بالقوية».

انسحبت عيناتها. كان ينظر إليها بمحض لم تكن واثقة إن أكملت سلطوي. فلتلتقط بصعوبة، وهمس: «أنا... أنا أتمنى لأنني... لأنني أحبك...». بقى كل شيء فيه هادئاً - جسمه وجهه وعياناه. «ماذا قلت؟»

أغفلت عينيها. اعتدت أنها ستعرف من عينيه. «أنا - أنا كنت عندما قلت لأنني... عندما قلت لأنني لم أكن أحبك». فتح فمه، لكنه لم يتلفظ بكلمة. وهز رأسه.

«أنا... اللعنة، أنجيلا! إذا...» أدار وجهه عنها ناحية النافذة ثم عاد ونظر إليها. «لماذا هربت؟ لماذا؟»

غضت على شفتيها رأت عينيه تلمعان. أحست بضربيات قلبها. «لأن... لأنني أحبك... ولم يكن يحق لي. لم يكن من المفترض أن... وأنت لم... وأنا...»

أنجيلا، ارتجفت لصراحته. ثم قال بهمس: «أنا مازا يا أنجيلا».

ووضعت رأسها على كتفه

طمعاناً لم تفعل؟» استطاعت سماع دقات قلبه دفع
بأصابعه بين خصلات شعرها ثم جذب رأسها ليستطع روؤية
وجهها. لأنّي اعتقدت إنك لا تريدين أن تكوني معن وإلا
أغويتك بغير إرادتك سوف... لن يكون الأمر مقيداً، حبيبتي.
لن أبقى أتساءل كل مرة أضرك فيها، إنك سترحلين عندما
لا تكونين تحت رقابتي، لا أستطيع الاستمرار بالحياة. وأنا
خائف من أنك سترحلين في آية لحظة.
«الحياة؟» توقف قلبها عن跳动. مررت بأصابعها على
رأسه. أغلق عينيه. كم كان يبدو متعيناً.

وتابع بصوت منخفض والليلة التي هربت فيها حملتك بين دراسي إلى السرير ونمت قدرك وأنا أفكّر بانت أصبحت لي في الأداء... عندما استيقظت وحيداً يا الله ما أنجيلا. كنت أجن. أخذت أبحث عنك. أفكّر بمكره قد يحصل لك، وأنت وحيدة في مدينة غريبة وفي ليلة سبت وجميع المجانين خارجين للسهر! أنت...»

فقالت برقة: «أنا آسفة. كنت خائفة. أنا... أنا عرفت أن تلك الليلة كم أحبك و... وبعد... كنت خائفة من أن تستيقظ و... أنا فكرت... أنا... أنت لا تزید حبي؟» أمسك وجهها بین يديه وهمس. «عندما أنتظر إليك وألمسك أريدك أن تعرفي كم أحبك. أردت أخبارك لكن... لم أعرف لماذا كان الأمر معيناً إلى هذه الدرجة. إنني أحبك. لم أقل هذه الكلمة لأحد من قبلك من النساء. أنت المرأة الوحيدة التي أحببتيها في حياتي». وتنفس بعمق ثم تابع: «لاتنسى هذا أبداً. إن حياتي من دونك لا قيمة

لها.» أذاعت بوجهها لتنبيل يده، شعرت به يرتجف. وأنزل
يده عنها.

«هل ستبقين، أنجيلا؟» هل ستبقين معنى؟»
نظرت قمي عينيه ووعدته.
«سابقى المدة التي تريدها.
هل أنت متأكد يا أنجيلا؟»
«أنا متأكد».«

وقف أمامها بصمت يرثقب عينيهما، يحاول قراءة ما في قلبهما، دون أن يخفى حبه لهذه المرأة، التي غيرت حياته من **نراوغ إلى حب**.

فهمت: نعم أرجوك، أطفالنا.
آه، حبيبي، نعم أطفالنا. اقترب من وجهها.
إذن عليك أن تتزوجيني.

«آه». ارتعشت ثم ابتسمت. «قربيها، كما أمل؟»
ضحك. لقد أحبت خصكته هذه. «قربيها جداً. سجد بيتاً
لأطفالنا... بيتاً بعيداً عن المدينة بورت تاونسند مثلاً، إذا أردت».«أنا...» أغمضت عينيها، شعرت بدموعها تتجمّع في

عينيها. كنت أظنك... لا يمكنك العيش خارج المدينة؟ وعملك؟

كل ما أحتاجه هو أنت. مسح دموعها بشفتيه.

بواسطة الهاتف والكمبيوتر والطائرات... أستطيع أن أهتم بكل شيء من بورت تاونستد. توقف قليلاً عن الكلام.

أو في الأساكا، إذا كنت تزورين؟» توقف قليلاً عن الكلام. «لا، في تاونستد. أنا...» عرفت

بأنها كانت ستذهب معه إلى أي مكان يشاء. حاولت أن تقبله لكنه أوقفها بوضع أصابعه على فمها.

هذا خطير. أنت تعرفين. يجب أن أسيطر على نفسي، لكن في كل مرة أقبلك فيها...»

«أعرف.» همست وهي تزداد التردد. «أنا اعتمد على هذا... قبلني يا حبي.

سمعا الرنين على المكتب. أخذها بين ذراعيه، وأخبرها بقليل بشفتيه على شفتيها كم هو يحبها.

فتح باب المكتب بهدوء. «غلو، كينت. لكن... آه، أ. أنا...»

رفع رأسه لكنه بقي يمسك بآنجللا بين ذراعيه. «باتريشا، آخرجي وأطلقني الباب وراءك.»

سمعت آنجللا شهقة خلفها: «لكن ماذا عن... هل الغني...؟»

«اعطلي ما يحلو لك، فقط لترجي.» نظر كينت إلى آنجللا وتتابع. «الغنى كل شيء، فقط دعوني مع المرأة التي سائزوج منها. و...»

«أعرف، سأغلق الباب.» خرجت باتريشا وأغلقت الباب وراءها.

نظر كينت إلى المرأة التي يحبها. كانت يداه تتحركان على ظهرها. غطى بشفتيه شفتيها وهمس: «لم يفعل بي أحد من قبل ما تفعلينه أنت بي. لقد حذرتك من الذي سيحصل إذا قابلتك.»

كان قلبها يخفى طرباً. ابتسمت وجذبته إليها بقوتها وهي تهمس: «قبلتني مرة ثانية كينت... ولا توقف أبداً.

www.liias.com

كانت

hamasaat